الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطية الشعبيّـــــــة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلـــــميّ

جامعة عبد الحميد بن بـــــــاديس مستغانـــم

كليّـــة الادب العربي و الفنون

قسم: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عربية

مـذكـرة مكملة لـنـيـل شـهادة الماستر

دراسة كتاب من أسرار اللغة

" الدكتور إبراهيم أنيس"

من إعـــداد الطالبتين:

- بخرصان وفاء
- بلقاسم فوزية

تحت إشـــــراف الأستاذ:

د/ براهيم بلقاسم

السنة الجامعية: 2020-2021

الشكر والتقدير

نزولا عند قوله تعالى : " وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد " سورة إبراهيم –الآية 07 .

الحمد لله المتوحد بصفات الكمال والمنزه عن الأنداد والأمثال، نشكره على جميع الانعام والأفضال، والحمد لله الذي أهدانا من العلم ما وفقنا به لغنجاز هذا البحث، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته أجمعين.

اتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى الأستاذ المشرف " إبراهيم بلقسام.

كما يدعوني واجب الوفاء والعرفان بالجميل ان نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة وعمال جامعة عبد الحميد بن باديس .

وإلى كل من ساهم من قريب او من بعيد في إنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر الكبير إلى أبي وأمي أطال الله في عمرهما.

ونقول للجميع جزاكم الله عنا خير الجزاء.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع والذي أهديه :

إلى أحن قلب في الوجود، إلى من يعجز اللسان عن التعبير ويتوقف عن التفكير

إلى من دعت الله لي التوفيق والحث في الدعاء ، إلى قرة عيني ومن حملتني وهنا علي وهن وسهرت بسهري و فرحت لفرحي واحتضنت الاحزان من اجل سعادتي وعلمتني ان الايمان نجاح و الصبر مفتاح العطاء و الحب : أمي خيرة

أطال الله في عمرها وقدرني على رد جزء من جميلها

الي من علمني النجاح و الصبر الي من انار دربي في مواجهة الصعاب ولم تلهه الدنيا ليرويني من حنانه

إلى الذي حثني على العلم والعمل كل هذه السنين، وكان لي سندا ودعما الي

أبي الكريم حفظه الله محي الدين

الي من تقاسمت معهم ينبوع الحنان إلى من أتقاسم معهم أجواء المحبة الأسرية إخوتي وأخواتي، سمية، أمال، لخضر، زهرة،وائل عبد الإله

إلى جميع صديقاتي، وإلى من أحبني في الله، أتمنى أن تدوم هذه المحبة إلى جميع اساتذتي من مرحلة الإبتدائي إلى الجامعة

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

وشكر خاص إلى أستاذي المشرف على هذه المذكرة إبراهيم بلقاسم

بخرصان وفاء

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) إلا هي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى بني الرحمة ونور العاليمن ... سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ...إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغدو وإلى الأبد ... والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة .... إلى معنى الحنان والتغاني ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود غلى كل من كان دعائها أسر نجاحي ... إلى أغلب الحبايب ... أمي العزيزة.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى صديقاتي وزميلاتي إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات درر وعبارات من اسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة إلى أساتذتنا الكرام في كلية الأدب والفنون، وأتوجه بالشكر الجزيل إلى دكتورنا واستاذنا الكريم إبراهيم بلقاسم الذي تفضل بإشراف هذه المذكرة فجزاه الله عنا كل خير فله من كل التقدير والإحترام.

بلقاسم فوزية

خطة البحث :

- مقدمة

الفصل الأول : دراسة وصفية (الجانب الشكلي الخارجي).

المبحث الاول : عنوان الكتاب (تعريف الكتاب).

المبحث الثاني : مؤلف الكتاب (التعريف بالكاتب).

المبحث الثالث : شرح فصول الكتاب ومباحثه.

المبحث الرابع : مراجع ومصادر الكتاب.

المبحث الخامس : شرح مقدمة وخاتمة الكتاب

.المبحث السادس : من أهم مؤلفات إبراهيم أنيس.

الفصل الثاني : تحليل الفصل الأول من الكتاب (دراسة طرائق نمو اللغة.

المبحث الاول. : القياس.

المبحث الثاني : الإشتقاق.

المبحث الثالث : القلب والإبدال.

المبحث الرابع : النحت.

المبحث الخامس : الإرتجال.

المبحث السادس: الإقتراض.

- خاتمة

-قامة المصادر والمراجع

الفهرس

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد الخلق، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد :

تعتبر اللغة العربية لغة القرآن، كما أنها لغة النبي المحتار عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وأمرنا (عليه السلام) بتعلمها وتعليمها للناس كما أنه لا يمكن لأحد أن يفهم لغة القرآن الكريم بكل إتقان بدون تعلم اللغة العربية، إذا نظرنا إلى مفهوم اللغة العربية لنتعرف على ماتشمله من أسرار واختلاف كبير يميزها عن الكثير من اللغات الأخرى، ومن هذا المنطلق إخترنا دراسة كتاب من اسرار اللغة لإبراهيم أنيس وذلك لأنه تناول قضايا لغوية عديدة في كتابه هذا وحاول علاج مجموعة من المشاكل اللغوية علاجا علميا حديثا بعيدا عن الجدل العقيم، ومؤسسا على أحدث النظريات التي اهتدى إليها المحدثون في الدراسات اللغوية، كما أن أصبح العلماء يحكمون على الظاهرة اللغوية في ضوء ظواهر اللغات الأخرى، كما أن هذا الكتاب ذو قيمة كبيرة لإحتواءه على معلومات عديدة ذات أهمية، لذلك وقع إختيارنا عليه لعلى وعسى أن نكون خصصنا ولو جزءا من دراسة وتسليط الضوء عليه، واتبع الكاتب في كتابه هذا منهجه الوصفي التحليلي التفسيري، وذلك يشرحه وتفسيره لبعض الظواهر اللغوية، تتضمن خطة البحث فصلين، الفصل الأول ألا وهو دراسة وصفية للكتاب تتمثل في ثلاثة مباحث، المبحث الأول لتفريق الكتاب والمبحث الثاني تعريف الكتاب أما المبحث الثالث فهي نبذة عن الكتاب، أما الفصل الثاني فيشمل دراة فصل من الكتاب ألا وهو دراسة طرائق نمو اللغة (القياس، الإشتقاق، الإبدال، النحت، الإرتجال، الإقتراض) ولعلى كل باحث تواجهه صعوبات في بحثه، واجهنا عدة عقبات من بينها قلة المصادروالمراجع، ولكن الحمد الله على تيسيره وبفضل دعم الأستاذ المشرف تمكنا من إنهاء هذه المذكرة.

الفصل الأول

المبحث الاول

- نبذة قصيرة عن الكتاب

يعرض هذا الكتاب بظواهر لغوية في صورة مسائل توفر القدماء على دراستها وفرغوا من بحثها وفسروها لنا تفسيرا طمئنت إليه النفوس والأذهان.

-وأغلب الظن أن أولئك الذين تقتصر دراستهم عل كتب الأقدمين من علماء العربية لا يزالون حتى الآن يمطئون إلى علاج هذه المسائل اللغوية على النحو الذي جرى عليه القدماء ويقنعون بما جاء في كتبهم من شرح لها وتفسير، غير أن هناك ماكان يبدو في صورة مسائل لغوية قد أصبح الآن يمثل في صورة مشكلة لغوية لا تزال بحاجة إلى مزيد الدراسة والتحقق وذلك بعد اتصلت للغتهم الحديثة والقديمة وما وصل إليه من نتائج علمية جليلة الشأن . فقد نهضت عظيمة خلال هذا القرن، وأصبح العلماء هناك يحكمون على الظاهرة اللغوية في ضوء ظواهر اللغات الأخرى.

فقد شمل هذا الكتاب علاج تلك المشاكل اللغوية علاجا علميا حديثا بعيدا عن الجدل العقيم، ومؤسسا على أحدث النظريات التي اهتدى إليها المحدثون من الدراسات اللغوية.

وقد يضيف بعض الناس في مصر بما جاء في الكتاب ويتنكرون له ولا سيما الفصل الخاص " بقصة الإعراب " غير أن دكتور أنيس كان واثق بكتابه وأن تاكيد لهم بأنه لم يهدف الدراسة العلمية البريئة من الاغراض والأهواء، سيشفع له عندهم فيما يمكن أن يظنوه خروجا على المألوف المعهود في الدراسة العربية.

فكتاب من أسرار اللغة لدكتور إبراهيم أنيس مكتوب باللغة العربية اسم الناشر مكتبة الانجلو المصرية، اسم الطابع، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، سنة الطبع (2101-2015) رقم الإبداع 2101

_I-S-B-N-الترقيم الدولي 978-05-1964-2

خط الكتابة متوسط الحجم عدد الصفحات 399 صفحة ويحتوي على أربعة فصول في كل فصل مجموعة من المباحث.

المبحث الثاني

حياة الدكتور إبراهيم أنيس : ولد سنة 1906 م بالقاهرة في مصر وتوفي في 8 جويلية 1977، حصل أنيس على شهاداته الثانوية من المدرسة التجهيزية التي كانت ملحقة بدار العلوم، وعمل إبراهيم أنيس بعد تخرجه مدرسا في المدارس الثانوية، ولما أعلنت وزارة المعارف مسابقتها لاختيار بعثة دراسية إلى أوروبا تقدم لها، وفاز بها وسافر الى انجلترا للحصول على الدكتورة، حصل على شهادة في الدراسات اللغوية السامية سنة 1360 ه/ 1941 في أثناء دراسته في لندن انتخب رئيسا للنادي المصري، بعد عودة أنيس من أوروبا عمل مدرسا في كلية دار العلوم وبعدها في كلية الأداب بجامعة الإسكندرية وفيها انشأ معمل الصوتيات لتحديث الدراسات اللغوية ودراسة الأصوات، عاد بعدها إلى دار العلوم وترقي في وظائفها إلى أن أصبح اسنادا ورئيسا لقسم اللغوياتن ثم تولى العمادة وأعفي منها بعد مدة ثم وليها مرة أخرى إلى أن قدم استقالته لعدم رضاه عن سير الأمور هناك، وقد اختبر خبيرا بمجمع اللغة العربية عام 1958 م ثم نال عضوية المجمع سنة (1381 ه/1961) مع تسعة آخرين انظموا إلى المجمع حين عدل في قانونه وزيد عدد أعضائه . كانت بحوثه حول الاصوات اللغوية واللهجات العربية، ودلالات

الألفاظ، وموسيقى الشعر، إلى جانب نطق نموذجي ينشر في جميع البلاد العربية، وقد وضع لمشروعه هذا خطة مفصلة والمسرح والاستعانة بالسلسلة التشريعية للقضاء على سلطان اللهجات المحلية. فلا تستعمل في المدارس والإذاعة ودور المسرح والسينما، وكانت صيحته هذه غيرة على اللغة العربية

المبحث الثالث

فصول الكتاب ومباحثه (شرح بسيط)

لقد قسم إبراهيم أنيس كتابه من أسرار اللغة إلى أربعة فصول وكل فصل يحتوي على عدد من المباحث مفصل في كل مبحث بطريقة أفادت وأنارت طريق البحث للعديد من الباحثين الذين إقتدوا بهذا الكتاب في دراساتهم وبحوثهم الأكاديمية والحياتية، فقد احتوى هذا الكتاب على الفصل الأولى تحت عنوان طرائق نمو اللغة من الصفحة 7 إلى 109 وقد احتوى على المباحث التالية، القياس، الاشتقاق، القلب والابدال النحت، الإرتجال، الافتراض.

1-القياس : فقد تطرق إلى القياس لدى القدماء فقد قال :" هو الأساس الذي نبني عليه كل مانستبطنه من قواعد في اللغة، أو صيغ في كلماتها، أو دلالات في بعض ألفاظها، فالقياس بمثابة المكيال أو الميزان الذي يبين لنا الصحيح من الرائق وما يقبل وما يرفض فعلماء القرن الثاني الهجري بعد أن وردت لهم تلك الذخيرة اللغوية العظيمة، وبعد أن ورثوا من الأساليب الأدبية القدر الكبير. جعلوا هذا الذي جاءهم عن العرب الفصحاء أساسا[1].

[1]- دكتور ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الاتجلو المصرية، مطبعة عبد الكريم حسان، سنة 2015 ، رقم الإبداع 2101 ، الترقيم الدولي I-S-B-N 988-05- 1974-2

يبنون عليه ما قد يعن لهم أو نورا يهتدون على ضوئه، رغبة منهم في الإحتفاظ للعربية بطابعها والإبقاء على خصائصها، لأنها ليست لغة الدين ولغة القرآن الكريم، وليس القياس الإستنباط مجهول من معلوم. فإذا اشتق اللغوي صيغة من مادة من مواد اللغة على دمشق صيغة مألوفة في مادة أخرى، سمى عمله هذا قياسا، فالقياس اللغوي هو مقارنة كلمات او صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال، وغبة في التوسع اللغوي، حرصا على إطراء الظواهر اللغوية، وقد لجأ إلى القياس منذ وضعوا أساس حلم النحو وبدأ التأليف فيه فيروى ابن سلام الجمحى المتوفى سنة 232 ه في مقدمة كتابه طبقات الشعراء ما خصه وكان أول من أسس العربية، وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدوبي[1].

فقد اقتصر البصريون على جواز القياس على المشهور الشائع، واجازو القياس على القليل أو النادر وأما الكوفين اجازو والقياس على الشاهد الواحد أو الشاهدين، وقد كان لكل من المدرسين جولات وصولات في هذا الشأن، وذلك لأن البصريين قد ألفوا من أساليب اللغة قواعد عامة بنواها على أكثر الأساليب شيوعا وألفة. ثم التزموا هذه القواعد هذه القواعد والأصول لا يتعدونها ولا يسمحون لغيرهم أن يجاوزها في الشعر أو نثر[2].

روى انا أبا عمرو بن العلاء سأله سائل قائلا (خبرني عما وضعت مما سميته عربية، أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا قال فكيف تضع فيما خالفتك فيه العرب، وهي حجة ؟ قال أعمل على أكثر واسمى ما خلفني لغات هذه الرواية تلخص لنا مذهب البصريين في القياس. وذلك أنهم بعد أن استقروا ما ورد لهم من خصوص اللغة اتخذوا مما كثر شيوعه وزادت نسبة وروده مقياسا يؤسسون عليه

[1]- إبراهيم أنيس من أسرار اللغة ص 10.
[2]- المرجع نفسه ص 11.

القاعدة، ويستنبطون منه الصحيح المقبول، وتلك هي الطريقة العلمية الحديثة في تفعيد القواعد، واستخراج مسائل اللغة، وكل ما يؤخذ على البصريين أنهم لم يحددوا نسبة المقيس عليه تحديدا دقيقا، بل اختلفوا فيه بعض الاختلاف، فما سماه أبو عمرو " بالأكثر " سماه غيره بالكثير وبالياب او بالأصل وغير ذلك من مصطلحات وردت في كتب البصريين من اللغويين وظهر اثر هذا الخلاف في أن فريقا منهم كانوا يعدون بعض المسائل قياسية وبعدها غيرهم سماعية[1].

-أما العوفيون فقد أسسوا القياس على كل ما روى عن العرب مهما قلت شواهده، وقد يظن لأن وهلة أن في نظرة العرفيين تيسيرا علينا نحن المولدين، وأن في مسلحهم رخصة لنا تجيز لنا كثيرا من الأمور التي اباحها البصريون، غير أن إلا بمذهب الكوفيين قد يؤدي بنا في آخر الأمر لى نوع من الاضطراب والفوضى في تقعيد القواعد وتنظيم مسائل اللغة، إذ يترتب عليه خلو اللغة من الاطراء والانسجام وهما شرط مهم في الفهم والإفهام، ومقياس دقيق يقاس به ما بلغته كل لغة من نمور وتطور، وبغير ذلك الإطراد والانسجام تصبح اللغة كالثواب المرقع[2].

موقع المجمع من القياس : القياس الطبيعي

1-حين تذكر كتب اللغة المصادر ولا تذكر أفعالها أو العكس، أو حين يذكر الفصل الثلاثي ولا بذكر بابه. هنا يستطيع المرد أن يلجأ إلى القياس ليستنبط مجهولا من معلوم. ومثل هذا القياس، إذا ابيح لنا يكمل خفقا كبيرا في المعاجم.

[1]- ابراهيم انيس من أسرار اللغة ص 13/12 .
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 13.

2-تعريف الدخيل وذلك يجعله على نمط الكلمات العربية ونسحبها قياسا على مسلك القدماء من العرب في كلمات كثيرةفارسية ويونانية[1]

دعائم التي يؤسس قياسه عليها :

1-الرجوع إلى ماقاله العلماء القدامى، لنهتدي برأيهم بصدد الظاهرة والمجتمع هنا حين وجد خلافا بين القدماء استغل هذا الخلاف ليصل إلى صلاحية الكلمة الجديدة التي يريد قياسها.

2-فكلما قلنا أننا هي إعادة الاستغراء واحصاء أمثلة الظاهرة التي يبحثها المجمع.

3-التي يستأنس بها المجمع في قياسه فهي موقف الناس من أبناء العرب في العصر الحديث إجراء الصيغة أو الكلمة الجديدة[2].

نظرة المحدثين للقياس :

أ)معني السليفة اللغوية.

ب)كيف تقعد القواعد للغة من اللغات.

ج)ما الدور الذي يلعبه القياس من كل اللغات[3].

المبحث الثاني : الإشتقاق

الوسيلة الثانية لنمو اللغة ولا سيما من حيث الألفاظ والصيغ هي ما يسمى الاشتقاق والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة لأن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ أو صيغة من آخر، والقياس هو الاساس الذي تبنى عليه هذه العملية. هو المبرر الذي تستند غليه مثل هذه العملية الاشتقاقية، كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة وقد تنبه علماء العربية القدماء إلى فكرة الاشتقاق منذ بدءوا يبحثون في اللغة، وربطوا بين الألفاظ ذات الاصوات المتماثلة والمعاني المتشابهة ،

---

[1]- المرجع نفسه 15 .
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة 27-28.
[3]- مرجع نفسه ص 30.

واتضحت لهم ناحية الاصالة والزيادة في مادة الكلمة وتأكدت ملاحظاتهم فيما بعد حين بحث المستشرقون في اللغات السامية، وظهر لهم الالفاظ السامية تعتمد على جذور أو مواد تعتبر الاصل في كل اشتقاق وان اكثر هذه الجذور شيوعا في اللغات السامية هو الجذر الثلاثي الاصول : مثل (ضرب، فهم، كتب).

ويرجع الفضل في مثل هذا التقسيم إلى ابن جني في الخصائص، وإن لم يطلق على هذه الأنواع تلك المسميات المتعارفة الآن، أما الاشتقاق العام وهو الذي سمي احيانا بالاشتقاق الصغير، فهو أن نشتق من الحفل فهم مثلا صيغا أخرى مثل فاهم، مفهوم، تفاهم ... إلخ[1].

-وأما ما يسمى بالاشتقاق ليس في الحقيقة إلا نوعا من التوسع في اللغة يحتاج غليه الكاتب، وتلجأ إلى المجامع اللغوية للتعبير عما قد يستحدث من معان مما يساعد اللغة على مسايرة التطور الإجتماعي[2].

-ومذهب جمهور العلماء بصدد هذا الاشتقاق أنه لا يصح القيام به إلا حين يكن له سند من نصوص اللغة، يبرهن على ان العرب اصحاب اللغة قد جاءوا بمثله او نطيره، وان هذا النظر كثير الورود في كلامهم المروى عنهم.

ولما تبن لدى هؤلاء العلماء أن بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوها قد رويت كثيرا في اساليب العرب وجاءت من معظم الأفعال قالوا إن هذا النوع من المشتقات قياسي.

-ومن امثلة الاشتقاق المباح ايضا ان العرب قالت رجل مدرهم أي كثير الدراهم(المال) ولم يرد عنهم الفعل، فيمكن اشتقاقه قياسيا. ويقال مثلا درهم الرجل (أي كثرت دراهمه).

---

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة –ص 52.
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 53.

-ففي مثل ما تقدم من الكلمات امكن ان نشتق صيغا جديدة لم ترد في المروى من اساليب الرب ن وكان لاشتقاقنا اساس أو سند قوي يبرر تلك العملية الاشتقاقية، وهذا هو الاشتقاق الذي بعد محل إجماع العلماء قديمهم وحديثهم وقد سمع عن العرب (تمنطق وتمكحل وتمندل وتمهذب). وبدا لبعض الباحثيين من المحدثين ان يجعل مثل هذا الاشتقاق قياسا[1].

-أما ما يسمى بالاشتقاق الكبير فيفسر لنا عادة بأن بعض المجموعات الثلاثية من أصوات ترتبط ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب اصواتها، ويبدو ان اصحاب الاشتقاق قد اقتبسوا فكرة تقلبات الاصول من معجم "العين" وأمثله، فقد سلك صاحب العين وصاحب الجمهرة وغيرهما مسلكا عجيبا في ترتيب الكلمات، فكان منهم حين بعرض لشرح كلمة من الكلمات يذكر معها تقلباتها ويذكر معنى كل صورة من صورها، دون التعرض للربط بين دلالت تلكالصور، فهي طريقة إحصائية او قسمة عقلية. لجأ إليها اصحاب هذه المعاجم بغية حصر كل المستعمل من كلمات اللغة، وخشية ان يند بعضها عن انمائهمن فلما جاء أصحاب الاشتقاق من أمثال ابن جني وابن فارس، ربطو أيضا بين دلالات تلك الصور، واستنبطو معاني عامة مشتركة بينها ويسمى هذا بالاشتقاق الكبير[2].

-ومن امثلة الاشتقاق الكبير ما نراه في بعض كتب القدماء من أن (النون/ والجيم/الدال) مهما قبلتها عبرت عن القوة ودليلهم على هذا أن النجدة الإعانة وفيها

---

[1]- المرجع نفسه ص 53.

[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 54.

قوة، وان الشجاع يقال له نجد وأن النجد ما أشرق من الأرض وارتفع، وأن النجدة القتال، وأن النجدة بمعنى استغنى بعد فقر، وأن الدناج احكام الأمر[1].

وانه يقال : تراب دانج اي تثيره الرياح فإذا اثارته غيرها وفي ذلك قوة**!!** وأن "الدين" المطر الكثيرة والدجنة الظلمة ترهب ففيها قوة ...[2] **!!**

اما النوع الثالث من الاشتقاق وهو ما يسمى بالأكبر ويمثل له عادة بكلمات مثل (ازوهر، الجثل، الجفل) ونحو هذا، فأجدر به ان يعد القلب والإبدال وهو ما سنعرض له فيما بعد[3].

[1]- المرجع نفسه ص 55.
[2]- المرجع السابق ص57.
[3]المرجع السابق ص

-المبحث الثالث : القلب والإبدال.

-كتب يعقوب ابن السكيت رسالة صغيرة، سماها القلب والإبدال، جمع فيها نحو 300 كلمة من كلمات اللغة العربية تميزت هذه الكلمات بأن كل اثنين منها تعبران في معنى واحد. ولا يختلف اللفظان إلا في حرف واحد مثل (التهتان) فكل منها تعني سقوط المطر، ولا يختلف اللفظان إلا في أن "النون" في الاولى قد حلت محل اللام في الثانية، ويبدو أن ابن السكين قد نظر إلى هذه الظاهرة على انها من خصائص اللغة العربية وانها من المسائل التي لا تحتاج إلى عناء في تفسيرها، ولا يصح أن تكون موضع نقاش أو مدارسة. بل علينا أن نتلقاها قضية مسلما بها، وقد سماها الإبدال فكانما تصور أن العرب كانوا يستبدلون حروفا دون سبب ظاهر، وينطلق كل منهم على حسب ما يستهوى وحب مرة بالنون ومرة باللام، أو على الأقل كان بعض الناس يؤثرون النون، والبعض الآخر يؤثرون اللام في نطقهم كمثل هذه الكلمة ن وهم جميعا من ابناء البيئة الواحدة، بل يبدو من الشواهد القليلة التي ساقها ابن السكين في كتابه، انه تصور امكان وقوع هذه الظاهرة في النموذجية المشتركة التي كانت تصطنع في الشعر الخطابة والتي انتظمت جميع جهات الجزيرة قبل الإسلام[1].

-رأي المحدثين في الإبدال : حين نستعرض تلك الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حين أو من تباين اللهجات حينا آخر. لا نشك لحظة في انها جميعا نتيجة التطور الصوتي، أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروى لها المعاجم صوتية او تطفي ويكون لاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفا من حروفها، نستطيع أن

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 58.

نفسرها على أن إحدى الصورتين في الأصل والأخرى فرع لها أو تطور لها، غير أنه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل عنه[1].

-الكلمات التي يمكن الربط بين صورها فطوائف ثلاثة .

-الطائفة الأولى-

أ)كلمات روى كل منها بنطقين ونسب كل نطق إلى بيئة معينة من بيئات العرب في شبه الجزيرة. أو إلى قبيلة من القبائل العربية، كأن يقال لنا مثلا :

1-إن أهل الحجاز يقولون جبريل ولكن قبيلة تميم نقول جبريل.

2-وكأن يقول الفراء : أهل الحجاز وطئ يقولون : فاظت نفسه وقضاعة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه.

3-أو كأن يروى أبو عبيدة أن قريشا تقول، كشطت، ولكن قبيلة تميم وأسد وقبس تقول : قشطت وفي رواية يعقوب، تميم وأسد يقولون فشطت بالقاف، وقيس تقول كشطت.

4-أو كأن دروى اللحياني : أزد شنوءة يقولون "يتفكهون" وتميم نقول يتفكنون أي يتقدمون[2].

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص62-63.
[2]- نفس المرجع ص 63.

أ)كلمات روى كل منها بنطقين ونسب كل نطق إلى بيئة معينة من بيئات العرب في شبه الجزيرة. أو إلى قبيلة من القبائل العربية، كأن يقال لنا مثلا :

1-إن أهل الحجاز يقولون جبريل ولكن قبيلة تميم نقول جبريل.

2-وكأن يقول الفراء : أهل الحجاز وطئ يقولون : فاظت نفسه وقضاعة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه.

3-أو كأن يروى أبو عبيدة أن قريشا تقول، كشطت، ولكن قبيلة تميم وأسد وقبس تقول : قشطت وفي رواية يعقوب، تميم وأسد يقولون فشطت بالقاف، وقيس تقول كشطت.

4-أو كأن دروى اللحياني : أزد شنوءة يقولون "يتفكهون" وتميم نقول يتفكنون أي يتقدمون[1].

[1]- نفس المرجع ص 63.

ب)الطائفة الثانية :

تشمل تلك الكلمات التي روى بكل منها نطقات، ونسب أحد النطقين لبيئة معينة، ولم ينسب النطق للأخر. وهذه الطائفة تتضمن الكثرة الغالبة من الروايات المنسوبة، كأن يقال لنا.

-إن الأثافي : هي عند تميم الأثائي أو –الرز- ينطق به عبد القيس –الرنز-أو أن –صوام- ينطق به في الحجاز والشام –صيام- وان (بعير وشهيد)ونحوها ينطق به في تميم وأسد بكسر الأول . وأن عكوف الطير عند عقيل عكوب وأن كلمة.الناس ينطق بها في بعض جهات اليمن (النات)وتعامل المعاملة نفسها تلك الكلمات التي ترد في المعجم لكل منها صورتنا ويقال عن إحدى الصورتين ومن العرف من يقول كذا، لأن مدلول هذه العبارة المألوفة في معاجمنا ان إحدى الصورتين من الفصيحة والكثير الشيوع ولكن بعض العرب ينطقون بالصورة الاخرى[1].

ج) الطائفة الثالثة :

هي تلك الكلمات التي روت المعاجم لكل منها نطقين. ولا نلمح في تلك المعاجم ما يرجح أحد النطقين على الآخر، فكأنهما متساويان في الفصاحة والشيوع ولا ينسب أحد النطقين ليسنة من بيئات العرب. ومثل هذه الكلمات كثيرة فيما روى كلمات من اللغة، وهي التي أوحت لعلماء اللغة فكرة الغبدال وجعلتهم يتصورون أن النطقين كان على قدر المساواة، وأن إبدال الحرف في أحدهما ليس غلا من سنن العرب وعاداتهم كما يقولون ولذا لا نراهم يفكرون في الاصل والفرع حين يستعرضون هذه الكلمات ولا يخطر ببالهم أن التطور الصوتي مسؤول عن إحدى الصورتين[2].

أما حين يرد كل النطقين في نصوص قديمة، فكثرة الشواهد الخاصة بأحد النطقين

[1]- ابراهيم أنيس من اسرار اللغة ص65.
[2]- المرجع السابق ص 66.

ج=\خ8ترجع في الغالب أصالته، فحين يروى ابن السكيت أن التهتان يساوي التهتال، نرجح اصالة التهتان لكثرة شواهدها في معاجم اللغة في حين أن "التهتال" لم يرد لها إلا شاهد واحد نراه ملتزما في كتاب بن السكيت وفي لسان العرب، وباستعراض ماورد من الكلمات الإبدال في كتاب ابن السكيت نراها كلها تقريبا من هذا النوع، ونرى القلة بينها هي التي اورد لها المؤلف شواهد قديمة، فلما فورنت شواهده بما ورد بلسان العرب تبين لنا الاشتراك الكبير في الشواهد فمثلا 1"(السدول : السدون) لم يرو صاحب اللسان شاهدا لكلمة (السدون) ولم يرو بن السكيت كذلك. بل كلاهما روى نصا واحدا للصيغة هو (اسدان)

2"(الرفى : الرفل) يروى كلاهما للصورة الأولى مثلا واحدا، غير ان صاحب اللسان بنسب الشاهد للنابغة الجعدى[1].

-اما الصورة الثانية " الرفل " فيروى لها صاحب اللسان أكثر من شاهد، ولذا نعدها الأصل ورغم شهرة احدى الصورتين ، نرى ابن السكيت يعتبرها من الإبدال فمثلا :

1) (أدنى – أبل) يبدو من اول وهلة أن الأولى هي الشائعة فلا يروى لها شاهدا منسوبا للتغلبي.

2) وكذلك (أرمعل = ارمعى) فليس الصورة الثانية شاهد، ولكن الصورة الأولى لها شاهد واحد في كتاب ابن السكيت واكثر من شاهد في لسان العربولذا نعدها الاصل[2] .

كلمات مختلفة المعنى :

[1]- المرجع السابق ص 66 .
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 69 .

وأخيرا نرى من كلمات الإبدال ما اختلف فيها المعنى مع كل الصورتين اختلافا طفيفا. فإذا اضيفت الى ذلك الاختلاف في المعنى صعوبة الربط الصوتين رجح هذا أن الصورتين تنتميان إلى أصلين محتلفين مثل :

1-الغمس، وقد اعتبرها ابن السكيت من كلمات الغبدال، غير أن المعاجم تروى لكل منهما شواهد يشتم منها الاختلاف بين المعنيين.

2-الفودج : المودج ، وجاء في اللسان (وقيل الفودج اصغر من الهودج وقال اليزيدي الفودج شتى بتخذه أهل " كرمان " والذي يتخذه الإعراب هو الهودج "[1].

التصحيف :

-واخيرا لا يبعد ان بعض تلك الكلمات التي اقحمت في مسائل الإبدال ليست في الحقيقة غلا وليدة التصحيف او التحريف، وظاهرة التصحيف من الظواهر التي تركت آثارا أو ندوبا فيما روى لنا من الفاظ اللغة، بل قيل انها شوهت بعضا من القراءات القرآنية، حين اعتمد بعض القراء على المصاحف وحدها، وظل التصحيف شائعا حتى بعد اختراع النقط والحركات والضبط بها، ففي مجالس علماء اللغة وجامعيه، كانوا يتهمون بعضهم بعضا بهذا التصحيف، فمن رواياتهم أن اللحياني جلس يوما يملى على تلاميذه بعض أماليه. فقال للشيخ بل الرواية (متقل استعان بذقنه) وكان بالمجلس ابن السكيت فقال للشيخ بل الرواية (متقل استعان بذقنه) فسكت اللحياني ولم يتم املاءه، ثم عاد في اليوم التالي ليستانق الاملاء وقال (هو حاري مكلشرى) فانبرى له ايضا ابن السكيت وقال "مكاسرى" اي ملاصق لأن كسر البيت معناه جانبه ، فالرواية بالسين لا بالستين ويقال لنا إن اللحياني لم يحاول الإملاء بعد هذا[2] .

[1]- نفس المرجع ص 70.
[2]- إبراهيم أنيس من اسرار اللغة ص 71/70 .

-الإبدال : لغة رفع الشيء ووضع غيره في مكانه، والابدال اللغوي أو الاستقاق الكبير (ويسمى أيضا البدل والمبدل منه، والقلب، والمقلوبن والمحول، والمضارعة، والتعاقب والنظائر هو ظاهرة لغوية صوتية دلالية تعني اقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء عللى سائر حروف المكلمة، وبذلك قد تسترك الكلمتان بحرفين او أكثر، ويبدل حرف منهما بحرف آخر يتقاربان مخرجا او في المخرج والصفة معا نحو قضب وقضم، قطع وقطم فقد استرك الزوج الاول بحرفين منهما الفاف والضاد واختلف بالباء والميم، أحدهما مبدل من الآخر، وكلاهما من مخرج واحد اي هما حرفان شفهيان وأما الزوج الثاني فقد استوكت لفظاته او صورتاه بحرفين منهما[1].

-أما الإبدال في التطور الصرفي فيصنف في اطار القلب النحوي الذي جعلوه شاملا لاعلال ونقل الحركات والافتعال قال ابو البقاءء الكفوي في الكليات "الابدال يكون من حرف الملة وغيرها، والقلب لا يكون الا من حرف العلة ويرى النحاة إن هذا الغبدال قد يقع في ل حروف الابدال وان قصره بعضهم على تسعة احرف في الاطراد، أو جعلوه في اثني عشر حرفا أو أربعة عشر، او اثنين وعشرون حرفا، وفي المرجع أن أول من سمى هذا الظاهرة اللغوية غبدالا عبد الملك بن قريب الاصمعي (216 ه) وعرض لها الزجاجي ت (337 ه) فقال: يقال لهذه الحروف يعني الكلمات الابدال والمعاقبة والتظافر منها ما يجوز بعضه مكان حرف او اثنين وثلاثة، وليس كل الحروف كذلك[2].

-وذلك يعني ان اكثر ما يجني التعاقب بين حرفين كالضاد والطاء في قضم وقطع، أو بين ثلاثة أحرف كمد ومت ومط ولا يجني الابدال في الحرف الواحد الا في ابدال تخفيف الهمزة نحو سأل، وسال فإن الهمزة والألف كالحرف الواحد، وقد يجري الابدال في حرفين من البدلين نحو سحق وسهك فإن الماء بدل من الهاء وهما أختان في المرخج[3]

---

[1]- الأنترنيت-ويكبديا .
[2]- الانترنيت-ويكبدياز
[3]- المرجع نفسه.

الفصل الثالث : قصة الإعراب.

ما أروعها قصة **!** لقد استمدت خيوطها من ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزيرة العربية، ثم حيكت وتم نسجها حياكة محكمة في أواخر القرن الأول الهجري او أوائل الثاني، على يد قوم من صناع الكلام نشأوا معظم حياتهم في البيئة العراقية. ثم لم يكد ينتهي القرن الثاني الهجري حتى أصبح الإعراب حصنا منيعا، امتنع حتى على الكتاب والخطباء والشعراء من فصحاء العربية، وشق اقتحامه إلا على قوم سموا فيما بعد بالنجاة[1]. ومهما تباينت الآراء في نشأة هذا الإعراب فقد أصبحت قواعده حقيقية ملموسة منذ ألف سيبويه كتابه الذي لا يزال حتى الآن عمدة النحاة وإمامهم، جمعت فيه أصول الإعراب ونظامه في صورة مفصلة كل التفصيل دقيقة كل الدقة، ولا تعرف لغة من لغات البشرية مثل هذه الدقة والإطراد في ظاهرة من ظواهرها.

ومع أن الإعراب ليس في حقيقة إلا ناحية متواضعة من نواحي اللغة، فقد ملك على الناس شعورهم، وعدوه مظهر ثقافتهم ومهارتهم الكلامية، يتنافوس في إتقانه، ويخضعون أقوال الأدباء لميزانه، فليس الفسيح في رأيهم إلا من راعى قواعده، وأخذ نفسه باتباع أصوله ونظامه.

وهكذا أصبح هؤلاء النحاة رقباء على كل إنتاج أدبي، يتسقطون فيه الفوات حين يبدل الأديب فيه حركة مكان حركة، ثم لا يكادون يعبأون بحسن نسج الكلام، أو بما اشتمل عليه من معان سامية وصور رائعة[2].

وقد طغت ناحية الإعراب على كل الظواهر اللغوية الاخرى، من نفي وإثبات وإنشاء وإخبار، وتعجب واستفهام، ومن صيغ متباينة ذات دلالات خاصة لكل منها، ومن نظام خاص في ترتيب الجمل وربط أجزائها بعضها ببعض، إلى غير ذلك من ظواهر مهمة

---

[1]- ابراهيم انيس من أسرار اللغة ص 169.
[2]- المرجع نفسه، ص 169 .

تستأثر ببحث اللغويين المحدثين في نحو كل لغة، ونظرنا فإذا القرون تتوالى والإعراب يعلو شانه، فتعددت فيه الآراء واحتدم حول مسائله النقاش والجدل، وصارت قواعده في آخر الأمر معقدة شديدة التعقيب، وقد تفنى الأعمار دون الإحاطة بها، أو السيطرة عليها سيطرة تامة. وصرنا الآن ننفر منها لما اشتملت عليه من تعسف وتكلف بغض إلى الكثيرين دراسة اللغة العربية في العصر الحديث ، حتى قام من يدعو إلى إلغاء تلك القواعد الإعرابية، أو تيسيرها على المتعلمين من الناشئين، ولم يقتصر عمل أولئك الذين أسسوا قواعد الإعراب على السماع والجمع واستنباط الأصول، بل قاسوا ما لم يسمعوا على ما سمعوا، وأسرفوا في قياسهم وابتكروا في اللغة أصولا وقواعد، رغبة منهم في إطراد الإعراب وإنطباقه على كل أسلوب، أو انطباق كل أسلوب عليه، حتى تمت لهم تلك المجموعة الضخمة من أصول إعرابية دقيقة، ورثوها من بعدهم، وربما لم يكن يدور في أذهانهم أن من جاءوا بعدهم يستعبدون بها، ويحلونها مكان القداسة والعبادة[1].

2-هل للإعراب آثار باقية ؟

بدأنا البحث باستعراض اللغات السامية، لعلنا تظفر فيها بأثر واضح لظاهرة الإعراب، فلم نعبر في السيريانية على شيء، ثم لم نعثر في العبرية إلا على عدد من الكلمات التي تنتهي بتلك الهاء التي تدل على الاتجاه وتفيد معنى " نحو هكذا " مثل [2]التي معناها نحو الأرض أو جهة الأرض.

وقد فسرالمستشرقون هذه الهاء بأنها أثر لعلامة النصب في العبرية قبل أن تفقد الإعراب**!!** ثم بحثنا في الحبشية فرأينا هذه الهاء أكثر شيوعا منها في العبرية، وأقرب إلى حالة المفعولية. وقد فسرها المستشرقون على أنها من رواسب الإعراب القديم. أما الآرامية فلا إعراب فيها ولا اثر لإعراب. وقد يكون من الفائدة ان نقتبس هنا طرفا من أقوال بعض المستشرقين بصدد ظاهرة الإعراب، وما بقى من آثارها في اللغات السامية شقيقات اللغات

---

[1]- المرجع نفسه ص 171

[2]- ليس مما تهدفه هنا تفسير ظاهرة لغوية في غير لغتنا العربية-وإنما يشير فقط إلى أن هذه "هاء" وليست فتحة، ويمكن تفسيرها على ضوءها السكت في العربية.

العربية منذ كتب " ولين " مقالاته عن تلك الحركات الإعرابية، في منتصف القرن التاسع عشر، wallin

ونحن نلحظ عناية الدارسين منهم بهذه الظاهرة، ومحاولتهم الربط بينهما، على الصورة التي نألفها في العربية وبين تلك الآثار والرواسب التي بقيت منها في الحبشية والعبرية. وقدد قرر " ولين " في مقاله أن لا أثر لتلك الحركات الإعرابية في لهجات الكلام بالبلاد العربية على عهده اي في منتصف القرن التاسع عشر، وأصناف قائلا : إن ما قد نسمعه في النادر من الأحيان من بعض اليد ولا يسير على النهج القديم، بل قد نجد فيه الحركات يحل بعضها مكان بعض دون نظام مفهوم[1]. ولعله استمد الوحي في نظريته من أولئك الدارسين الذين قصروا بحثهم على نقوش طور سيناء ، وما اكتشفوا فيها من كتابات قديمة، وجدوا أن تلك الحركات الإعرابية غير ملتزمة في تلك النقوش والكتابات، بل ووجدوا أيضا أن أهالي طور سيناء من البدو وقد يقولون " عمك " بالضم في موقف ينتظر منهم فيه الفتح أو الكسر[2].

"[3] مقالا أكثر إسهابا وتفصيلا، غير أن " نوادكه Philippiثم نشر " فيلبي

"[4] في العام نفسه قد انتفض من هذا المقال وجرح آراء " فيلبي ". Noldeke

ثم عرض المستشرق الإنجليزي " ريت " لتلك الحركات الإعرابية في كتابه الضخم عن المقارنات السامية[5].

وقد استأثرت اللغة العبرية ببحث هؤلاء المستشرقين، حين حاولوا استخراج ما سموه بآثار الإعراب في نصوصها، فوجدوا أن من الأسماء العبرية ما ينتهي يشبه الفتح، ومنبها ما

---

[1] Wallin in zeitscher d. margenl.gesellech, Bd.V,1851, p.9Bd-XII, p. 874,6 wetzstein, ibid, Bd.XXII, 1868, p.113.

[2] Beer, studia asiatica,III,1842,p. XVII tuch in zeitsher,d. morgenl.ges,bd.ZII.p. 139.

[3] Wesen und ursrung hes status constr, in rebrew-on beitrag zur nominal-ftection senitishen berhaupt weimar 1871,p-96.

[4] Gotting. Gel.anzeig. 1871, st.23

[5] Orockelmann : grundrissder vergleichenden g rammantick der semitschen surachen.

ينتهي بما يشبه الكسر، ومنها ما ينتهي بما يشبه الضم، فربطوا بين هذه النهايات الثلاث، وبين تلك الحالات الإعرابية في لغتنا من فتح وكسر وضم، وعدوها آثارا لظاهرة الإعراب التي رجحوا أنها كانت شائعة في عبرية ما قبل العهد القديم. ثم لما وجدوا ان هذه النهايات التي تصادف وجودها في عدد قليل من الكلمات لا تنطبق على ما نعهده في النحو العربي من الربط بين الفتح والمفعولية، وبين الكسر والإضافة، وبين الضم والفاعلية، رغموا أن تلك النهايات قد فقدت دلالتها وأصبح الفتح ll الذي هو اكثر شيوعا من تلك الرواسب يعبر عن الاتجاه نحو مكان او عن مجرد الإشارة إلى مكان أو زمان، فهي في الحقيقة اشبه بما نعرفه في نحونا بالظرفية المكانية والزمانية.

3-بين إعرابنا وإعراب اللاتينية :

ويعتمد بعض الدارسين في مصر ممن عرفوا شيئا عن اللاتينية، إلى عقد المقارنة بين الحالات الإعرابية في لغتنا، وبين ما عرفوه أو سمعوا عنه من نهايات الأسماء

Gase-ending اللاتينية، وتغيرها تبعا لتلك الحالات التي يسميها الأوروبيون

ففي اللاتينية ست حالات تتغير نهاية معظم الأسماء تبعا لها : الفاعلية، النداء، المفعولية، الملكية أو الإضافة، المفعولية غير المباشرة، الآلية. ويقسم اللغويون الأسماء المفردة في اللاتينية إلى مجاميع أربعة.

1)تلك التي تنتهي في حالة الفاعلية بالرمز ومعظمها من الأسماء المؤنثة.

ومعظمها من الأسماء المذكرة.2Us)تلك التي تنتهي في حالة الفاعلية بالرمز

ومعظمها من الاسماء المذكرة. 3Er)تلك التي تنتهي في حالة الفاعلية بالرمز

ومعظمها من الأسماء المذكرة.

Um) تلك التي تنتهي في حالة الفاعلية بالرمز 4

وتسلك كل مجموعة من هذه المجاميع سلوكا معينا في كل حالة من تلك الحالات الستة. ولا تكاد تتصل أسماء المجموعة الواحدة بأي صلة عقلية أو منطقية، كدلالتها مثلا على معان خاصة تبرز جميعها في محيط واحد ، وإنما مرجع هذا التقسيم إلى الشكل أو الصيغة وما تختتم به من مقاطع. فبينما نجد أسماء المجموعة الأولى تختتم تبعا لتلك الحالات الستة بالمقاطع الآتية :

الفاعلية . النداء . المفعولية . الملكية . المفعولية غير المباشرة . الآلية [1].

A ae ae am as

نرى اسماء المجموعة الثانية كما يلي :

O o i um e us

فليس الأمر في اللاتينية على الصورة التي اهتدى إليها النحاة العربية، من أن كل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب ... إلخ، لأن الرمز الواحد في اللاتينية قد يرمز

ونلحظ كذلك "Meuter" مع الاسماء المحايدةum للفاعلية أو المفعولية مثل "

أن الإسم المفرد في اللاتينية قد ينتهي بواحد من عشر مقاطع، بينما المفرد في العربية لا يلحقه إلا الضم أو الكسر أو الفتح. وهكذا نرى أن دلالة تلك المقاطع في الاسماء اللاتينية لا تعدو أن تكون دلالة لغوية محضة، فلا تمت لمنطق عقلي أو دلالة عقلية[2]. كما نرى أن

[1] إبراهيم أنيس من أسرار اللغة 186.

[2] But no lanquage of our family has at any time had a case-system based on a precise or consistent system of meanin, in other words , case is a purely Grammatical (syntactic) category and not a national on in the true sense of the word.(jespersen philosophy of grammar p.189).

نظام تلك الحالات في لغات الفصيلة الهندية-الأوروبية نظام معقد ذو اتجاه خاص ، ولا يصح أن نقارن به نظامنا العربي. وقد تغلغل هذا النظام في كل اللغات القديمة. لهذه الفصيلة : كالسنسكريتية واليونانية واللاتينية وبقيت لنا آثاره ورواسبه في بعض اللغات الأوروبية الحديثة : كالألمانية والفنلدية والليتوانية وغيرها. بل لا تعالي حين تقرر أنه لا تكاد تخلو لغة اوربية حديثة من اثر من آثار هذا النظام مهما كان الأثر ضئيلا، أو دقيقا يحتاج إلى الغوص عنه ولعل أهم فرق بين رموز الاسماء في اللاتينية وبين حركاتنا الإعراب أن الرموز اللاتينية لا تسقط مطلقا من نهاية الاسماء حين الوقف عليها، كما حدث غالبا للحركات الإعرابية في لغتنا، مما يجعلنا نرجح أن حركاتنا الإعرابية ليست رموزا لغوية تشير إلى الفاعلية أو المفعولية وغير ذلك، كما يظن النحاة، بل ترجح إلى أسباب أخرى، سنحاول هنا أن نلقى ضوءا عليها.

4-مفتاح السر ظاهرة الوقف :

يظهر والله أعلم : أن تحريك أواخر الكلمات كان صفة من صفات الوصل في الكلام شعرا أو نثرا، فإذا وقف المتكلم أو اختتم جملته، لم يحتج إلى تلك الحركات، بل يقف على آخر كلمة من قوله بما يسمى السكون. كما يظهر أن الاصل في الكلمات أن تنتهي بهذا السكون، وأن المتكلم لا يلجا إلى تحريك الكلمات إلا لضرورة صوتية يتطلبها الوصل ويشبه هذا الرأي مانادى به أحد تلاميذ سيبويه، وهو الإمام محمد ابن المستفير المعروف بقطرب المتوفى 306 ه، إذ يقول "إنما أعربت العرب كلامها لأن الإسم في حال الوقف يلزمه السكون، فجعلوه في الوصل محركا حتى لا يبطئوا في الإدارج، وعاقبوا بين الحركة والسكون، وجعلوا لكل واحد أليق الاحوال به، ولم يلتزموا حركة واحدة لأنهم أرادوا الاتساع، فلم يضيقوا على أنفسهم وعلى المتكلم بخطر الحركات إلا حركة واحدة[1].

[1]- نقلا عن إحياء النحو صفحة 51 .

وقد كانت للنحاة القدماء جولات موفقة في بحث ما يصيب الكلمة من تغير في حالة الوقف، وإنهاء الكلام بها، وقد بحثوا هذا في باب مستقل من ابوابهم عنوا فيه بشرح الطرق المتعددة التي يجوز لنا أن نتبعها حين الوقف على كلمة من الكلمات.

ولكن الدارسين للنحو في العصور المتأخرة ولا سيما في عصرنا الحديث، يهملون عادة هذا الباب الجليل الشأن ويمرون به مرورا دون نظر فيه[1] أو تمحيص.

كما كان للقراء جولات في الوقف وفصول مستقل في كتبهم لم يكتفوا فيها بكيفية الوقف على الكلمة، وشرح ما يمكن أن يصيبها حينئذ من تغير، بل عرضوا أيضا لمواضع الوقف من آيات القرآن الكريم، وحرجوا لنا بأنواع، منها : التام والكافي والحسن والقبيح. ومرجع كل هذه الأنواع النظر في معاني الآيات، وتفادي تجزئ المعنى الواحد، وتحاشى البدء بما يفسد المعنى ويقطع من أوصال الآية الواحدة، فوضعوا في مصاحفنا رموزا وإشارات يهتدي بها المتعلم وقارئ القرآن حيث تطول عليه الآية، ولا يسعفه التنفس، فيضطر للوقوف، أو يرغب في تخير موضع لوقفه، لا يفسد المعنى ولا يشوء من جماله. على أن القراء في تخير هذه المواضع كانوا يجتهدون، فأحيانا يتفقون على مواضع الوقف من الآية الكريمة، وهكذا نرى أنه قد ترتب على تعدد التفاسير في بعض الاحيان تعدد مواضع الوقف من الآية الواحدة على أن منهم من كان يعد القرآن وحدة لا تتجزأ وثيقة الاتصال بين الآيات، فكأنما القرآن كله سورة واحدة ، مثل حمزة الذي روي عنه أنه لا يقف إلا حيث ينقطع هنا من مواضع الوقف عند القراء إلا الوقف على رؤوس الآيات الذي يعتبر عند جمهور القراء سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ارتضوه جميعا، قال عنه أبو عمر العلاء " إنه أحب إلي "[2].

5-ليس للحركة الإعرابية مدلول :

---

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 188.
[2]- المرجع نفسه ص 189.

لم تكن الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض[1].

وقد قرر بعض المتقدمين من ثقات العلماء ان وظيفة الحركة الإعرابية لا تعدو ان تكون لوصل الكلمات بعضها ببعض في الكلام المتصل، لذلك جاز سقوطها في الوقف وجاز سقوطها في بعض المواضع من الشعر، وإن اعتبروا هذا من الضرورات الشعرية فيقول السيبوية [2]:" وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به ".

ومع هذا تمسك معظم العلماء بالحركات الإعرابية، بل إن منهم من اعتبرها دلائل على المعنى. فالمبرد وأمثاله ممن أبوا إباء شديدا حذف هذه الحركات الإعرابية. غير أن أبا علي الفارسي كان يجيز حذف هذه الحركات الإعرابية في بعض المواضع، ولا يرى في هذا مساسا بالمعنى إذ يقول : " وحركات البناء أيضا قد تدل على المعنى وقد حذفت، ألا ترى تحريك العين بالكسر في نحو " ضرب " يدل على معنى، وقد جاز إسكانها فكذلك يجوز غسكان حركة الإعراب[3].

موقف الفاعل من المفعول في الجملة العربية :

نكتفي هنا ببيان قصير عن موضع الفاعل من الجملة. وموضع المفعول منها كي نبرهن على أن الفاعل لا يعرف بضم آخره، ولا المفعول بنصب آخره، بل يعرف كل منهما في غالب الأحيان بمكانه من الجملة الذي حددته أساليب اللغة، وما روى منها آثار أدبية قديمة، فإذا انحرف أحدهما عن موضعه، ودون لبس أو إبهام لأن الجملة حينئذ تشتمل على ما يرمز إليه، ويدل عليه، وذلك لأن التركيب مع هذا الانحراف قد تتغير معالم، أو لأن ظروف الكلام، توحى به وترشدنا إليه. فالفاعل إلا في أحوال :

---

[1] Anaptyctic vowels
[2]- الكتاب جزء، 2 ص 315 .
[3]- الخجة ورقة 184.

1- منها أسلوب الحصر أو القصر نحو : وما يعلم تأويله إلا بالله.

2- ومنها طول الكلام مع الفاعل وتوابعه، مما قد يغمر المفعول به، ونكاد نتبينه حين يتأخر مثل قوله تعالى :" وإذا حذر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه " ومثل : " سيصيب الذي أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد "ومثل :" لن ينال الله لحومها ولا دماؤها : مثل : (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما).

3- وحين يشتمل الفاعل على ضمير يعود على المفعول مثل :" هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم "، ومثل : (وإذا ابتلى ابراهيم ربه)[1].

6- التقاء الساكنين :

دلت البحوث الصوتية الحديثة على أن الأصل في كل كلام أن تتصل أجزاؤه اتصالا وثيقا، وأن تتداخل مقاطعه، فإذا سجلنا على لوح حساس جملة مكونة من عدة كلمات، وجدنا ما يظهر على اللوح خطا متعرجا أو متهوجا ترمز أعاليه لأوضح الأصوات، وأسافله لأقلها وضوحا في السمع[2] ونرى هذا الخط متصلا انفصام بين أجزائه، وليس فيه ما يرمز غلى نهاية كلمات هذه الجملة، ونرى في ثنايا مقاطع قد ينتمي جزء من أحدها إلى أول الكلمة، وينتمي الجزء الثاني غلى آخر الكلمة السابقة عليها، مما يؤكد لنا أن الكلمات في وصل الكلام لا تكاد تتميز معالمها ولا تستقل بأجزائها، بل يتداخل بعضها في بعض ويصبح الكلام كتلة واحدة، ولا يميز بين الكلمات إلا صاحب اللغة، والعارف بمعانيها، الذي يسمع أو يتكلم فيصل الكلمات ببعضها بعض، ويجعلها تتداخل في نقطة دون شعور بمثل هذا التداخل، ولكنه رغم هذا يستطيع تمييز الكلمات، لأنها عرفها في تجارب سابقة منفردة منعزلة، وعرف معنى كل منها. فإذا أمكن ابن اللغة أن يتعرف الكلمات أو يميز بينها، فمرجع هذا تجاربه السابقة، ومعرفته للمعنى المستقل لكل كلمة في لغة أبويه.

---

[1]- انظر دلائل الإعجاز ص 80.
[2]- ابراهيم أنيس انظر كتاب الأصوات اللغوية :.

أما الأجنبي عن اللغة فلا يسمع إلا أصواتا متصلة، ومقاطع متداخلة، ولا يميز فيها انتهاء كلمة أو ابتداء أخرى[1] .

7- رأي في الإعراب بالحركيات :

نحن إذا نرجح أن تحريك أواخر كل الكلمات لم يكن في أصل نشأته إلا صورة للتخلص من إلتقاء الساكنين، غير أن النحاة حين أعيتهم قواعده وشق عليهم استنباطها، فصلوا بين عناصر الظاهرة الواحدة. ولعلهم تاثروا في نهجهم هذا بما رأوه حولهم من لغات أخرى كاليونانية مثلا، ففيها يفرق بين حالات الاسماء التي

، ويرمز لها في نهاية الاسماء برموز معينة. وكأنما قد عز علىCasesتسمى

النحاة ألا يكون في العربية ايضا مثل هذه الكاس. فحين وافقت الحركة مااستنبطوه من أصول إعرابية قالوا عنها إنها حركة إعراب، وفي غير ذلك سموها حركة أتى بها للتخلص من التقاء الساكنين، الأصل إذا في جميع كلمات اللغة ألا تحرك اواخرها إلا حين تدعو الحاجة إلى هذا، أو بعبارة أخرى حين يدعو النظام المقطعي وتواليه إلى هذا التحريك.

ويسيطر على نظام المقاطع في اللغة العربية، في راينا أمران مهمان :

1-الحرف المشكل بما يسمى السكون يجب تحريكه بأي حركة حين يقع في وصل الكلام بعد حرف مد .

2-لا يصلح ان يتوالى في وسط الكلام حرفان مشكلان بالسكون، أو بعبارة أخرى حرفان خاليان من الحركة[2].

دعنا بعد كل نقسم كلمات اللغة إلى قسمين مستقلين :

---

[1]- ابراهيم أنيس من أسرار اللغة ص 212.
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة العربية ص 215.

1- تلك الكلمات التي وردت في اللغة محركة الآخر بحركة ثابتة لا تتغير أيا كان موضعها من الكلام مثل : كيف، أمس، وتشمل هذه الكلمات ما يسمى بالمبنيات من اسماء وحروف وافعال، وهذه لا تحتاج منا إلى تفسير، لأن حركة الآخر فيها بمثابة جزء من بنية الكلمة، ثابتة في كل المواضع إلا حين يمكن أن يوقف عليها فتسقط حينئذ حركاتها الأخيرة.

2- تلك الكلمات التي قيل لنا إن حركة الآخر فيها تتغير، عطورا نراها تنتهي بالضم، وحينا نراها تنتهي بالفتح أو الكسر. وتلك هي التي يدعوها النحاة المعربات من الاسماء وليس بينها أفعال إلا تلك الصيغة التي تسمى بالمضارع. وهذا هو القم الذي يتطلب تفسيرا لحركات أواخر الكلمات فيه، وكلماته هي تلك التي نرجح أنها تخضع في تحريك أواخرها لنظام توالي المقاطع، ونظام توالي الحروف. ويدعو هذا النظام إلى تحرك أواخرها في غالب الاحيان، حين لا يتطلب نظام المقاطع وجود حركة في آخرها. ويدخل هذا القسم كل الحروف الساكنة الآخر مثل :"من " و " عن "، وما يشبه هذا من مبنيات مثل " من " و " إذن " ونحو ذلك، فمثل هذه الكلمات يتحرك آخرها حين يتطلب هذا نظام توالي المقاطع وهو الغالب عليها، وقد تبقى على حالها دون حركة في آخرها في بعض الاحيان.

8-رأي الإعراب بالحروف :

فرع النحاة من تفسيرهم للضم والكسر والفتح في أواخر معظم الكلمات العربية، واطمأنت نفوسهم لهذا التفسير، وسموه الإعراب بالحركات، ثم عمدو إلى تلك الكلمات والصيغ التي لم يستطيعوا فيها تغييرا أو تحويرا كالمثنى وجمع المذكر السالم وما يسمى بالأفعال الخمسة، والأسماء الخمسة، فطبقوا عليها اصولهم وقواعدهم، ثم خرجوا علينا بنوع أخر من الإعراب سموه الإعراب بالحروف، ولما رأوا أن للمثنى صيغتين، اتخذوا إحدى الصيغتين للرفع، واتخذوا الأخرى لغير الرفع. وقروا في كتبهم أن صيغة المثنى " الرجلان " تستعمل في حالات الرفع، ولكن " الرجلين " تستعمل في حالتي النصب والجر، وأن صيغة الجمع " المسلمون " خاصة بحالات الرفع، ولكن " المسلمين " تستعمل في حالتي

النصب والجر، وان صيغ الفعل " يكتبون يكتبا، تكتبي ... إلخ " خاصة بحالة النصب والجزم[1].

وأما ما يسمى بالأسماء الخمسة، فقد رأوا الكل منها ثلاث صيغ : خصوا إحداهما بالرفع، والثانية بالجر، والثالثة بالنصب، وهي على الترتيب : أخوك، أخيك، أخاك.

غير أن نفسر اختلاف الصيغ في هذه الكلمات تفسيرا آخر الأفعال الخمسة.

لكل منها صيغتان ايضا : إحداهما تنتهي بالنون، والأخرى قد سقطت منها هذه النون-ويظهر أن القبائل السامية، في استعمالها هاتين الصيغتين قد اختصت الصيغة التي بالنون في أساليب التاني والهدوء، واختصت الاخرى باساليب الانفعال والتسرع، فكأنهم ينقسمون أيضا إلى أولئك الذين ينتظرون، وأولئك الذين لا ينتظرون.

وقد استقر الأمر في السريانية على صيغة واحدة، وهي التي تنتهي بالنون :

تقتلون، تقتلين

واستقر الامر في العبرية على الصيغة الأخرى ، أي بغير النون.

تقتلوا، تقتلى.

غير أن نصوص التوراة قد اشتملت أيضا على عدة أمثلة، وردت فيها الصيغة التي بالنون[2].

ولذلك لاندهش حين نرى بين آيات القرآن الكريم، قوله تعالى : " وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله ".

وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم.

الاسماء الخمسة :

---

[1]- ابراهيم ا انيس من اسرار اللغة ص 228 .
[2]- انظر الكتاب االلهجات العربية.

أما الأسماء الخمسة أو الستة في راي بعض النحاة، فيظهر أن كل قبيلة كانت تلتزم صيغة واحدة من صيغها الثلاث، بل إن من القبائل من كانوا يلتزمون صيغة رابعة في كلمة " أب " بصفة خاصة، فينطقون بها مشدد الباء. وفي رأيي أن هذه الصورة الأخيرة هي اقدم الصور، وأن هذا التضعيف قد سهل تحت تاثير عامل

المخالفة Dissimlation: [1] بأن جعلت إحدى الباءين حرف مد(ألفا، أو واو وباء) وقد يسر النحاة أمر هذه الاسماء علينا، فحدثونا أن بعض العرب كانوا يلتزمون فيها بالألف فيقولون : أباك أخاك .. إلخ في كل الحالات والمواضع.

أما العبرية فقد استقر امرها على صورة واحدة لهذه الاسماء، أو بعبارة أخرى لما ورد منها في هذه اللغة مثل : "أب" ، "أخ"، فيقال في العبرية "أبيك" ، "أخيك".

واستقرت السريانية على : " أبوك، أخوك " وكذلك الأراصية، نراها تسلك مسلك السريانية في هاتين الكلمتين.

أما في اللهجات العربية الحديثة فلا نكاد نرى بها إلا صورة واحدة، هي : أبوك، أخوك ... إلخ.

وهكذا نرى مما تقدم ان ما سماه النحاة إعرابا بالحروف، لا يكاد يمت لحقيقة اللغة بصلة، ولا يكاد يعدو- كما رأينا في عرضنا السريع-أنه كان لبعض الكلمات المعينة، أكثر من صورة في اللهجات الساميةن ولكن اصحاب اللهجة الواحدة كانوا يلتزمون صورة واحدة، لا ينحرفون عنها في كل الحالات والمواضع.

[1]- انظر الأصوات اللغوية.

الفصل الرابع : الجملة العربية اجزاؤها ونظامها .

1-ما معنى الجملة : يجدر بنا أن نمر مرا سريعا بذلك الخلاف الناشب بين اللغويين والمناطقة عن معنى " الجملة "، وإلى اي مدى يمكن تحديدها، والوقوف على أركانها وأسسها. فهي عند المناطقة عبارة عن موضوع ومحمول، اي شخص او شيء ينسب غليه امر من الأمور، ففي مثل " النار محرقة "، يقولن إن " النار" امر قد وضع أمام العقل ليحكم عليه حكما من الأحكام ولذلك يسمونه " الموضوع" ويقولون أن " محرقة " هي الكلمة التي تكمل في ذلك الحكم، وهي التي تفيدنا تلك الصفة المعينة في النارن وهي في اصطلاحهم " المحمول ".

ويشبه هذا ما جرى عليه أهل البلاغة من تقسيمهم " الجملة " إلى ركنين اساسيين:" المسند " وهو ما يناظر " المناطقة "، " والمسند إليه " وهو الذي يعادل " الموضوع " عند اهل النطق[1].

ويتضح من هذا أن المنطقي لا يعنيه من الجملة الا ركن هما الاساسيان، ولا يعنيه من هذين الركنين الإستخراج الحكم المستفاد من ارتباط احدهما بالآخر. ويسوق اللغوي الحديث عبارات، مثل :" سبحان الله ". زمثل و "أسفاه 3 ومثل " زيد " جوابا لمن سأل " من القاتل ؟ " ، ويرى أن كلا من هذه العبارات يفيد ذلك المعنى المستقل بالفهم الذي ينشده اللغويون القدماء في كل جملة، ويعد مثل ذلك تلك العبارات (جملا) مستوفاة شرط المعنى المستقل

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص235.

بالفهم، وتفيد فائدة يحسن السكوت عليها، ومع ذلك لا تكاد تتبين فيها موضوعا ومحمولا، أو مسندا غليه ومسندا !![1].

وقد نقلب القدماء من اللغويين على مثل هذه الصعوبة بفكرة " التقدير " فيقدرون محذوفا أو مسندا إليه محذوفا، أو ضميرا مستثرا، وغير ذلك من افتراضات مشهورة في كتبهم. والذي لا يستطيع احد أن ينكره أن في قولنا "النار المرحقة " موضوعا ومحمولا، أو مسندا إليه ومسندا، ومع هذا لا يقول اللغويون ولا المناطقة ان مثل هذا القول " جملة "!!

يجب إذا أن نلتمس معالم الجملة من استعمالات الناس، ومما تواضعوا على استقلاله بالمعنى في كل كلام، فالعربي يفهم معنى مستقلا حيث يسسمع " النار محرقة " ولكنه حين يسمع " النار المحرقة " يتوقع لتكملة وبقية يتم بها فهمه. فالجملة اصطلاح لغوي، يجدر بنا ان نستقل به عن المنطق العقلي العام، لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة هذه البيئة. وتختلف الفصائل اللغوية في تحديد اركان (الجملة)، فبينما نرى الفصيلة الهندية الأوربية تشترط في الجملة لتمام فائدتها، أن تشتمل على مسند ومسن إليه، ثم على فعل من أفعال الكينونة يربط بينهما، نرى الفصيلة السامية تكتفي بالمسند والمسند إليه.

فالامر مرجعه كله إلى عادات المتكلمين بكل لغة، ويكفي لذلك أن نقول ان " الجملة " في أقصر صورها هي : اقل قدر من الكلمات يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر. فإذا أسأل القاضي أحد المتهمين قائلا :" من كان معك وقت ارتكاب الجريمة ؟ " فأجاب :"زيد" فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة.

[1]- المرجع نفسه ص 235.

2-أجزاء الكلام :

قنع اللغويون القدماء بذلك التقسيم الثلاثي من اسم وفعل وحرف، متبعين في هذا ما جرى عليه فلاسفة اليونا وأهل المنطق من جعل أجزاء الكلام ثلاثة سموها : الإسم والكلمة والأداة.

ولما حاول اللغويون من العرب تحديد المقصود من هذه الأجزاءن شق الأمر عليهم، ووجدوا تعريف " الإسم " لا يكاد ينطبق على كل الأسماء، كما وجدوا من الأسماء ما ينطبق عليه تعريفهم " للأفعال ".

وقد يخرجنا عما نهدف غليه في هذا الفصل أن نخوض في تعاريفهم بغسهاب وتفصيل، وأن نبين فيها نواحي التضارب أو ما يشبه التناقض، وإذا نكتفي هذا بغشارات في هذا الشأن. أما الاسم فقد حاولوا اولا تحديده على اساس معناه، فقالوا عنه :" هو مادل على معنى وليس الزمن، جزء منه، فلما اعترض عليهم باسماء مثل :" اليوم والليلة "، وبالمصدر الذي رغم اعتراضهم باسمية لا يشك أحد في أنه يشير إلى زمن، أخذوا يحورون تعريفهم ويفسرونه تفسيرا خاصا ينسجم مع فهمهم " الغسم " على أن منهم من لم يكلف نفسه تعريف الإسم، مكتفيا بالتمثيل له، مثل سيبويه الذي قال " والإسم مثل فريس ورجل "[1].

ومع ما في ذلك التعريف من نقص أدركه بعض النحاة القدماء، نراه يصف "الإسم " وصفا سلبيا، ويشير إلى ما ليس في الإسم، لا إلى ما فيه من صفات إيجابية. فإذا حاولوا تعريف " الفعل " قالوا عنه انه يفيد معنى، كما تدل صيغته على احد الأزمنة الثلاثة، : الماضي والحال والاستقبال !!

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 238.

لا نريد بعد هذا أن ننساق إلى ذلك الجدل العقيم الذي ثار بين القدماء والمحدثين في تحديد أجزاء الكلام وتعريف كل منها، فما ينطبق على لغة قد لا ينطبق على أخرى. ومن راينا أنه يجب أن نتخذ في تحديد اجزاء الكلام وتعريفها اسسا ثلاثة : 1-المعنى .

2-الصيغة.

3-وظيفة اللفظ في الكلام.

تلك هي الاسس التي يجب ألا تغيب عن أذهاننا حين نحاول التفرقة بين أجزاء الكلام، ومن واجبنا ان نذكرها دائما، وأن نقيس بها مجتمع أجزاء الكلام في الفصائل المشهورة على الأقل، ضاربين صفحا عن لغات كاللغة الصينية، التي لا تكاد نتبين فيها أفعالا أو حروفا. ولا يصح الاكتفاء بأساس واحد من هذه الأسس، وذلك لأن مراعاة المعنى وحده قد يجعلنا نعد بعض الأوصاف مثل : "قائل وسامع ومذيع "[1]، اسماء وأفعالا في وقت واحد، أنظر مثلا الى قوله تعالى :" لاهن حل لهن ولا هم يحلون لهن " تجد في الآية الكريمة وصفا وفعلا ومعناهما واحد، بل ووظيفتهما في الكلام متحدة، إذ يقوم كل منهما بعملية الغسناد، ولكن الصيغة مختلفة لكل منهما، ولذا نفرق بين الكلمتين : جاعلين إحداهما تنتسب إلى نوع معين من أجزاء الكلامن والأخرى تنتسب إلى نوع آخر.ومراعاة الصغية وحدها قد يلبس الأمر علينا حين نفرق بين الأفعال، وبين تلك الأسماء والأوصاف التي وردت في اللغة على وزن الفعل مثل : أحمد ويثرب ويزيد واحضر ... إلخ.

بل حتى وظيفة الكلمة في الغستعمال لا تكفي وحدها للتفرقة بين الإسم والفعل: فقد نجد اسما مستعملا في كلام ما استعمال المسند مثل : " النخيل نبات " ففي هذه الجملة استعملت كلمة " نبات " مسندا أي كما تستعمل الأفعال والأوصاف. فإذا روعيت تلك الأسس الثلاثة معا، أمكن إلى حد كبير التمييز بين أجزاء الكلام. وقد وفق المحدثون إلى تقسيم رباعي أحسن انه أدق من تقسيم النحاة الأقدمين. وقد بنوه على تلك الأسس الثلاثة التي أشرف إليها آنفا .

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 239.

أ)الإسم : ويندرج تحت هذا ثلاثة أنواع تشترك إلى حد كبير في المعنى والصيغة والوظيفة وهي :

1-الإسم العام : وهو ما يسميه المناطق بالإسم الكلي، الذي يشترك في معناه أفراد كثيرة لوجود صفة أو مجموعة من الصفات في هذه الافراد مثل : شجرة، كتاب، إنسان، مدينة ... إلخ.

وقد يخصص الاستعمال اللغويمثل هذه الاسماء، ويعينها في ذهن السامع بإدخال أداة التعريف عليها، ولكن لا يكاد يتغير معناها، أو وظيفتها أو صيغتها بمثل هذه الأداة.

2-العلم : هذا هو النوع الثاني من أنواع الأسماء، ويحلو للمناطقة ومعظم النحاة أن يصفوه بأنه اسم جزئي يدل على ذات مشخصة لا يشترك معها غيرهان وأن اطلاقه على عدد من الناس إنما هو من قبيل المصادفة البحثة، وليس بين من يسمون " بأحمد " مثلا ، صفة او مجموعة من الصفات مشتركة من أجلها أطلق هذا " العلم " عليهم !! ولذا وصف " ستيورث ميل " العلم بأنه لا مفهوم له!! على ان من المناطقة من يدركون أن العلم قد يشيع ، وقد يصبح وصفا من اوصاف اللغة، مثل " خاتم " بمعنى كريم، ومثل ك" يترون " بمعنى ظالم أو طاغية[1].

3-الصفة :

النوع الثالث للاسم هو ما يسمى بالصفة أو النعت مثل : كبير وأحمر ونحو ذلك ونستطيع قصور الارتباط بين الاسماء التي تدعى عند المناطقة باسم الذات مثل ك إنسان وحيوان، وما يسميه النحاة بالصفات والنعوت ككبير وأحمر، حيث نتذكر أن الصفة تتطبق على مجموعة من الأفراد أكثر مما قد ينطبق عليه اسم الذات فالكبيرة قد يكون إنسانا وقد يكون حيوانا، وقد يكون شيئا من الذوات ولكن مفهوم اسم الذات وهو تلك السمات الخاصة التي ترتبط به في أذهاننا أكثر تعقيدا من مفهوم النعوت والأوصاف، فالإنسان لا يسمى انسانا إلا بعد تحقيق مجموعة كبيرة من السمات كأن يتكون من لحم ودم، وأن نلحظ تلك السمات

[1]- المرجع السابق ص 240-241

المألوفة لنا والتي لا تكاد تقع تحت حصر، في حين أن كلمة " الكبير " لا يشتمل مفهومها إلا على سمة واحدة، هي " الكبر " التي تضاد " الصغر " وقد ترتبط الصفة باسم الذات ارتباطا وثيقا من ناحية المعنى والصيغة فلا يكاد يتميز احدهما من الآخر حينئذ إلا بالاستعمال اللغوي ولتوضيح هذا نتصور أن قائدا من قواد المسلمين ايام الفتوحات الاسلامية كان ينظم جيشه المكون من عدة قبائل، وأنه اصدر امره يوما بأن يكون " الجنود التميميون على ميسرة الجيش ". هنا ندرك من استعمال "الجنود" انها اسم وان القائد قد اراد بهذه العبارة تمييز فرقة من جنود الذين كانوا خليطا[1].

3-نظام الكلام :

تخضع كل لغة لنظام معين في ترتيب كلماتها، ويلتزم هذا الترتيب في تكوين الجمل والعبارات، فإذا اختل هذا النظام في ناحية من نواحيه لم يحقق الكلام الغرض منه وهو الإفهام. ولا تمثل مفردات اللغة إلا ناحية جامدة هامدة من تلك اللغة، فإذا انظمت ورتبت ذلك الترتيب المعين، سرت فيها الحياةوعبرت عن مكنون الفكر ولا يدور في الأذهان وليست اللغة في حقيقة أمرها إلا نظاما من الكلمات التي ارتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا تحتمه قوانين معينة لكل لغة. وليس ما يرد بالمعاجم من كلمات منفردة منعزلة إلا صورة مشوهة مضطربة أشد الغضطراب لاي لغة من اللغات[2].

والذين مارسوا منا تعلم اللغات الاجنبية او تعليمها، يدركون تمام الإدراك أن نظام الكلمات وهندستها شرط اساسي في الفهم والإفهام ، وأن لكل لغة نظاما معينا لا يصح الغخلال به أو الخروج عنه.

فحين يترجم أحدنا قطعة من الإنجليزية إلى العربية أو بالعكس يجد نفسه مضطر إلى التحوير أو التغيير في نظام جملة، كأن يقدم كلمة ويؤخر أخرى، وكأن يربط بين جملتين أو يفصل بينهمان ونحو ذلك مما يالفه كل من مارس الترجمة بين لغتين لا ينتميان الى فصيلة واحدة. وليس في هذا الخلاف في نظام الجمل مقصورا على اللغات تنتمي إلى فصائل متباينة، جل

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 246/245.
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 250.

قد نلحظه أيضا بين لغات الفصيلة الواحدة، فللإنجليزية نظام يخالف ما جرت عليه اللغة الألمانية رغم انتسابها إلى فصيلة واحدة هي الهندية-الأوروبية. ففي الكثير من الأحيان نرى أن نظام اللغة الألمانية يقضي بقذف الفعل إلى آخر الجملة مهما طالت تلك الجملة[1].

ويكاد يجمع اصحاب علم النفس على أن كلمات الجملة الواحدة تختلف في درحة فرعها للآذان ووضوحها في الأذهان، فإذا سمعنا جملة مثل : " ذهب الطفل إلى مدرسته " كان أول ما يخطر في أذهاننا صورة طفل صغير حسن الهندام يتأبط كتبه ويسارع في مشيته، كما يخطر مع هذه الصورة صورة دار فسيحة فيها أطفال كثيرون يرتعون ويلعبون في فناء فسيح فترة من الزمن، بعدها يدق الناقوس فيقفون صفوفا ويتجهون إلى فصولهم وينتطمون في مقاعدهم إلى غير ذلك مما قد توحى به كلمة المدرسة، وأخيرا يخطر في الذهن حدث الذهاب الذي يستفاد من الفصل " ذهب ". ويمر كل هذا في ذهن السامع مرورا سريعا جدا. وقد أمكن أن ترتب أجزاء الجملة على حسب وضوحها في الأذهان وعلى حسب درجة قرعها للآذان. وقد دلت التجارب الماعددة ان مثل هذا الترتيب يبدأ بالاسماء المحسوسة ومنها الأعلام، ثم الاسماء المجردة او المعنوية، ومعها الافعال وأخيرا يعني الذهن بالأدوات واشبابها.

غير أن اللغات في ترتيب الكلمات بالجمل لا تساير ذلك الترتيب المنطقي ولا تكاد تتأثر بوضوح مدلولات الكلمات في الذهن أو قوة قرعها للآذان، وإنما تيلك سبيلا خاصا بها، يميزها عن غيرها، وتستمسك به في هندسة الكلام وليس من اليسير تعليل مثل هذا المسك اللغوي في ترتيب الكلمات وتنظيمها بل ليست من الهين أن يقال لم اتحذت هذه اللغة ذلك النظام المعين الذي قد يخالف ما جرت عليه لغة اخرى شقيقة لها[2].

---

[1]- المرجع نفسه ص 251.

[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 252.

6-الوصل والفصل :

لا تعالي حين نقرر ان اللغة العربية لغة الوصل ففيها من ادوات الربط ما لا نكاد نراه في غيرها، كالواو والفاء وثم ... إلخ، وقد اشتركت في هذا غلى جدها كل اللغات السامية التي لا تكاد تبدأ جملة من جملها بغير واو العطف. فالوصل خاصية من خصائص اللغات السامية لا نكاد نراها في اللغات الأوربي. ويكفي أن يقوم المر ء بترجمة قطعة من اللغة العربية غلى الإنجليزية ترجمة صحيحة، حتى يدرك أنه لا بد من تجاهل واوا ت العطف الكثيرة في الكلام العربي.

فإذا كانت الترجمة من الإنجليزية إلى العربية ، وجد المترجم أنه من الضروري ان يمد ترجمته العربية، بعدد من واوات العطف يتطلبها الأسلوب العربي.[1] تلك التجربة مر بها كل منا حين مارس الترجمة بين اللغتين. والوصل والفصل في اللغات لا يعدو ان يكون أمر اسلوب، ولا يصح أن نلتمس منه حكما على عقلية الشعوب التي تصل، أو عقلية التي تفصل.

وقد عنى البلاغيون من علماء العرب بموضوع الوصل والفصل بين الجمل وتحدثوا عنه حديثا مسهبا، أكثروا فيه من المصطلحات، وساقوا فيه من الشواهد التي نراها ملتزمة هي بعينها في كتبهم.

ونحن هنا لا تعنينا دواعي الوصل بقدر ما تعنينا دواعي الفصل بين الجمل العربية، ولا يصح العجدول عن هذا الأصل إلا لسبب بلاغي. ولعل أوضح اسباب الفصل بين جملتينن أن تكون الجملة الثانية متممة لمعنى الجملة الأولى او مؤكدة لمعناها، وهو ما يسمونه بكمال الاتصال ويمثلون له بقوله تعالى :

أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين.

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 276.

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين.

اما ما يسمونه بكمال الانقطاع ويمثلون له بمثل قول القائل :

مات فلان رحمه الله.

فلس في حقيقته فصلا بين جملتين، بل إن جملة " رحمه الله " هي إحدى تلك الجمل الدعائية التي قد تعترض بين الجمل، فهي كاي جملة اعتراضية ويبين هذا أن القائل ربما يقول :

مات فلان، رحمه الله، واوصى بمعظم تركته للأعمال الخيرية. فقد وصلنا الجملتين الاصليتين بواو العطف، رغن اعتراض تلك الجملة الدعائية " رحمه الله".

والإعتراض كما يكون بين الجملتين، قد يكون أيضا بين جزئين من الجملة الواحدة ربطت بينهما قواعد اللغة وعاداتها، مثل المضاف والمضاف إليه، العدد والمعدود- المسند إليه والمسند- القول ومقوله-النعت والمنعوت[1].

7-موضع المتعلقات في الجملة :

يمر البلاغيون مرا سريعا بكل ما ليس مسندا أو مسندا إليه في الجملة العربية، ويطلقون على تلك الحالات المتعددة المتبانية كلمة " المتعلقات "، تاركين تفصيل أحكام هذه الحالات لكتب النحاة. ويندرج تحت ما يسميه البلاغيون بالمتعلقات امور كثيرة : كالمفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والحال والتمييز، والمستثنى، والجار والمجرور والظرف، وغير ذلك مما تفصله كتب النحاة.

ويكتفي البلاغيون عادة في علاج هذه المتعلقات بأن يرشدونا إلى دستور عام من حيث موضعها من الجملة، فيقررون أن الأصل فيها التأخير، وأن الشائع الكثير الدوران في المتعلقات ان نرد في أواخر الجمل، ولا تتقدم على المسند إليه إلا لنكتة بلاغية، ولا تتقدم على ركني الغسناد إلا حيين يراد التخصيص أو التأكيد ثم يرفدون هذا القول بان يقرروا لنا

[1]- المرجع السابق ص 278/277.

أن التقديم قد يكون لاسباب أخرى اصطنعوها اصطناعا، واستنبطوها من أمثلة معينة، ومن تلك الأسباب في رأيهم : الاهتمام والتبرك والاستلذاذ !![1].

على أنهم يجعلون من تلك الاسباب ما عبروا عنه : بضرورة الشعور ورعاية السجع والفاصلة القرآنية، وسنعرض لهذا السبب الأخير حين نتحدث عن نظام الجملة في الشعر او ما يشبه الشعر.

وليس ما يشفى عليل الباحث المدقق مثل هذا الجمال في كلام البلاغيين فإذا رجعنا إلى حديث النحاة في كتبهم، وجدنا إسرافا في بيان الحكم الإعرابي، يكاد يغمر تلك المتعلقات وموضعها من الكلام، على أنهم قد يشيرون إلى ما تهدف إليه إشارات سريعة من مثل :

1-لا يرى سيبويه تقدم التمييز على عامله فلا يقال (عرقا نضيب زيد) ولكن المازني يجير هذا مستشهدا بقول القائل :

-أتهجر سلمى بفراق حبيبها وماكاد نفسا بالفراق يطيب

2-ومثل قولهم : إذا تقدم المستثنى منه وجب نضبه، نحو :

وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب

وضيق المقام هذا عن تتبع كل من تلك المتعلقات وأحكامها في كتب النحاة. ويبدو من اتصالنا الطويل بتلك الأحكام انها لاتزال بحاجة غلى مزيد من الدراسة ولتحقيق، ولا سيما فيما يتعلق بموضعها من الكلام، فمن واجبنا أن نعيد استقراء ما ورد لنا من نصوص صحيحة ولا سيما من النثر العربي، وقد روى لنا-والحمد لله- منها الكثير، أو على الاقل كان في الأستقراء للحكم على الظاهرة اللغوية. فق جاءنا منها ما يقنع به اللغوي في بحثه واستقرائه، وليس من الضروري للحكم على الظاهرة اللغوية تتبعها في كل نصوص اللغة، ما ورد منها وما فقد[2].

[1]- دلائل الإعجاز 128.
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 280.

8-نظام الشعر :

للشعر معالم مهما قيل في شأنها، ومهما تباينت آراء النقاد ودراسي الأدب في علاجها، فقد اصبحت الآن من الوضوح والجلاء للكثير منهم، بحيث يسهل تحديدها على طلاب الأداب والدارسين للاشعار.

فللشعر نظام موسيقى هو أوزانه وقوافيه التي قد يدرسها اللغوي الحديث دراسة مؤسسة على القوانين الصوتية في فرع الفوناتيك[1].

ويتخير الشعر من ألفاظ اللغة قدرا خاصا يسنى عادة بالألفاظ الشعرية، يتبناها الشعراء ويحرصون عليها اشد الحرص، مهما اختلف النقاد في تحديد سماتها وصفاتها ويهدف الشعراء غلى العاطفة والخيال، فيحلق الشاعر في سماء العواطف والأخيلة وينتزع من قريحته صورا لا تكاد تخطر على بال، يعجب لها السامع ويطرب، وتحرك من القلوب احاسيسها.

ويلجأ الشاعر في تعبير عن صوره وأخيلته إلى أسلوب المجازات والاستعارات رغبة منه في تجلية تلك الصور والأخيلة، حتى تنفذ غلى القلوب فتحركها، وإلى المشاعر فتثير ما كمن بها، ولذا يقال دائما إن تلك المجازات والاستعارات أنسب للغة الشعر من لغة النثر لأن الشاعر يهدف فيما يهدف غليه إلى شحن الألفاظ بأكبر قدر من المعاني، ولا يكتفي بما تدل عليه التعابير والألفاظ من معنى حقيقي واضح الحدود في أذهان الناس، بل يستغل إلى أبعد حدود الاستغلال ظلال المعاني وما توحى به العبارت مع معناها من ذكريات وتجارب ذات قوىفي النفوس، وما استقر بها [2]من عاطفة.

[1]- شروح التلخيص ج 2 ص 145-165.
[2]- ابراهيم انيس انظر كتاب موسيقى شعر

من معالم الشعر إذا الإيجاز في التعبير، لا كذلك الإيجاز الذي يفسره لنا البلاغيون في كتبهم، والذي يقيسونه بالحروف والاصصوات كقولهم في قوله تعالى:" ولكم في القصاص حياة "، إنه أبلغ من : " القتل أنفى للقتل " لقلة الحروف في العبارة الأولى[1].

ويجدر بنا ألا نفهم من الإيجاز أو الإطناب أو المساواة، ذلك المعنى الذي نزله في كتب البلاغيين، بل علينا لمعرفة الغيجاز أو الإطناب في كلام الأديب أن نعيد التعبير بألفاظنا عن معانيه، وعن ظلال هذه المعاني وعما توحى به ألفاظه إلى أذهاننا من صور وأفكار، بهذا وحده يمكنأن تدرك الإيجاز الحق والإطنان الحق. ولسنا نزعم للشعر نظاما خاصا في ترتيب كلماته لا يمت بأي صلة، بل نقول ن الشاعر كالطائر الطيف، يحلق في سماء من الخيال، ويشند الحرية في فئة، فلا يسمح لقيود اللغة أن تلزمه حدا معينا لا يتعداه، بل يلتمس التخلص من تلك القيود كلما سمحت له الفرص، فهو في اثناء نظمه لا يكاد يفكر في قيود التعابير غلا بقدر ما تخدم تلك التعابير أغراضه الفنية، وبقدر ما تعين على الفهم والإفهام. هو كالطائر المفرد ينتقل من فنن إلى فنن حرا طليقا، ويقتطف من الصوروالأخيلة ما يحلو له ، وما يحقق رغبته الفنية ويشبعها، فلا غاية إذا أن نرى في ترتيب كلماته امرا غير مالوف أو معهود، ولكن ما نشهده في نظام الشعر لا يصل عادة إلا أن يصبح ذا كيان مستقل عن نظام النثر في كل التعابير والتراكيب، بل يشترك مع نظام الثر حينا ويفر منه حينا آخر، دون أن يعمد الشعر إلى مثل هذا الخروج عمدا او يلتمسه قصدا[2].

نظرة القدماء للنظام الشعري :

ومع أن القدماء من اللغويين قد لاحظوا تلك الخاضية في نظام الشعر : لم يحاولوا مطلقا الفصل بين الشعر والنثر في تقعيدهم القواعد، بل خلطوا بينهما، فأدى مثل هذا الخلط إلى اضطراب في بعض أحكامهم، فليس بينهم من اقتصر على الاستشهاد بالنثر العربي في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والخطب والرسائل وكتب السيرة، وغير ذلك من نثر صحت نسبته غلى القدماء من الفصحاء، نراهم في غالب الأحيان يعتمدون على الشواهد الشعرية مع

[1]- الدكتور طه حسين من كتاب " مع المتنبي".
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة العربية، ص 284.

قليل من آيات القرآن الكريم في النادر من الأحيان، ونراهم يقنعون في الكثير من الأحيان بتلك الأمثلة التي اصطنعوها هم اصطناعا، وافترضوها افتراضا، تاييدا لرأي يحرصون عليه، أو حكم يعتزون به. وقد حذوا حذو سيبويه في ميله للشواهد الشعرية، اعتقادا منه ان رواية الشعر أدق من رواية النثر، وأن تذكر المنظوم أيسر من المروى من النثرن لحرصهم على تصوير الاساليب العربية في ادق صورها ، ولعلهم كانوا على صواب في هذا ، أو لعلهم كانوا معذورين في الإعتماد على الشواهد الشعرية[1].

المبحث الرابع

-مراجع ومصادر كتاب من اسرار اللغة لدكتور ابراهيم انيس :

ان كتاب من اسرار اللغة لإبراهيم أنيس من أهم كتب اللغة واغناها واثمنها فهو يحتوي على معلومات ومعارف راقية سهلت وآثارت الطريق للعديد من الباحثين الذين اعتمدوا عليه، وحتى الدكتور ابراهيم أنيس في مد فاته اعتمد على مراجع ومصادر لإنجازه هذا الكتاب ومن بينها :

-كتاب القياس في اللغة العربية صفحة 26.

-كتاب علم اللغة الدكتور علي عبد الواحد ص224.

-كتاب اللهجات العربية إبراهيم أنيس ص24.

Jespersen.language, its nature. Ect p 94

-كتاب المزهر للسيوطي ص 384.

-المجلد السابع لمجلة مجمع اللغة العربية ص 363.

-كتاب الصاحبي ص 173.

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 288-289.

-كتاب شرح المفصل ص 7.

-كتاب الاشموني ص 211 ج 4.

-كتاب الخصائص لابن جني ص 467-482

-انظر البحث الذي ألقاه الدكتور مسبس جرجس في مؤتمر المجمع 1957

-كتاب الاصوات اللغوية إبراهيم أنيس

-language its nature, development and origin p.330

-unesco : united nations educatioal, scientifical and cultural Organization : المنظمة التعليمية للعلوم والثقافة في الأمم المتحدة

-قاموس المحيط يذكر بمعنى اللهو .

-كتاب المحنسب ج1 ص 96 .

-أين يعيش ج 1 ص 32 .

-كتاب المزهر ج1 ص 182 طبعة عيسى البابي الحلبي.

-قصة صاحب الأغاني ج 2 ترجمة بشار

-language, by beloomfield p, 469 .

-story of language, by mario pei p 149

-jesperson, language its nature p203

-story of language p 151

-ابراهيم بيومي في بحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية سنة 1948

-لسان العرب لابن منظور

-المخصص لابن سيدة جزء 16 ص 109-113 .

-some aspects gender in the semitic language by A.J.weinck

-اين يعيش ص 4 ج 7 .

-من اسرار اللغة ابراهيم انيس من نفس الكتاب في الفصل الرابع.

-كتاب الاصوات اللغوية ص 173 .

-دلائل االإعجاز ص 165 .

-سفر التكوين 14-10 / 18-06 / 20-01 / القضاة 16 – 1 .

-سفر التثنية 4-41 / والخروج 18-7-4-20 / عزرا 11-24

اكلوك الأول 14-18-19-15-4-14.

-كتاب الأصداد لابن الأنباري .

-فقه اللغة الصاحبي.

-المزهر للسيوطي ص 396.

-كتاب اللهجات العربية .

-البيان والنسين الجاحظ ج1 ص 62 .

-كتاب العربية بوحيا فنك ص 235 ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار .

-النشري في القراءات العشر ج1 ص 33 .

-إبراهيم مصطفى في كتاب إحياء النحو .

-إحياء النحو ص 51-45 .

-موسيقى الشعر ص 256 .

-كتاب اللهجات العربية ص 110 .

-دلائل الإعجاز أبواب الثلاثي .

-شرح التلخيص ج2 ص145-160 / ج 1 ص 97 .

-كتاب / مع المتنبي / للدكتور طه حسين .

المبحث الخامس

شرح مقدمة وخاتمة الكتاب :

مقدمة : لقد تطرق دكتور ابراهيم انيس في كتابه من اسرار اللغة الى مقدمتين مقدمة الطبعة الثانية وكتب فيها : حين طلب إلى إعادة طبع هذا الكتاب تحت ضغط الحاجة في دروس فقه اللغة بكلية دار العلوم، أخذت في تصفح الطبعة الأولى ، فعن لي من الآراء والأفكار قدر كبير، ووجدت أن الوفاء بكل ما خطر لي يتطلب إعادة النظر في بعض الفصول من حيث الأحكام والنتائج، وودت لو تيسر لي إعادة تأليف الكتاب في صورة جديدة، ذلك لأن القضايا والمسائل التي تناولها الكتاب تعد من أغمر المشاكل وأدقها في الدراسة اللغوية ، غير أن ضيق الزمن والحاجة الملحة للطلاب جعلتني أقنع ببعض التغيير والتعديل، وببعض الإضافات التي بدت أهميتها في أثناء محاضراتي بالكلية.

وتبين للقارئ بوضوح اننا في علاجنا لمسائل الكتاب نمزج بن آراء القدماء من علماء العربية، والمحدثين من علماء اللغات في العالم، ونحاول عقد الموازنة بين هؤلاء وهؤلاء مراعين قدر الطاعة أن نتخذ موقف الحكم العدل بينهم، دون تعصب للقديم لمجرد أنه قديم، ودون استمساك بكل ماهو حديث.

أما مقدمة الطبعة الرابعة فقد بين لنا مدي اهمية هذا الكتاب وما تلقاه من رواج وكبير بين الدارسين والباحثين في البلاد العربية على مدى سعادته بنجاح هذه الطبعة مما جعله وحفزه في إعادة الطبع والقيام ببعض التنقيحات والزيادات بقدر ما اتسعت له مشاغل الحياة.

واضطلاعه بأعمال عملية اخرى وتمنى في الأخير أن تعم فائدة هذا الكتاب على كل من أراد دراسته والاستفادة منه.

-الخاتمة :

إن /د/ إبراهيم لم يدرج خاتمة في كتابه من أسرار اللغة المبحث

المبحث السادس

من مؤلفات إبراهيم أنيس :

إن إبراهيم أنيس كأقرانه من الكتاب والأدباء فلديه العديد من الكتب والمؤلفات التي أثرت بحر اللغة العربية بالعديد من المعلومات والمعارف من بين مؤلفاته

1-من أسرار اللغة والذي هو موضوع دراستنا في هذه المذكرة ، وإن هذا الأخير من تأليف إبراهيم أنيس تحت عنوان من اسرار اللغة، اسم الناشر مكتبة الانجو المصرية، اسم الطابع : مطبعة محمد عبد الكريم حسان الطبع 2015، رقم الإبداع 2101

الترقيم الدولي : I.S.B.N977-05-1964-2

وقد احتوى على مقدمة للطبعة الرابعة ومقدمة لطبعة الثانية. وأربعة فصول كل فصل يحتوي على عدد من المباحث وهي :

الفصل الأول : بعنوان طرائق نمو اللغة، تضمن ما يلي :

1-القياس ، الاشتقاق ، القلب والإبدال ، النحت ، الارتجال ، الإفتراض .

1-القياس : تضمن :

أ)معنى القياس لدى القدماء من علماء العربية وموقف البصريين والكوفيين منه .

ب)مجمع اللغة العربية والقياس بعض قرارات المجمع بصدد القياس.

ج)نظرة المحدثين : -معنى السليقة اللغوية.

-كيف تقعد القواعد.

-حقيقة أمر القياس.

د)بحث أبواب الثلاثي الصحيح ومدى قياسياتها

2)الاشتقاق :

أ)معنى الإشتقاق وأقسامه.

ب)مدى الانتفاع بالإنشقاق في تنمية ألفاظ لغتنا العربية.

ج)مغالاة القدماء فيما يسمى بالاشتقاق الكبير.

3)القلب والإبدال :

أ)كتاب ابن السكيت وأمثلة منه.

ب)اختلاف القدماء في معنى الإبدال والفرق بينه وبين اللهجات.

ج)راى المحدثين في الإبدال.

4)النحت :

أ)معنى النحت لدى القدماء واشهر أمثلته.

عند المحدثين. Haplologyب)الربط بين النحت وظاهرة ال

5)الارتجال :

أ)نقد رأي القدماء في الارتجال.

ب)اختلاف المحدثين في شأن الارتجال.

ج)حقيقة الارتجال، ومدى تنميته لألفاظ اللغة.

6)الافتراض :

أ)النظرية الطبقية وأثرها في اقتراض الاصوات اللغوية.

ب)هل تفترض ظواهر النحو من لغة إلى اخرى.

ج)اعرض سريع لبعض أمثلة الصراع اللغوي في العصور التاريخية.

د)افتراض الألفاظ : تبادل الألفاظ بين اللغات للحاجة إليها او الإعجاب بها لا تكاد تخلو لغة من العناصر الأجنبية. أمثلة للألفاظ المقترضة بين عدة لغات مشهورة.

ه)موقف العربية من الافتراض : افتراض العرب للألفاظ الفارسية واليونانية والسوريانية، طريقتهم في تعريب الالفاظ.

-عرض لأشهر المؤلفات في الألفاظ الأعجمية.

-المعرف للجوليقي وشفاء الغليل للخفاجي.

-رأى مجمع اللغة في التعريب.

الفصل الثاني : تحت عنوان منطق اللغة وتضمن ما يلي :

1-رجط القدماء بين اللغة والمنطق.

2-النظرة الحديثة.

3-الاصوات اللغوية والمنطق (الصلة بين الكلمات ومدلولاتها : متى تتضح هذه الصلة أثر الأدباء في وحي الألفاظ).

4-الظواهر النحوية والمنطق :

أ)الإفراد والجمع .

ب)التذكير والتأنيث.

ج)الفكرة الزمنية في اللغة.

د)النفي اللغوي.

الفصل الثالث : تحت عنوان قصة الإعراب وتضمن ما يلي :

-1-سلطان النحاة.

-2-هل للإعراب آثار باقية ؟.

-3-بين إعرابنا وإعراب اللاتينية.

-4-مفتاح السر هو ظاهرة الوقف .

-5-ليس للحركة الإعرابية مدلول.

-6-إلتقاء الساكنين.

-7-رأى في الإعراب بالحركات.

-8-رأى في الإعراب بالحروف.

الفصل الرابع : بعنوان : الجملة العربية أجزاؤها ونظامها وتضمن ما يلي :

-1-ما معنى الجملة .

-2-أجزاء الكلام .

-3-نظام الكلام .

-4-جولة في كتب المقدمين .

-5-موضع المسند إليه في الجملة.

-6-الوصل والفصل.

-7-موضع المتعلقات في الجملة.

-8-نظام الشعر " جولة في شعر المتنبي ".

2-كتاب دلالة الألفاظ :

يتناول كتاب إبراهيم أنيس مدخلا إلى علم الدلالة يبدأه بنبذة سريعة عن دراسات الفلاسفة لهذا العلم وما وصل إليه، ويتناول فيه نشأة الكلام، ويعرف الدلالة وأنواعها ويفرد فصل للحديث عن الصلة بين اللفظ ودلالته، وآخر للحديث عن استيحاء الدلالة من الالفاظ، واكتساب الدلالة ونموها وينهي كتابه الحديث في فصول متتالية عن المركز والهامش في الدلالة وتطورها وعوامل التطور وأعراضه ودور الدلالات في الترجمة ونصيب العربية من علم الدلالة، وينهيه بكنوز الألفاظ العربية.

يقع هذا الكتاب في 267 ص من القطع المتوسط من طبعته الثانية الصادرة عام 1963 عن مكتبة الأنجلو المصرية. ويتكون من مقدمة واثني عشر فصلا، وتناول في مقدمته اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء اللغة بقضايا الدلالة، ونشأة علم الدلالة الحديث، كما أنه كتاب ومرجع مهم في فقه اللغة يتحدث عن دلالة الألفاظ الصوتية وتطور الدلالة.

يحتوي هذا الكتاب على :

الفصل الأول : نشأة الكلام .

1) المحاولات الاولى للإهتداء إلى النشأة .

2)رأي علماء العرب في نشأة اللغة : أدلة القائلين بانها توفيقية .

3)اشهر النظريات في نشأة الكلام الإنساني لدى اللغويين الاوروبيين .

4)آخر ما اهتدي إليه اللغويون بصدد النشأة الكلامية : وجوب الإستئناس بلغة الطفل ولغة البدائيين في هذه الدراسة وبأطوار اللغة الإنسانية في العصور التاريخية.

5)صورة خيالية لما كانت عليه لغة الإنسان الأول.

الفصل الثاني : الدلالة : أداتها، أنواعها ، فهمها .

1)بين اللفظ والكلمة :

الفرق بينهما لدى النحاة ، هل الكلمة حدود صوتية تميزها في الكلام المتصل؟ اختلاف اللغويين الأوربيين في ذلك، وفي تعريف الكلمة.

2)أنواع الدلالات :

أ)الدلالة الصوتية وهي مستمدة من عمليات النطق ومن طبيعة بعض الأصوات في المنطوق به، ومن النبر الذي تتغير له الدلالة، ومن النغمة الكلامية.

ب)الدلالة الصرفية، وهي مستمدة من الصيغ وبينة الكلمات.

ج)الدلالة الإجتماعية وهي مفهوم الكلمة المستقل عن أصواتها، وبنيتها، والذي على اساسه يتم التفاهم بين أفراد المجتمع.

3)كيف يتم الفهم بين المتكلم والسامع :

أ)العمليات العضوية والعمليات النفسية التي تسبق النطق وتمهد للفهم عملية النطق، ثم ما يترتب عليها من اعمال أو تصرفات، كل هذا ضروري لتمام الفهم لاي حدث لغوي.

ب)ماذا يدور في الذهن لدى سماع الكلام : رأى الروحانيين ومذهب الماديين في ذلك.

الفصل الثالث : الصلة بين اللفظ ودلالته :

1)نظرة الفلاسفة اليونان : اختلافهم بين الصلة الطبيعية والصلة المعرفية.

2)نظرة علماء العرب : تأثرهم بآراء فلاسفة اليونان ابن جني وربطه بين الألفاظ والدلالات في فصول اربعة من كتاب الخصائص اصحاب المدرسة الإشتقاقية بين علماء العرب.

3)رأى المحدثين من اللغويين الاوربيين : جسبرسن وعرضه لآراء اللغويين، وتبنيه لفكرة الربط الوثيق بين اللفظ ودلالته.

المواضع التي تتوثق فيها هذه الصلة في رأى جسبرسن. ليس الربط طبيعيا ذاتيا ولكنه ربط مكتسب.

الفصل الرابع : استيحاء الدلالى من الألفاظ :

1)توحي اصوات اللفظ المجهول الدلالة لذهن المرء بمعنى خاص يستنبط على اساس ما في الذهن من ألفاظ أخرى.

2)نسبح الاصوات في كل لغة.

3)نتائج بعض التجارب التي أجريت لبيان وحي الأصوات.

4)وحي الأشكال، ونتائج بعض التجارب عليها.

الفصل الخامس : اكتساب الدلالة ونموها .

1)لدى الأطفال : ربط الطفل بين ما يسمع من الفاظ وما يرى من احداث الفهم يسبق النطق لدى الاطفال. مرحلة العلمية في الدلالة. تعثر الاطفال في الإهتداء إلى الدلالة الكلية ومرحلة التعميم. أنوع الدلالات التي تشق على الاطفال.

السيطرة على اصوات اللغة وتركيب جملها تسبق السيطرة على دلالات ألفاظها التي تتجدد وتتنوع مع الزمن. أسبق الألفاظ إلى ذهن الطفل. المجازات العامة التي تنشأ دون جهد او عناء بين أفراد البيئة، واثر هذا في استعمالات الألفاظ.

إختلاف الدلالة لدى الاطفال باختلاف تجاربهم مع الألفاظ الدلالة في الامم البدائية تشبه الدلالة لدى الاطفال في المراحل الاولى. امثلة من الملاحظات الدارسين لبعض الأمم البدائية في استراليا وإفريقيا.

2)الدلالة لدى الكبار :

اللفظ ، الشيء، الصورة الذهنية.

اختلاف الصور الذهنية باختلاف تجارب الأفراد في الحياة.

عسر الإهتداء إلى الدلالة الدقيقة، وقناعة الناس بالدلالة القاصرة التجديد العلمي للدلالات . موقف المعجم اللغوي من الدلالات.

الفصل السادس : المركز والهامش في الدلالة.

معنى الدلالة المركزية المشتركة بين أفراد البيئة.

معنى الدلالة الهامشية ونشأتها من التجارب المختلفة للأفراد امثلة متعددة لتوضيح الفرق بين الدلالتين.

دور الدلالة في المجال السياسي.

صراع القانونيين مع دلالة الألفاظ.

أمثلة لبعض القضايا المشهورة في تاريخنا الحديث، وبيان دورانها حول دلالة لفظ من الألفاظ.

اثر الدلالة الهاشمية من النقد الأدبي :

أمثلة من نقد القدماء للنصوص الادبية، الدلالة الهامشية لكلمتي " الخير والسعادة " عند الأستاذ العقاد.

الفصل السابع : تطور الدلالة.

1)ظاهرة التطور : يدركها كل دراس للنصوص التاريخية في لغة من اللغات. أمثلة كثيرة من الكلمات التاريخية في لهجات الخطاب بمصر، ومقارنة دلالتها بما كانت عليه في اللغة الفصحى.

2)الحقيقة والمجاز : الحقيقة والمجاز مظهر من مظاهر التطور الدلالي. نظرة القدماء للحقيقة والمجاز.شرط المجاز لدى المحدثين هو الغرابة والطرافة.متى يصبح المجاز حقيقة. النظرة التاريخية للمجاز والنظرة المعاصرة . إسراف النرمخسري في فكرة الحقيقة والمجاز، وامثلة من معجمه اساس البلاغة.

الفصل الثامن : عوامل التطور في الدلالة.

1)الإستعمال : دوران الكلمات على الأسئلة سبب من اسباب التطور .

عناصر الإستعمال :

أ)سوء الفهم، قد يؤدي إلى تطور الطفرة في الدلالة. البيئات التي يتم فيها عادة تطور الطفرة وأمثلة هذا التطور.

ب)بلى الألفاظ، وما يصيب بنيتها من انكماش، واصواتها من تغير وامثلة هذا في بعض اللغات.

ج)الإبتذالن تغير نظرة المجتمع إلى دلالة بعض الألفاظ بتوالي العصور. أوضح المجالت لهذا :

1)الألقاب والرتب الإجتماعية.

2)ألفاظ الغزيرة الجنسية.

3)ألفاظ الموت والأمراض والكوارث.

2)الحاجة : التطور المقصود المتعمد في الدلالة.

عناصر الحاجة إلى تطور الدلالة :

1) التطور الإجتماعي والإقتصادي والسياسي يستلزم كلمات للتعبير عن الدلالات الجديدة. الحصول على هذه الكلمات إما بإحياء ألفاظ قديمة وخلعها على الدلالات الجديدة، أو باستعمارة الألفاظ الأجنبية. أمثلة من ذلك في عصرنا الحديث ... دور الإستعارة للألفاظ الأجنبية في لغات مختلفة.

الفصل التاسع : أعراض التطور الدلالي :

للتطور في الدلالة اعراض ومظاهر تشبه اعراض المرض ومظاهره.

1)تخصيص الدلالة : تطور الألفاظ من دلالة عامة إلى دلالة خاصة وضوح هذا في الأمم البدائية وبين الاطفال، امثلة من ذلك.

2)تعميم الدلالة : انتقالها من الخاص إلى العام. قلة شيوع هذا العرض في التطور الدلالي. امثلة هذا التعميم.

3)انحطاط الدلالة : ما يصيب الدلالة من ضعف، واثر ذلك في تطور الدلالات، امثلة لهذا العرض.

4) رقد الدلالة : قد يسعد اللفظ فترقى دلالته. ندرة هذا في تطور الدلالات، أمثلة لهذا العرض.

5)تغير مجال الإستعمال : هذا العرض ما يسمى بالمجاز.

دواعي المجاز :

أ)توضيح الدلالة.

ب)رقى الحياة العقلية.

تغير مجال الدلالة المحسوسة إلى المجال المجرد للدلالات، أو العكس متى يتم هذا او ذاك، أمثلة لكل منهما.

الإنتقال المحسوس إلى المحسوس، أمثلة هذا في اللغة العربية.

الفصل العاشر : دور الدلالة في الترجمة :

1)تمت الترجمة بين اللغات في العصور القديمة والحديثة.

2)أهم الدوافع إلى الترجمة.

3)نظرة بعض علماء العربية إلى الترجمة في القرنين الثالث والرابع من الهجرة.

4)نظرية عبد القاهر الجرجاني في الترجمة : رأيه في الاستعارة المفيدة وغير المفيدة وترجمة كل منهما، وأمثلته في هذا .

5)مشاكل الترجمة : من ناحية هندسة الجمل، ومن ناحية جمال اللفظ ومن ناحية الدلالة.

6)اثر الظلال الدلالية في الترجمة.

7)ترجمة العلم وترجمة الأدب. تحمل اللفظ في الأسلوب الأدبي يفيض من الصور والأخيلة وظلال المعاني.

8)ترجمة النصوص الدينية ومشتقها.

9)الترجمة السبعينية للعهد القديم : تاريخها، أشهر الروايات فيمن قاموا بها. نظرة اليهود لها ونظرة المسيحين.

10)اشهر التراجم الاخرى للعهد القديم إلى اللغة اليونانية.

11)التراجم القرآنية إلى الإنجليزية. ترجمة جورج سيل.رودويل. بلمار محمد علي الباكستاني، يكتال، يوسف علي.

12)نماذج من هذه الترجمات الستة : اختلاف المترجمين في تخير بعض الألفاظ نتيجة اختلاف تجاربهم مع الالفاظ.

13)عرض سريع لجهود علماء العربية في بيان فنون البلاغة القرآنية رأى أبي عبيدة، رأى ابن قتيبة، رأى الباقلاني، رأى الشريف الرضى، رأى ابن أبي الإصبع.

الفصل الحادي عشر : نصيب الألفاظ العربية من الدلالة :

1)أمية العرب : معنى كلمة " الأمى " في الإستعمال القرآني شيوع الأمية لدى العرب للجاهليين وأدلة هذا. موقف اليهود حول يثرب من اللغة العربية والكتابة العربية.

2)الأمية والثقافة اللغوية : الادب الجاهلي مرحلة ناضجة في تطور الأدب العربي، لم تمنع الأمية العرب أن يكونوا ذوي ثقافة لغوية. الثقافة اللغوية عن طريق السمع واثر هذا في موسيقية الادب. موقف القارئ وموقف الأمي من حدود الكلمات.

3)موسيقية الأدب العربي : اعتماد العرب على الأذن جعلها مرهغة وقادرة على التمييز بين الاصوات.

الشاعرية العربية بلغت بألفاظ اللغة اسمى درجات الموسيقية اثر ازدهار في ظل الأمية. الموسيقية أهم ما يتميز به أدب المكفوفين. وحدة القصيدة العربية في موسيقاها. عناية نقاد العرب بكل بيت على حدة. عرض سريع لقضية اللفظ والمعنى مظاهر الموسيقية في شعر القدماء وخطبهم وأمثالهم. الإتباع والمزاوجة وأمثلته في كتاب ابن فارس.

4)اثر الامية في وصل الكلام : الصورة السمعية للكلمة والصورة المكتوبة لها قوة ترابط الكلمات لدى الأمي.الحركات الرابطة بين الكلمات في بعض الحالات.أثر هذا في نشأة الحركات الإعرابية. إسكان أواخر بعض الكلمات لا يخل بالوزن الشعري. أمثلة هذا في أربعة من اشهر البحور.

في حركات Harmongvowe الحركات الإعرابية ضرورة صوتية.اثر قانون ل

الإعراب.

5)اثر الامية في ادلة الألفاظ : كثرة الترادف في اللغة العربية.

المشترك اللفظي وقلته نسبيا. موقف القرآن من المترادفات والإشتراك اللفظي.

غموض الدلالة وميوعة حدودها في كثير من الألفاظ العربية .

6)صراع علماء العربية مع دلالة الالفاظ : كتاب ابي الحسن الرماني (الالفاظ المترادفة)، امثلة منه تبين المغالاة والإسراف في فكرة الترادف. كتاب الأجناس لابي عبيد، امثلة منه لبيان الإسراف في المشترك اللفظي. كتاب " الفروق اللغوية" لابي هلال العشري ، أمثلة منه لبيان اختلاف مذهبه عن مذهب الرماني.

كتاب " التعريفات " لعلي بن محمد الجرجاني يعد مثل كتاب ابي هلال والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمذاني، وجواهر الالفاظ لقدامة بن جعفر، وكلها توضح صراع خؤلاء مع دلالات الألفاظ.

الفصل الثاني عشر : كنوز الألفاظ العربية :

1)طبقات اللغويين الذين ساهموا في نشأة المعاجم العربية.

أ)الطبقة الأولى :

1)بصريون : أبو عمر بن العلاء، عيسى ابن عمر الثقفي. ابو الخطاب الأخفش. الخليل بن احمد. يونس بن حبيب خلف الأحمر.

2)كوفيون : المفضل الضبي ، حماد الرواية.

ب)الطبقة الثانية : أصحاب الرسائل والكتيبات الخاصة بالألفاظ : أبو زيد الأنصاري الأصمعي، أبو عبيدة ، النضر بن شميل.اليزيدي، ابو عمر الشيباني.

ج)الطبقة الثالثة : أبو حاتم السجستاني، أبو عبيد ، ابن السكيت ابن الاعرابي، ابن سلام. أبو عمر وشمر الهروى.

د)الطبقة الرابعة : أصحاب المعاجم بالمعنى المألفو لنا :

ابن دريد، ابن الأنباري، الهمداني، قدامة بن جعفر، القالي البغدادي، الأزهري، الزبيدي، الصاحب بن عباد الجوهرين ابن فارس.

2)أشهر المعاجم العربية القديمة :

1)كتاب العين، مؤلفه، ما وجه إليه من طعن، طريقته في التبويب والتصنيف.

2)معجمة الجمهرة، طريقته في التبويب، وجوه الشبه بينه وبين كتاب العين.

3)معاجم القرن الرابع هجري. ديوان الادبب للغرابي، البارع للقالي البغدادي، تهذيب اللغة للأزهري، مختصر العين للزبيدي، المحيط للصاحب بن عباد، الصحاح للجوهري، المجمل لابن فارس.

4)اشهر المعاجم بعد القرن الرابع الهجري. المحكم لابن سيده، اساس البلاغة للزمخشري، العباب للصاغاني، لسان العرب لابن منظور، قاموس الفيروز آبادي، تاج العروس.

الفصل الثاني

1-القياس : فقد تطرق إلى القياس لدى القدماء فقد قال :" هو الأساس الذي نبني عليه كل مانستبطنه من قواعد في اللغة، أو صيغ في كلماتها، أو دلالات في بعض ألفاظها، فالقياس بمثابة المكيال أو الميزان الذي يبين لنا الصحيح من الرائق وما يقبل وما يرفض فعلماء القرن الثاني الهجري بعد أن وردت لهم تلك الذخيرة اللغوية العظيمة، وبعد أن ورثوا من الأساليب الأدبية القدر الكبير. جعلوا هذا الذي جاءهم عن العرب الفصحاء أساسا[1].

يبنون عليه ما قد يعن لهم أو نورا يهتدون على ضوئه، رغبة منهم في الإحتفاظ للعربية بطابعها والإبقاء على خصائصها، لأنها ليست لغة الدين ولغة القرآن الكريم، وليس القياس الإستنباط مجهول من معلوم. فإذا اشتق اللغوي صيغة من مادة من مواد اللغة على دمشق صيغة مألوفة في مادة أخرى، سمى عمله هذا قياسا، فالقياس اللغوي هو مقارنة كلمات او صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال، وغبة في التوسع اللغوي، حرصا على إطراء الظواهر اللغوية، وقد لجأ إلى القياس منذ وضعوا أساس حلم النحو وبدأ التأليف فيه فيروى ابن سلام الجمحى المتوفى سنة 232 ه في مقدمة كتابه طبقات الشعراء ما خصه وكان أول من أسس العربية، وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدوبي[2].

فقد اقتصر البصريون على جواز القياس على المشهور الشائع، واجازو القياس على القليل أو النادر وأما الكوفين اجازو والقياس على الشاهد الواحد أو الشاهدين، وقد كان لكل من المدرسين جولات وصولات في هذا الشأن، وذلك لأن البصريين قد ألفوا من أساليب اللغة قواعد عامة بنواها على أكثر الأساليب شيوعا وألفة. ثم التزموا هذه القواعد هذه القواعد والأصول لا يتعدونها ولا يسمحون لغيرهم أن يجاوزها في الشعر أو نثر[3].

---

[1]- ابراهيم انيس من أسرار اللغة، مكتبة الاتجلو المصرية، مطبعة عبد الكريم حسان، سنة 2015 ، رقم الإبداع 2101 ، الترقيم الدولي I-S-B-N 988-05- 1974-2

[2]- إبراهيم أنيس من أسرار اللغة ص 10.

[3]- المرجع نفسه ص 11.

روى انا أبا عمرو بن العلاء سأله سائل قائلا (خبرني عما وضعت مما سميته عربية، أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا قال فكيف تضع فيما خالفتك فيه العرب، وهي حجة ؟ قال أعمل على أكثر واسمى ما خلفني لغات هذه الرواية تلخص لنا مذهب البصريين في القياس. وذلك أنهم بعد أن استقروا ما ورد لهم من خصوص اللغة اتخذوا مما كثر شيوعه وزادت نسبة وروده مقياسا يؤسسون عليه القاعدة، ويستنبطون منه الصحيح المقبول، وتلك هي الطريقة العلمية الحديثة في تفعيد القواعد، واستخراج مسائل اللغة، وكل ما يؤخذ على البصريين أنهم لم يحددوا نسبة المقيس عليه تحديدا دقيقا، بل اختلفوا فيه بعض الاختلاف، فما سماه أبو عمرو " بالأكثر " سماه غيره بالكثير وبالياب او بالأصل وغير ذلك من مصطلحات وردت في كتب البصريين من اللغويين وظهر اثر هذا الخلاف في أن فريقا منهم كانوا يعدون بعض المسائل قياسية وبعدها غيرهم سماعية[1].

-أما العوفيون فقد أسسوا القياس على كل ما روى عن العرب مهما قلت شواهده، وقد يظن لأن وهلة أن في نظرة العرفيين تيسيرا علينا نحن المولدين، وأن في مسلحهم رخصة لنا تجيز لنا كثيرا من الأمور التي اباحها البصريون، غير أن إلا بمذهب الكوفيين قد يؤدي بنا في آخر الأمر لى نوع من الاضطراب والفوضى في تقعيد القواعد وتنظيم مسائل اللغة، إذ يترتب عليه خلو اللغة من الاطراء والانسجام وهما شرط مهم في الفهم والإفهام، ومقياس دقيق يقاس به ما بلغته كل لغة من نمور وتطور، وبغير ذلك الإطراد والانسجام تصبح اللغة كالثواب المرقع[2].

موقع المجمع من القياس : القياس الطبيعي

---

[1]- إبراهيم أنيس من أسرار اللغة ص 13/12 .
[2]- إبراهيم أنيس من اسرار اللغة ص 13.

1-حين تذكر كتب اللغة المصادر ولا تذكر أفعالها أو العكس، أو حين يذكر الفصل الثلاثي ولا بذكر بابه. هنا يستطيع المرد أن يلجأ إلى القياس ليستنبط مجهولا من معلوم. ومثل هذا القياس، إذا ابيح لنا يكمل خفقا كبيرا في المعاجم.

2-تعريف الدخيل وذلك يجعله على نمط الكلمات العربية ونسحبها قياسا على مسلك القدماء من العرب في كلمات كثيرةفارسية ويونانية[1].

دعائم التي يؤسس قياسه عليها :

1-الرجوع إلى ماقاله العلماء القدامى، لنهتدي برأيهم بصدد الظاهرة والمجتمع هنا حين وجد خلافا بين القدماء استغل هذا الخلاف ليصل إلى صلاحية الكلمة الجديدة التي يريد قياسها.

2-فكلما قلنا أننا هي إعادة الاستغراء واحصاء أمثلة الظاهرة التي يبحثها المجمع.

3-التي يستأنس بها المجمع في قياسه فهي موقف الناس من أبناء العرب في العصر الحديث إجراء الصيغة أو الكلمة الجديدة[2].

نظرة المحدثين للقياس :

أ)معني السليفة اللغوية.

ب)كيف تقعد القواعد للغة من اللغات.

ج)ما الدور الذي يلعبه القياس من كل اللغات[3].

نشأة القياس عند العرب :

---

[1]- المرجع نفسه 15 .
[2]- إبراهيم أنيس من اسرار اللغة 27-28.
[3]- مرجع نفسه ص 30.

زامنت نشأة القياس عند لغوي العرب مرحلة وضع الدراسات اللغوية وتكوينها، فكانت مصاحبة لنشأة النحو العربي ، حيث بدأت تاتي الاسود الدولي (توفي 69 ه). فكان أول من اسمى العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها[1]، ثم تطور على يداني ابي إسحاق ، فكان أول من مد القياس والعلل و ... كان اشد تجريدا له[2] وكان سبب هذا الطهور المبكر للقياس في الدرس اللغوي العربي منذ هذه المرحلة للعلاقة الوثيقة التي ربطت الدراسات اللغوية بالعلوم الإسلامية فلما كان القياس معتبرا في الشارع كان اعتباره في دراسات اللغة من باب أولى لانها نشأت خدمة له ومن هذا المنطلق رأوا ان إنكار القياس يعني إنكار النحو، لأن النحو قياس كله[3].

-وعند تتبع تاريخ البحث اللغوي عند العرب فسنجد أن ثمة ثلاثة اتجاهات بارزة

أ)اتجاه القياس المقيد : وتمثل في مدرسة البصرة التي تقيدت بالقياس على المطرد القالب في السماع وقد ارجع بعض الباحثين الى هذه المدرسة نشاة القياس قبل أن يظهر في محيط الدراسة اللغوية بعد ذلك[4].

ب)اتجاه القياس المطلق : وهو اتجاه تجسيم في مدرسة الكوفة، التي اتسمت بالتوسع في عملية القياس لتشمل القياس على القليل والكثير والنادر والشاذ.

-فقد روي عن الكساني انه كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورات ويجعله اصلا يقيس عليه ومنه قول القراء في قوله تعالى :" خالصة لذكورنا" الانعام : 139 ولو نصبت الخالص والخالصة على القطع ... والنسب في هذا الوضع قليل لا يكادون يقولون. عبد الله

---

[1]- جمال الدين أبو الحسن، إنجاه الرواة على ابناء النحاة- على بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفصل ابراهيم، القاهرة مصر، دار الفكر العربي وبيروتن لبنانمؤسسة الكتب الثقافة ط-1406 ه)49/1.

[2]- انظر المرجع نفسه ص 42.

[3]- الأنباري لمع الأدلة بيروت، لبنان، دار الفكر (ط.1391 ه. 1971 م) ص 95-99.

[4]- انظر : عبد القادر بن عمر البغدادي ترجمة عبد السلام هارون الخزانة ط 2 1979 م ص 15/1 .

قائما فيهان ولكنه قياس[1] ومن هنا خالفت هذه المدرسة اتجاه مدرسة البصرية في منهج تطبيق القياس وطرق الإفادة منه.

ج) اتجاه افكار القياس : وظهر على يد المدرسة الظاهرية التي تزعمها أين مضاء (513 ه) متاثرا بمدهية الظاهري في العلوم الإسلامية [2]وقد ظهر هذا الاتجاه كردة فعل للإفراط وتحكيم اساليب المنطق والجدل الذي ظهرت على يد بعض متأخري النحاة، وقد تاثر هذا الاتجاه بقول راند المذهب الظاهري ابن حزم الاندلسي (ت 456) حيث قال " ومن المحال الباطل أن يكون الله يأمرنا بالقياس او بالتعليلن أو بالرأي أو بالتقليد ثم لا يبين لنا ما القياس. وما التعليل ، وما الرأي وكيف يكون كل ذلك ؟ وعلى اي شيء نقيس ؟ وباي شيء نعلل ؟ وراب من تقلد؟ لأن هذا تكليف بما لبس في الوسع[3] ومن هنا قال ابن مضاء والعرب أمة حكيمة فكيف تشبه بشيء وتحكم عليه بجكمة، وعلة حكم الأصل غير موجودة في الفرع، وإذا فعل واحد من النحويين ذلك جهل ولم يقبل قوله، فلم ينسبون الى العرب ما يجهل به بعضهم بعضا. وذلك انهم يقيسون الشيء على الشيء ويحكمه إذا كان حكم الأصل موجودا في الفرع وكذلك فعلوا في تشبيه الاسم بالفعل في العمل[4].

مفهوم القياس في المنطق :

-عرف ارسطو القياس في المنطق على أنه قولا إذا وصعت فيه اشياء اكثر من واحد لزم شيء ما اخر من الاضطرار لوجود تلك الاشياء الموضوعة بذاتها واعني بذاتها أن تكون لا تحتاج في وجوب ما يجب في المقدمات التي ألف منها القياس إلى شيء بخر غير تلك المقدمات[5] ولعل أبسط تعريف في المنطق هوما ذهب الهي ابن رشدي في كتابه تلخيص

---

[1]- أحمد يوسف نجاتي معاني القرآن، الفراء، تحقيق وآخرون (دار المصرية للتاليف والترجمة ط1 دون سنة الطبع 1/ص 307

[2]- انظر : الرد على النحاة، ابن مضاء احمد بن عبد الرحمن بن محمد، د، محمد ابراهيم بناء القاهرة، دار الاعتصام، ط1 1399 ه ص 35-40.

[3]- ابن حزمن ملخص ابطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل بيروت لبنان ط 2 1389 ه ص 73 .

[4]- ابن مضاء ، لرد على النحاة، احمد بن عبد الرجمنن تحقيق د محمد ابراهيم البناء ص 134/ 130 .

[5]- المنطق الصوري والرياضي محمد عزيز نظمي المكتب العربي الحديث الاسكندرية. د ط 2003 ص 103 .

القياس لأرسطو حيث يرى بأن القياس ك قول مؤلف من قضايا غذا اسلمت لزم عنها لذاتها او لذاته قول آخر بالضرورة[1].

-ومن خلال هذه التعاريف نفهم أن القياس في المنطق يحمل قطبين اولها يقاس والثاني يقاس تتمخضان عن الشيجة فالنسيحة مستخلصة منها وكامنة فيها أصلا وللقياس صيغة التقليدية من مقدمتين ونتيجة[2] وهنا نستحضر المنال المشهور (سقراط انسات/ كل ابنات فان/ سقراط فان) ظهر مصطلح القياس بداية مع افلاطون وكان يستخدم للدلالة على طريقة البرهنة التي تضم في قضية واحدة، ما ينسجم عن قضيتين آخريين بيد ارسطو استعمل هذا اللفظ على نحو أدق وهو أنه استنتج فيه يرجط بين ثلاثة صورا وتصورات وترتب بحيث انه بواسطة حد وسط ، يجمع بين الثالث والأول بطريقة ضرورية في قضية بسيطة[3].

مفهوم القياس في الفقه :

يعرف العثيمين بن صالح القياس الفقهي في كتابة الاصول من علم الاصول على انه تسوية فرع بأصل في الحكم لعلة جامعة بينهم[4] أي إلحاق حكم الفرع بحكم الأصل لاستراعها في نفس الملة او كما اورده مصطفي تسلبي بأنه "إلحاق واقع لم يرد فيحكمها نص ولا إجماع بواقعها أحرى تبيت حكمها بأحدها، النص أو الجماع لاستراكها في علة التي لا تدرك بمجرد معرفة اللغة اي لابد أن نقيس الفرع على الأصل لارتباطها بنفس العلة[5].

-بالتالي فالقياس في اصطلاح الاصليين هو إلحاق واقعة لا نص على حكمها بواقعة ورد نص بجكمها، في الجكم الذي ورد به النص لتساوي الواقعتين في علة هذا الحكم بطريقة من الطرق التي تعرف بها على الاحكام، ثم وجدت واقعة اخرى تساوي واقعة النص في علة

---

[1]- ابن رشد تلخيص القياس لأرسطو ص 16.
[2]- ارسطو التحليلات الاولى، ترت رازين تح عبد الرحمن بدوي في منطق ارسطو جن دار الكتب المصرية القاهرة، ط 1948 ص 108 .
[3]- ابن رشد تلخيص القياس لارسطو تح عبد الرحمن بدوي ط1988 ص 05 .
[4]- العثيمين محمد بن صالح، الأصول من علم الاصول تح أبو اسحاق اشرف بن صالح العسري، دار الغيمانن الإسكندرية، د ط، 2001 م ص 03.
[5]- اصول الفقه الإسلامي، محمد مصطفى شلبي ص 203 .

تحقق علم الحكم فيها فغنها نسوي بواقع النص في حكمها بناء على تساويهما في علنه لأن الحكم يوجد حيث توجد علته[1].

المبحث الثاني : الإشتقاق

الوسيلة الثانية لنمو اللغة ولا سيما من حيث الألفاظ والصيغ هي ما يسمى الاشتقاق والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة لأن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ أو صيغة من آخر، والقياس هو الاساس الذي تبنى عليه هذه العملية. هو المبرر الذي تستند غليه مثل هذه العملية الاشتقاقية، كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة وقد تنبه علماء العربية القدماء إلى فكرة الاشتقاق منذ بدءوا يبحثون في اللغة، وربطوا بين الألفاظ ذات الاصوات المتماثلة والمعاني المتشابهة ، واتضحت لهم ناحية الاصالة والزيادة في مادة الكلمة وتأكدت ملاحظاتهم فيما بعد حين بحث المستشرقون في اللغات السامية، وظهر لهم الالفاظ السامية تعتمد على جذور أو مواد تعتبر الاصل في كل اشتقاق وان اكثر هذه الجذور شيوعا في اللغات السامية هو الجذر الثلاثي الاصول : مثل (ضرب، فهم، كتب).

ويرجع الفضل في مثل هذا التقسيم إلى ابن جني في الخصائص، وإن لم يطلق على هذه الأنواع تلك المسميات المتعارفة الآن، أما الاشتقاق العام وهو الذي سمي احيانا بالاشتقاق الصغير، فهو أن نشتق من الحفل فهم مثلا صيغا أخرى مثل فاهم، مفهوم، تفاهم ... إلخ[2].

-وأما ما يسمى بالاشتقاق ليس في الحقيقة إلا نوعا من التوسع في اللغة يحتاج غليه الكاتب، وتلجأ إلى المجامع اللغوية للتعبير عما قد يستحدث من معان مما يساعد اللغة على مسايرة التطور الإجتماعي[3].

---

[1]-عبد الوهاب حلاف علم أصول الفقه الدعوة الإسلامية –شباب الازهر القاهرة، ط 8.
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة –د- ص 52.
[3]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 53.

-ومذهب جمهور العلماء بصدد هذا الاشتقاق أنه لا يصح القيام به إلا حين يكن له سند من نصوص اللغة، يبرهن على ان العرب اصحاب اللغة قد جاءوا بمثله او نطيره، وان هذا النظر كثير الورود في كلامهم المروى عنهم.

ولما تبن لدى هؤلاء العلماء أن بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوها قد رويت كثيرا في اساليب العرب وجاءت من معظم الأفعال قالوا إن هذا النوع من المشتقات قياسي.

-ومن امثلة الاشتقاق المباح ايضا ان العرب قالت رجل مدرهم أي كثير الدراهم(المال) ولم يرد عنهم الفعل، فيمكن اشتقاقه قياسيا. ويقال مثلا درهم الرجل (أي كثرت دراهمه).

-ففي مثل ما تقدم من الكلمات امكن ان نشتق صيغا جديدة لم ترد في المروى من اساليب الرب ن وكان لاشتقاقنا اساس أو سند قوي يبرر تلك العملية الاشتقاقية، وهذا هو الاشتقاق الذي بعد محل إجماع العلماء قديمهم وحديثهم وقد سمع عن العرب (تمنطق وتمكحل وتمندل وتمهذب). وبدا لبعض الباحثيين من المحدثين ان يجعل مثل هذا الاشتقاق قياسا[1].

-أما ما يسمى بالاشتقاق الكبير فيفسر لنا عادة بأن بعض المجموعات الثلاثية من أصوات ترتبط ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب اصواتها، ويبدو ان اصحاب الاشتقاق قد اقتبسوا فكرة تقلبات الاصول من معجم "العين" وأمثله، فقد سلك صاحب العين وصاحب الجمهرة وغيرهما مسلكا عجيبا في ترتيب الكلمات، فكان منهم حين بعرض لشرح كلمة من الكلمات يذكر معها تقلباتها ويذكر معنى كل صورة من صورها، دون التعرض للربط بين دلالت تلكالصور، فهي طريقة إحصائية او قسمة عقلية. لجأ إليها اصحاب هذه المعاجم بغية حصر كل المستعمل من كلمات اللغة، وخشية ان يند بعضها عن

[1]- المرجع نفسه ص 53.

انمائهمن فلما جاء أصحاب الاشتقاق من أمثال ابن جني وابن فارس، ربطو أيضا بين دلالات تلك الصور، واستنبطو معاني عامة مشتركة بينها ويسمى هذا بالاشتقاق الكبير[1].

-ومن امثلة الاشتقاق الكبير ما نراه في بعض كتب القدماء من أن (النون/ والجيم/الدال) مهما قبلتها عبرت عن القوة ودليلهم على هذا أن النجدة الإعانة وفيها قوة، وان الشجاع يقال له نجد وأن النجد ما أشرق من الأرض وارتفع، وأن النجدة القتال، وأن النجدة بمعنى استغنى بعد فقر، وأن الدناج احكام الأمر[2].

وانه يقال : تراب دانج اي تثيره الرياح فإذا اثارته غيرها وفي ذلك قوة!! وأن "الدين" المطر الكثيرة والدجنة الظلمة ترهب ففيها قوة ...[3] !!

اما النوع الثالث من الاشتقاق وهو ما يسمى بالأكبر ويمثل له عادة بكلمات مثل (ازوهر، الجثل، الجفل) ونحو هذا، فأجدر به ان يعد القلب والإبدال وهو ما سنعرض له فيما بعد[4]

-تعريف الاشتقاق لغة :

اجمعت أغلب المعاجم العربية على ان الاشتقاق مأخوذ من مادة تشقق ، والشف مصدره قولك شققت العود شقا والشق. الصدع البائي وقيل غير البائن والشق كذلك الموضع المشقوق كأنه سمي بالمصدر وجمعه شقوق وقال اللجباني: والشق، المصدر، ويقال بيد فلان ورجله شقوق ولا شقاق غنما الشقاق يكون داء بالدواب[5]

-ويقال شق الفجر انشق، إذا طلع وكأنه شق موضع طلوعه وخرج منه[6].

---

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 54.
[2]- المرجع نفسه ص 55.
[3]- المررجع السابق ص57.
[4]
[5]- ابن منظور لسان العرب/ دار صادر ن بيروت طبعة جديدة محققة، 8(111 مادة (ش،ق ق)
[6]- المرجع نفسه ص 111.

-ويقال هم بشق من العيش إذا كانوا في جهد ومنه قوله تعالى "لم يكونوا بلغية إلا بشق الانفس "[1] واصله من الشق نصف الشيء كأنه قد ذهب بنصف انفسهم حتى بلغوه .

والشقاق هو الخلاف وذلك انصد عن الجماعة وتفرقت ، ويقال لنصف الشيء الشق والشق ايضا الناحية من الجبل والشق والشقيق. يقال هذا اخي وشقيق نفسي وشق العصا فارق الجماعة وشق على فلان اوقعه في المشقة وشق البرق استطال غلى وسط المساء من غير ان يأخذ يمينا وشمالا[2].

يلاحظ من هذه التعريفات اللغوية أن الاشتقاق في اللغة يعني الاخذ من الأمور المادية والمعنوية وفي الكلام هو أن يذهب اللفظ يمينا وشمالا مع وجود الاصل المنبثق منه.

-اصطلاحا : أما الاشتقاق في الاصطلاح فهو " أخذ كلمة من كلمة او اكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ[3] كصارب من ضرب، وطريقة معرفته تقلب تصاريف كلمة حتى يرجع منها إلى صيغة في اصل الصيغ ويقول "احمد ابن فارس في فقه اللغة في هذا الشأن "اجمع من أهل اللغة إلا من سند منهم ان اللغة العرب قياسا، وان العرب يشتق بعض الكلام من بعض واسم الجن مشتق من الاجتناب وأن الجيم والنون تدلان ابدا على الستر، تقول العرب للدرع جنة وأجنه الليل، وهذا أجنبي اي في بطن أمه[4].

وتختم موقف القدماء من الاشتقاق براي –ابن دريد-وهو لا يخرج عن دائرة التعاريف السابقة حيث يقول في كتابه "الاشتقاق " الذي اورد فيه العديد من اسماء الإعلام والقبائل، محاولا بذلك إرجاعها غلى اصولها اللغوية عن طريق الاشتقاق اللغوي لاسماء القبائل

---

[1]- الآية 7 من سورة النحل.

[2]- ابن فارس مقاييس الغة تج عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر /170 وما بعدها .دط مادة (ش ت ق).

[3]- نور الهدى لونتى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكتب الجامعي الحديث، ط 2008 ص213 .

[4]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها دار الفكر للطباعة والنشر ، شرحه محمد احمد جاد المولى دط 1 ص 346/345.

والرجال ومن امثلة ذلك قوله :" محمد صلى الله عليه وسلم" اشتق من الجمد وهو مفعل ومفعل صفة تلزم من كثرة منه فعل ذلك الشيء... فمحمد مفعل لأنه حمد مرة عد مرة "[1].

-اما الاشتقاق عند المحدثين فيعرفه "محمد المبارك" في كتابه فقه اللغة وخصائص العربية فيقول "الاشتقاق هو توليد الالفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يفترض أن بينها اصلا واحدا ترجع إليه وتتولد منه فهو في الالفاظ اشبه بالرابطة النسبة بين الناس، فلا بد لصحة الاشتقاق بين لفظين او اكثر من عناصر ثلاثة .

1-الاشتراك في عدد من الحروف وهي في اللغة العربية ثلاثة.

2-أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحد في هذه الألفاظ[2].

3-ان يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى ولو على تقدير الأصل وقد عرفه الدكتور عبد الله أمين في مؤلفه الاشتقاق بأنه أخذ كلمة أو المترمع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا[3].

وهناك تعريفات اخرى من هذا الصنف إلا أننا اكتفينا بهذا القدر ومن بين هذه التعريفات تعريف ابراهيم انيس، فؤاد حناطزري، في اللواصق الاشتقاقية ودلالتها في العربية، فجل هذه التعاريف متشابهة مع التعريفات السابقة والملاحظة من هذه التعريفات أنه من خلال تعمقنا في ماهية هذا المصطلح وجدنا ان الباحثين المحدثين أكثرهم سلكوا مسلك القدماء الجديد سوف انهم أخذوا عن الباحثين واللغويين القدماء.

1-أنواع الاشتقاق :

-لقد عرف العديد من العلماء القدماء وايضا المحدثين، لم يختلفوا كثيرا في تعريفهن لكنهم اختلفوا في بيان اقسامه بعض الاختلاف وتعرض فيما يلي انواع الاشتقاق.

---

[1]- ابن دريد الازدي دط ص 5.
[2]- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دار الفكر للطباعة والنشر ص78-79.
[3]- عبد الله امين الاشتقاق الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط2 1420 ه 2000 ص 1 .

1-1)الاشتقاق الصغير :

يعد هذا النوع الأقرب والاسهل والأكثر استعمالا من الآخرين. لما يتميز به من وضوح المعنى المشتق منه اولا ثم لكونه يشكل اساس اللغة العربية، فأين جني في الخصائص يجعل الاشتقاق ضربين.

صغيرا وكبيرا ويعني الاشتقاق الصغير، ذلك الذي ينحصر في مادة واحدة تحتفظ بترتيب حروفها فيقول "وذلك أن الاشتقاق عندي ضربين كبير وصغير، فتجمع بين معاينة وان اختلفت صيغة ومبانيه، وكذلك كترتيب س ل م فغنك تأخذ منه معني في تصرفه نحو، سلم، وسليم، وسالم وسلمان، سلمى، والسلامة ..."[1].

-نلاحظ ان ابن جني وسع مجال الاشتقاق لبطال البعد الدلالي أيضا ، وهو روح الاشتقاق والسبب الذي وجد من اجله، ولعل الحرص على هذا البعد الوظيفي للاشتقاق هو الذي حمل السيوطي على تعريف الاشتقاق الصغير بقوله هو"أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة اصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة لاجلها اختلف حروف او هيئة ".

-خلاصة الامر فيها نحن فيه، أن المصادر والمراجع اللغوية على اختلافها تتفق في مجملها على أن الاشتقاق الصغير هو بهذا التعريف الاخير وأنه هو منبع من المنابع التي تغذي اللغة العربية.

1-2الاشتقاق الكبير :

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني الخصائص ج2 تح : محمد علي النجار المكينة العلمية ، دط، ص 133-134.

هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف المغيرة أو في صفاتها أو فيهما معا[1] .

وذلك مثل المادة (ج، ب، ر) وتقلباتها جرب جراب ... إلخ وكذلك المادة (ت،و، ل) منها (و، ل، ت) (و، ق، ل) (ل، ق، و) وتقاليبها الستى بمعنى الخفة والسرعة .

-وابن جني في كتابه (الخصائص) يسمى الاشتقاق الكبير بالاشتقاق الأكبر فيقول "واما الاشتقاق الأكبر فهو ان نأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه... نحو [(ت،ل،م)، (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك)][2].

-نستنتج من خلال هذه التعريفات أن هذا النوع من الاشتقاق هو المصدر ثراء اللغة العربية وصدق من قال المعاني كثيرة والألفاظ قليلة فتقاليب الكلمة لا تبعد بعضها في بعض المعاني الجامع مما يعني أن تقاليب الكلمة تمنح لكل مفردة معنى فرعيا لتلتقي في الأخير من المعنى الذي يجمعها مع المفردات الاحرى من تقاليبها.

-الاشتقاق الاكبر والكبار :

-هو اشراع كلمة من كلمة اخرى بتغير في ترتيب بعض احرفها بتقديم بعضها على بعض من تشابه في المعنى واتفاق في الأحرف، ويكون هذا النوع في المادة الواحدة مثل جذبه وجنده، ويسمى هذا الاشتقاق قلبا لغويا وهو غبدال بعض الأحرف العلة من بعض[3].

-ففي هذا النوع من الاشتقاق قد يكون الاصل واحدا وحدت فيه تطور صوتي لاقتراب المخارج كما في "جثا"، "جذا". وتشابه في المعنى واتفاق في الأحرف فالجامع بين جثا

---

[1]- جلال الدين السيوطي، المزهري علوم اللغة وأنواعها ج 1 دط ص 346 .
[2]- ابو عثمان بن جني الخصائص ج2 دط ص 134.
[3]- عبد الله امين، الاشتقاق ص2 ,

وجدا هو اتفاق المعنى في معظم الاحرف ماعدا الثاء، و"الدال" في "جذا" وهو من الاصوات المتقاربة في المخرج.

1-4-الاشتقاق الكبار : وهو المسمى بالنحت ومعناه في اصل اللغة (البرى) يقال تحت الخشب والعود إذا برأه وهذب سطوحه، ومثله في الحجارة والجبال، أما في الاصطلاح ان تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمى نحتا. وهو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاق وبالفعل لأن الاشتقاق-كما اوردنا سالفا- هو أن تنزع كلمة من كلمة، اما النحت فهو أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر وتسمى منحوتة[1].

-وقد اورد عبد الله أمين في كتابه الاشتقاق مبحثا كاملا سماه ما ورد من الكلمات المنحوتة وقال ما رواه العلماء من الكلمات المنحوتة في اللغة العربية قليل لا يكاد يتجاوز شيئين كلمة[2].

-أراء العلماء في الاشتقاق :

1)عند القدماء : عند الخليل :

-إن فكرة تقليب أصول الكلمات قد تنبه إليها الخليل بن أحمد الفراهدي 170 ه وذلك في معجمه الموسوم بكتاب العين.حيث كان الخليل يبحث الكلمة ويعرف في الوقت نفسه الصيغ الممكن بكونها من حروف هذه الكلمات مقدمة معنى كل صيغة إذا كانت مستعملة في اللغة أو يشير على أنها مهملة ففي مادة (ق،ف،ق) نجد التقاليب التالية (ع،ق) (ق،ع).

تقول العرب عن الرجل يعف إذا ذبح عن ابنه شاه وحلف عقيقة[3].

---

[1]- نور الهدى لوشن، ملاحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص 216 .
[2]- عبد الله أمين الاشتقاق ص393.
[3]- حسين نصار المعجم العربي نشأته وتطور دج1 د ط ص251/250.

-إن الخليل قد أحصى العربية إحصاء اثاما، وبذلك هيأ مادة مصنعة معروفة لمن جاء بعده من اللغويين الذين صنفوا المعجمات. لقد اهتدى الخليل إلى طريقة التقليب التي استطاع بها أن يعرف المستعمل من العربية والمهمل فعقد الكتاب على المستعمل فأهمل ماعداه[1].

-بيان الخليل حين يتناول كلمة يقلبها على جميع أوجهها الممكنةن وكأن في كثير من الأحيان يلتوم سيان الأوجه المستعملة والأوجه المهملة فكلمة مثل أن تقرأ بوجهين اما مع البدء بالقاف او مع البدء بالدال وكلمة مثل عند، إذا قلبت على أوجهها نتج ست صور : (ع، ن، د) (ع، د، ن) (ن، د، ع) (د، ع، ن) (د،ن، ع)[2].

-وقد طبق الخليل نظام التقليبات مع جميع كلمات الثنائي والثلاثي وكان ينص على المستعمل من هذه الصور والمهمل ولكن مع الرباعي والغماسى وجد ان العملية طويلة والاحتمالات كثيرة والصور المستعملة فعلا بالنسبة للمهملة-قليلا جدا، ولهذا اكتفى بالتقلبات العملية فقط لا الممكنة عقلا.

2-الاشتقاق عند المحدثين : تمام حسان.

لقد أشار تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها إلى ظاهرة الاشتقاق، وتحدث عنه بإسهاب حيث يرى أنه تقوم بين الكلمات التي جاءت على صيغ مختلفة صلة رحم معينة قوامها اشتراك هذه الكلمات المختلفة الصيغة في اصول ثلاثة معينة فتكون فاد الكلمة وعينها ولامها فيهن واحدة، وهذه الصلة قد رمى في الصرف تحت اسم الاشتقاق وفي المعجم اسم الاشتراك في المادة[3]

[1]الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين المجلد 1 تح د عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، دط ص4.
[2]زبى كامل القوسكي المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية ط 2007 ص48.
[3]- المرجع نفسه ص 166.

-المبحث الثالث : القلب والإبدال

-كتب يعقوب ابن السكيت رسالة صغيرة، سماها القلب والإبدال، جمع فيها نحو 300 كلمة من كلمات اللغة العربية تميزت هذه الكلمات بأن كل اثنين منها تعبران في معنى واحد. ولا يختلف اللفظان إلا في حرف واحد مثل (التهتان) فكل منها تعني سقوط المطر، ولا يختلف اللفظان إلا في أن "النون" في الاولى قد حلت محل اللام في الثانية، ويبدو أن ابن السكين قد نظر إلى هذه الظاهرة على انها من خصائص اللغة العربية وانها من المسائل التي لا تحتاج إلى عناء في تفسيرها، ولا يصح أن تكون موضع نقاش أو مدارسة. بل علينا أن نتلقاها قضية مسلما بها، وقد سماها الإبدال فكانما تصور أن العرب كانوا يستبدلون حروفا دون سبب ظاهر، وينطلق كل منهم على حسب ما يستهوى وحب مرة بالنون ومرة باللام، أو على الأقل كان بعض الناس يؤثرون النون، والبعض الآخر يؤثرون اللام في نطقهم كمثل هذه الكلمة ن وهم جميعا من ابناء البيئة الواحدة، بل يبدو من الشواهد القليلة التي ساقها ابن السكين في كتابه، انه تصور امكان وقوع هذه الظاهرة في النموذجية المشتركة التي كانت تصطنع في الشعر الخطابة والتي انتظمت جميع جهات الجزيرة قبل الإسلام[1].

-رأي المحدثين في الإبدال : حين نستعرض تلك الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حين أو من تباين اللهجات حينا آخر. لا نشك لحظة في انها جميعا نتيجة التطور الصوتي، أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروى لها المعاجم صوتية او تطفي ويكون لاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفا من حروفها، نستطيع أن نفسرها على أن إحدى الصورتين في الأصل والأخرى فرع لها أو تطور لها، غير أنه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل عنه[2].

-الكلمات التي يمكن الربط بين صورها فطوائف ثلاثة .

---

[1]- من اسرار اللغة ابراهيم انيس ص 58.
[2]- من اسرار اللغة ابراهيم اللغة ص62-63.

-الطائفة الأولى-

أ)كلمات روى كل منها بنطقين ونسب كل نطق إلى بيئة معينة من بيئات العرب في شبه الجزيرة. أو إلى قبيلة من القبائل العربية، كأن يقال لنا مثلا :

1-إن أهل الحجاز يقولون جبريل ولكن قبيلة تميم نقول جبريل.

2-وكأن يقول الفراء : أهل الحجاز وطئ يقولون : فاظت نفسه وقضاعة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه.

3-أو كأن يروى أبو عبيدة أن قريشا تقول، كشطت، ولكن قبيلة تميم وأسد وقبس تقول : قشطت وفي رواية يعقوب، تميم وأسد يقولون فشطت بالقاف، وقيس تقول كشطت.

4-أو كأن دروى اللحياني : أزد شنوءة يقولون "يتفكهون" وتميم نقول يتفكنون أي يتقدمون[1].

ب)الطائفة الثانية :

تشمل تلك الكلمات التي روى بكل منها نطقات، ونسب أحد النطقين لبيئة معينة، ولم ينسب النطق للأخر. وهذه الطائفة تتضمن الكثرة الغالبة من الروايات المنسوبة، كأن يقال لنا.

-إن الأثافي : هي عند تميم الأثائي أو –الرز- ينطق به عبد القيس –الرنز-أو أن –صوام- ينطق به في الحجاز والشام –صيام- وان (بعير وشهيد)ونحوها ينطق به في تميم وأسد بكسر الأول . وأن عكوف الطير عند عقيل عكوب وأن كلمة.الناس ينطق بها في بعض جهات اليمن (النات)وتعامل المعاملة نفسها تلك الكلمات التي ترد في المعجم لكل منها صورتنا ويقال عن إحدى الصورتين ومن العرف من يقول كذا، لأن مدلول هذه العبارة

[1]- نفس المرجع ص 63.

المألوفة في معاجمنا ان إحدى الصورتين من الفصيحة والكثير الشيوع ولكن بعض العرب ينطقون بالصورة الاخرى[1].

ج) الطائفة الثالثة :

هي تلك الكلمات التي روت المعاجم لكل منها نطقين. ولا نلمح في تلك المعاجم ما يرجح أحد النطقين على الآخر، فكأنهما متساويان في الفصاحة والشيوع ولا ينسب أحد النطقين ليسنة من بيئات العرب. ومثل هذه الكلمات كثيرة فيما روى كلمات من اللغة، وهي التي أوحت لعلماء اللغة فكرة الغبدال وجعلتهم يتصورون أن النطقين كان على قدر المساواة، وأن إبدال الحرف في أحدهما ليس غلا من سنن العرب وعاداتهم كما يقولون ولذا لا نراهم يفكرون في الاصل والفرع حين يستعرضون هذه الكلمات ولا يخطر ببالهم أن التطور الصوتي مسؤول عن إحدى الصورتين[2].

أما حين يرد كل النطقين في نصوص قديمة، فكثرة الشواهد الخاصة بأحد النطقين ترجع في الغالب أصالته، فحين يروى ابن السكيت أن التهتان يساوي التهتال، نرجح اصالة التهتان لكثرة شواهدها في معاجم اللغة في حين أن "التهتال" لم يرد لها إلا شاهد واحد نراه ملتزما في كتاب بن السكيت وفي لسان العرب، وباستعراض ماورد من الكلمات الإبدال في كتاب ابن السكيت نراها كلها تقريبا من هذا النوع، ونرى القلة بينها هي التي اورد لها المؤلف شواهد قديمة، فلما فورنت شواهده بما ورد بلسان العرب تبين لنا الاشتراك الكبير في الشواهد فمثلا 1"(السدول : السدون) لم يرو صاحب اللسان شاهدا لكلمة (السدون) ولم يرو بن السكيت كذلك. بل كلاهما روى نصا واحدا للصيغة هو (اسدان)

2"(الرفى : الرفل) يروى كلاهما للصورة الأولى مثلا واحدا، غير ان صاحب اللسان بنسب الشاهد للنابغة الجعدى[3].

---

[1]- ابراهيم أنيس من اسرار اللغة ص65.
[2]- المرجع السابق ص 66.
[3]- المرجع السابق ص 66 .

-اما الصورة الثانية " الرفل " فيروى لها صاحب اللسان أكثر من شاهد، ولذا نعدها الأصل ورغم شهرة احدى الصورتين ، نرى ابن السكيت يعتبرها من الإبدال فمثلا :

1) (أدنى – أبل) يبدو من اول وهلة أن الأولى هي الشائعة فلا يروى لها شاهدا منسوبا للتغلبي.

2) وكذلك (أرمعل = ارمعى) فليس الصورة الثانية شاهد، ولكن الصورة الأولى لها شاهد واحد في كتاب ابن السكيت واكثر من شاهد في لسان العربولذا نعدها الاصل[1] .

كلمات مختلفة المعنى :

وأخيرا نرى من كلمات الإبدال ما اختلف فيها المعنى مع كل الصورتين اختلافا طفيفا. فإذا اضيفت الى ذلك الاختلاف في المعنى صعوبة الربط الصوتين رجح هذا أن الصورتين تنتميان إلى أصلين محتلفين مثل :

1-الغمس، وقد اعتبرها ابن السكيت من كلمات الغبدال، غير أن المعاجم تروى لكل منهما شواهد يشتم منها الاختلاف بين المعنيين.

2-الفودج : المودج ، وجاء في اللسان (وقيل الفودج اصغر من الهودج وقال اليزيدي الفودج شتى بتخذه أهل " كرمان " والذي يتخذه الإعراب هو الهودج "[2].

التصحيف :

-واخيرا لا يبعد ان بعض تلك الكلمات التي اقحمت في مسائل الإبدال ليست في الحقيقة غلا وليدة التصحيف او التحريف، وظاهرة التصحيف من الظواهر التي تركت آثارا أو ندوبا فيما روى لنا من الفاظ اللغة، بل قيل انها شوهت بعضا من القراءات القرآنية، حين اعتمد بعض القراء على المصاحف وحدها، وظل التصحيف شائعا حتى بعد اختراع النقط

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 69 .
[2]- نفس المرجع ص 70.

والحركات والضبط بها، ففي مجالس علماء اللغة وجامعيه، كانوا يتهمون بعضهم بعضا بهذا التصحيف، فمن رواياتهم أن اللحياني جلس يوما يملى على تلاميذه بعض أماليه. فقال للشيخ بل الرواية (متقل استعان بذقنه) وكان بالمجلس ابن السكيت فقال للشيخ بل الرواية (متقل استعان بذقنه) فسكت اللحياني ولم يتم املاءه، ثم عاد في اليوم التالي ليستانق الاملاء وقال (هو حاري مكلشرى) فانبرى له ايضا ابن السكيت وقال "مكاسرى" اي ملاصق لأن كسر البيت معناه جانبه ، فالرواية بالسين لا بالستين ويقال لنا إن اللحياني لم يحاول الإملاء بعد هذا[1] .

-الإبدال : لغة رفع الشيء ووضع غيره في مكانه، والابدال اللغوي أو الاستقاق الكبير (ويسمى أيضا البدل والمبدل منه، والقلب، والمقلوبن والمحول، والمضارعة، والتعاقب والنظائر هو ظاهرة لغوية صوتية دلالية تعني اقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء عللى سائر حروف المكلمة، وبذلك قد تسترك الكلمتان بحرفين او أكثر، ويبدل حرف منهما بحرف آخر يتقاربان مخرجا او في المخرج والصفة معا نحو قضب وقضم، قطع وقطم فقد استرك الزوج الاول بحرفين منهما الفاف والضاد واختلف بالباء والميم، أحدهما مبدل من الآخر، وكلاهما من مخرج واحد اي هما حرفان شفهيان وأما الزوج الثاني فقد استوكت لفظاته او صورتاه بحرفين منهما[2].

-أما الإبدال في التطور الصرفي فيصنف في اطار القلب النحوي الذي جعلوه شاملا لاعلال ونقل الحركات والافتعال قال ابو البقاءء الكفوي في الكليات "الابدال يكون من حرف الملة وغيرها، والقلب لا يكون الا من حرف العلة ويرى النحاة إن هذا الغبدال قد يقع في ل حروف الابدال وان قصره بعضهم على تسعة احرف في الاطراد، أو جعلوه في اثني عشر حرفا أو أربعة عشر، او اثنين وعشرون حرفا، وفي المرجع أن أول من سمى هذا الظاهرة اللغوية غبدالا عبد الملك بن قريب الاصمعي (216 ه) وعرض لها الزجاجي ت (337 ه

[1]- ابراهيم أنيس من اسرار اللغة ص 71/70 .
[2]- الأنترنيت-ويكبديا .

) فقال: يقال لهذه الحروف يعني الكلمات الابدال والمعاقبة والتظافر منها ما يجوز بعضه مكان حرف او اثنين وثلاثة، وليس كل الحروف كذلك[1].

-وذلك يعني ان اكثر ما يجني التعاقب بين حرفين كالضاد والطاء في قضم وقطع، أو بين ثلاثة أحرف كمد ومت ومط ولا يجني الابدال في الحرف الواحد الا في ابدال تخفيف الهمزة نحو سأل، وسال فإن الهمزة والألف كالحرف الواحد، وقد يجري الابدال في حرفين من البدلين نحو سحق وسهك فإن الماء بدل من الهاء وهما أختان في المرخج[2].

المبحث الرابع : النحت

حيننقارن بين الاشتقاق وما يسميه القدماء بالنحت ، نلحظ أن الاشتقاق في أغلب صوره عملية اطالة لبنية الكلمات في حين أن النخت اختزال واختصار في الكلمات والعبارات.

ويعبر القدماء عن النحت عادة بقولهم عنه : إنه استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر. ذلك أن اللغة العربية تشتمل على كثير من العبارات المشهورة الكثيرة الشيوع فيها، والتي تستعمل في غالب الأحيان ككتل متماسكة الأجزاء في ظروف لغوية معينة ، فكأنها بمثابة الأمثال والحكم[3].

فمن أشهر الأمثلة في النحت :

1-كلمة منحوتة من كلمتين مثل (جعفل) اي جعلت فذاك وكذلك جعفد منحوتة من الكلمتين نفسهما في بعض الروايات. ومصدر كلمة (جعفل) في بعض الروايات هو (جعفلة).

2-كلمة منحوتة من ثلاث مثل (حيعل) اي قال "حي على الفلاح ".

3-أكبر عدد من الكلمات التي نحت منها كلمة واحدة، هو ذلك القول المشهور

لا حول ولا قوة إلا بالله "حوقل" أو "حولق ".

---

[1]- الانترنيت-ويكبدياز

[2]- المرجع نفسه.

[3]- ابراهيم أنيس من اسرار اللغة ص 72.

-"المشألة" هي ان يقول " ما شاء الله "[1].

من الأمثلة : عمر بن ابي ربيعة، في " بسم الله الرحمن الرحيم ".

لقد " بسملت " بلى غداة لقيتها فيا حبذا هذا الحبيب المبسمل

شاعر آخر : في " لا حول ولا قوة إلا بالله "

-فداك لها ودمع جاء الم يجزيك "حيعلة" المنادى.

-هيلل اي " لا إله إلا الله ".

-مشكن اي " ماشاء الله ".

-عيقسى اي عبد قبس.

-عبدلى اي عبد الله.

ما نسميه بالنحت ليس غلا مظهرا من مظاهر الاختزال في مقاطع الكلام. اي أنه يوجد ما يدعو إليه المحدثون من اللغويين، فمعظم تلك الاوزان مثل (ايذكر، أجلوذ، احرنجم، إذلعب) قد اندثرت وزالت[2].

-اما موقف المجمع اللغوي من ظاهرة النحت فلا يزال موقف النتردد في قبول قياسيته، ولا يزال معظم اعضائه يرون الموقف عند حد السماع رغم أن قلة مو هؤلاء الاعضاء قد برهنوا في بحوثهم على ضرورة جعل النحت قياسا لنستخدمه في مصطلحات العلوم الحديثةن لا سيما في مصطلح الطبية[3]

---

[1]- المرجع نفسه ص 73.
[2]- ابراهيم أنيس من اسرار اللغة ص 74.
[3]- ا الدكتور مسبس جرجس نظر البحث الذي ألقاه في مؤتمر المجمع 1907 ص 76.

-وفي الحق ان أولئك الذي يرون قياسية النحت قد غالبوا في امثلته بعض المغالاة. فقد تصوروا ان كل الكلمات الكثيرة البنية لم نشا إلا عن طريق هذا النحت وقد تكلفوا في هذا وتعسفوا حين نادوا أن :

-البرقع-من فعل " برق " ومعه " رقعة " اي خرقة.

-برقس-من الفعلين (بعث-اثير).

-الجلمود ، من الفعلين (جلد-جمد).

-غسلت بمعنى انتزع الشيء من يد الغنسان مأخوذة من " عصب "[1].

-ومع ما تقدم، شعر ان النحت في بعض الاحيان ضروري يمكن أن يساءنا على تنمية الألفاظ في اللغة ، ولذى الوقوف منه موقفا معتدلا ولا نسمح به حين تدعو الحاجة إليه. ولا سيما حين يجرى على نسق من الامثلة القديمة، فلا بأس من أن يقال درعمى.

وقد كان بعض القدماء من العلماء يؤكدون أن معظم الرباعي والخماسي منحوت من كلمات ثلاثية مثل رجل ضبطر اي شديدن منحوت من " ضبطن ضبر " ومثل (صهصلق) اي العجوز الصخابة منحوت من (صهل، صلق) وكلاهما بمعنى الشديد من الاصوات[2].

وهي عندهم Hapology–ويعرض المحدثون من اللغويين إلى ظاهرة يسمونها:

حذف بعض الأصوات في الكلمة اختصارا لبنيتها وتيسيرا للنطق بها واعتبروا هذا ميلاد عام في حضور البنية للكلمات.

ويتجه المحدثون الان بعد ان ينسوا من الاهتداء الى يطمئنون إليه بصدد النشأة الأولى للكلمات إلى الإكتفاء مبحث تطورها في العصور التاريخية في كيف تكلم الإنسان الأول، واصبحوا يؤمنون أن هذا النوع من البحث يدخل في نطاق ما وراء الطبيعة أو "الميتافيزيكا "، وقد استانسوا في الاستدلال على صحة الرأي بما لاحظوه في معظم لغات الأمم البدائية

[1]- مثل ددريفي نسبة الى دار الطبيح وهي مجلة بغداد.
[2]- من اسرار اللغة ص 76.

من أن اكثر كلما تها متعددة المقاطع وهذه اللغات في رايهم تمثل مرحلة قديمة من مراحل التطور اللغوي في العالمن وتبين لهؤلاء المحدثين ان هذا الميل العام لا يزال ساندا في اللغات الحديثة فالاطفال في محاولاتهم النطق بالكلمات الطويلة البنية يقنعون عادة بالمقاطع الاخيرة في الكلمة لأنها أخرى يسمعون ولأنها أيسر في تذكرها، ذلك لأن ذاكرتهم الصغيرة لا تستطيع التقاط كل المقاطع أو تذكرها، فتكتفي بآخر ما تسمع[1].

2-اغلب الظن أن ما نسميه بالنحت ليس إلا مظهرا من مظاهر الاختزال في مقاطع الكلام، أي أنه يؤيد ما يدعو إليه المحدثون من اللغويين فمعظم تلك الأوزان التي مثل (ابذعر، أجلود، أحرنجم، أذلعت قد اندثرت او كادت)، وليس من المقبول ان نفترض أن مثل هذه الكلمات كانت قصيرة البنية، وأن زيادة قد لحقتها فأصبحت على الصورة التي وردت لنا. فمع استحالة البرهنة على مثل هذا القرض لجهلنا التام يتاريخ هذه الكلمات، لا نكاد نجد من بينها بما يشترك في دلالته مع كلمة صغيرة البنية إلا بنسبة قليلة جدا، بل حتى حين نجد في النادر من الأمثلة أن للكلمات الكبيرة البنية صورة أخرى قصيرة وبدلالة نفسها نشعر بعد الرجوع غلى ما روى عن كل من الصورتين في معاجمنا العربية أن المعقول أن تكون الصورة الكبيرة هي الاصل[2].

[1]- المرجع السابق ص 76-77.
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 78.

النحت

النحت اللغوي ضرب من الاشتقاق، إذا انقسم الباحثون من علماء اللغة إزاء نسبة النحت إلى الاشتقاق ن إلى أربعة فرقاء :

الفريق الاول : ويرى أن مراعاة معنى الاشتقاق وجمل النحت نوعا منه، وففي كل منهما توليد شيء من شيء ، وفي كل منهما فرع وأصل، ولا يتمثل الفرق بينهما إلا في اشتقاق كلمة من كلمتين او اكثر على طريقة النحت واشتقاق كلمة من كلمة في قياسي التصريف[1].

الفريق الثاني : ويذهب إلى أن النحت غريب عن النظام للغة العربية الاشتقاقي. لذلك لا يصلح ان يعد قسما من الاشتقاق فيها. وحجته أن لغويين متقدمين لم يعتبروه من ضرب الاشتقاق، وأنه يكون في ذع كلمة من كلمتين او أكثر بينما يكون الاشتقاق في ذع كلمة من كلمة. زد على ذلك أن غاية الاشتقاق استخصار معنى جديد، أما غاية النحت في الاختصار ليس إلا[2].

الفريق الثالث : ويمثله الشيخ عبد التدر المغربي، وقد توسط بين الفريقين وفقه اللغة العربية وخصائصها للدكتور اميل يعقوب[3].

السابقين : فاعتبر النحت "من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل، لأن الاشتقاق وليس اشتقاقا أن تنزع كلمة من كلمة. والنحت أن تنزع كلمة من كلمتين او أكثر.

الألوسي. وقد ادرج النحت في باب الاشتقاق الاكبر، فيقول : " والنحت " بأنواعه، من قسم "الإشتقاق الاكبر "[4]، وعنده أن الاشتقاق هو : "أن يؤخذ لفظ من لفظ، من غير أن تعتبر

---

[1]- د صبحي الصالح انظر. دراسات في فقه اللغة : ص 243-244.

[2]- لمحمد مبارك انظر الاشتقاق، للدكتور فؤاد نزري، 363 وفقه اللغة وخصائص العربية ص 148-149.

[3]- للشيخ عبد القادر المغربي الاشتقاق والتعريب ص 13.

[4]- السيد شكري الألوسي كتب النحت وبيان حقيقته ونبذه من قواعد للعلامة ، تحقيق وشرح محمد بهجة الأثر ط 39 المجتمع العلمي العرافي سنة 409 ه ص136.

جميع الحروف الاصول للمأخوذ منه، ولا الترتيب فيهمان بل يكتفي بالمناسبة الحروف في المخرج، ومثلوه يمثل : نعق ، من النهق، و الحوقلة من جملة: لا حول ولا قوة إلا الله، للدلالة على التلفظ بها[1].

وما ذكره العلامة الألوسي –سلفا-،أعتبر حلطا غير مرض، إذا النحت يتميز عن الإشتقاق الاكبر بتوليد جديد له بعض خواص الإشتقاق. ويمكننا القول أن النحت من قبيل الإشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل-كما قال الشيخ المغربي-، من حيث بالفعل-ان عنصر التوليد فيه ظاهر، والذي عليه مدار الإشتقاق وبينهما غير يسير حد النحت في اللغة : يعرف النحت بالإشتقاق الكبار[2] واصله في اللغة: هو النشر والبري والقطع[3]. ويقال : النحت النجار الخشب والعود إذا براه وهذب سطوحهن ومثله الحجارة. والجبال وقال تعالى :" وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين "[4]. والنحت في الاصطلاح : : أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتهما كلمة تدل على ماكانت تدل عليه الجملة نفسها، ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمي نحتا[5].

وهو في الاصطلاح اللغوي : "أحذ كلمة من كلمتين متحاقبتين، واشتقاق فعل منهما[6] ويعد الخليل بن احمد " ت175 ه " هو اول من اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال :" ان العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لغرب مخرجيها كونهما من المرخج الصوتي نفسه ، إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل : حي على " كقول الشاعر :

اقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة

المنادي

---

[1]- مصدر نفسه ص38.
[2]- انظر موضوعه النحت في المزهر للسيوطي ط 1 482-485.
[3]- انظر لسان العرب وتاج العروس.
[4]- القرآن الكريمن سورة الشعراء آية 149 .
[5]- الاستاذ عبد القادر المغربي انظر الاشتقاق والتعريب ، ص13.
[6]- العين للخليل ابن احمد انظر، -تحقيق الدكتور مهدي المكرومي والدكتور ابراهيم السامراني ط 1 دار الرشيد بغداد سنة 1960 ص 60.

فهذه كلمة جمعت من " حي " ومن " على " ونقول منه " حيعل، يحيعل، حيعل "[1].

ويعرف الدكتور نعماد الموشى النحت بقوله : هو بناء كلمة جديدة من الكلمتين او اكثر وجملة، بحيت تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، إذ تكون الكلمة الجديدة أخذة منهما جميعا بخ في اللفظ، دالة عليها جميعا في المعنى[2] ويعد تعريف الدكتور نعماد الموشى الذي أوردناه في ما سبق من القول، اشتمل تعريف للنحت كونه قارب بين التعريفات التي ساقمها اللغويون من قبل. صور النحت في اللغة العربية لقد ورد النحت في اللغة العربية على الصورة عديدة أهمها[3]. تأليف كلمة من جملة لتؤدي مؤادها، ونفيد مدلولها كبسمل المؤخوذة من " بسم الله الرحمن الرحيم " وحيعل المأخوذة من " حي على الصلاة، حي على الفلاح " . وهي ورد في كلام العرب : لقد " بسملت " ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذلك الحبيب المبسمل

تاليف كلمة من المضاف إليه، عند قصد النسبة إلى المركب الإضافي إذا كان علما كعبشمي في النسبة إلى عبد الشمس، وعبد ري في النسبة إلى عبد الدار. تأليف كلمة او أكثر، تستقل كل كلمة عن الأخرى في لإفادة معناها تمام الإستقلال، لتفيد معنى جديد بصورة مختصرة . وهذا النوع كثير الورود في اللغات الأوروربية، قليل في العربية وأخواتها الساميات ولم تعرف منه إلا بعض الفاظ نتيجة تخريج" لبعض العلماء ، من ذلك " لن " الناصية، ويرى الخليل أنها مركبة من " لا " النافية و " أن " الناصبة. و " هلم " . وقيل أنها مركبة من هاء التنبيه و " لم " بمعنى ضم . و" ايانا " الشرطية مركبة من " أي آن " فحذفت همزة أن وجعلت الكلماتان كلمة واحدة متضمنة معناهما. وغير خاف هذا القسم رهن بإفتراضات جدلية وخلافات بين العلماء[4].

---

[1]- د-فارس انظر : النحت بين المؤيدين ومعارضيه- فندي البطانية ص122.
[2]- انظر النحت في اللغة العربية ص 65-67.
[3]- علي عبد الواحد انظر فقه اللغة، د- ص 186.
[4]- علي عبد الواحد انظر : فقه اللغة ،د- وافي ص 22.

الغرض من النحت : تيسير التمييز باختصار والإيجاز. فالكلمات او الجملة تغير كلمة واحدة بفضل النحت. يقول ابن فارس ك" العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ن وهو جنس من الاختصار-وذلك "رجل عبشمي " منسوب إلى إسمين[1] هما عبد وشمس عبشمي " منسوب الى اسمين. وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها، حيث اشتقاق كلمات حديثة ن المعان حديثة، ليس لها ألفاظ في اللغة، ولا تعني كلمة من الكلمات المنحوت منها بمعناها.

أقسام النحت : قام المتأخرون من علماء اللغة من خلال استقرائهم للامثلة التي أوردها الخليل بن أحمد وابن فارس بتقسيم النحت إلى اقسام عدة[2]، يمكن حصرها في ما يلي :

النحت الفعلي : وهو أن تنحت من الجملة فعلا، يدل على النطق بهان أو على حدوث مضمونها مثل ك" جعفد " من " جعلت فداك " وبسمل " من : "بسم الله الرحمن الرحيم ".

النحت الوصفي : وهو أن تنحت كلمة واحدة من كلمتينن تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه، مثل : " ظبطر " للرجل الشديد ، مأخوذة طبه وضبر-زو " الصلدم " وهو الشديد الحافر، مأخوذة من الصلب والصدم.

النحت الإسمي : وهو ان تنحت من كلمتين اسى، مثل " جلمود " من " جمد وجلد" و " حبقر " للبرد وأصله حب قر.

النحت النسبي : وهو أن تنسب شيء او شخصا الى بلدتي، طبرستان " وخوارزم " مثلا : تنحت من اسميها اسما واحا على صيغة اسم المنسوب، فتقول : "طب خري " اي منسوب إلى المدينتين كليهما، ويقولون في النسبة إلى " الشافعي وابي حنيفة " : " شفعتني " وإلى " أبي حنيفة والمعتزلة " : حنفلتي ونحو ذلك كثير.

---

[1]- ابن فارس صاحبي ص 227.
[2]- لأستاذ عبد القادر المغربي انظر الاشتقاق والتعريب.

النحت الحرفي : مثل قول بعض النحويين ، أن " لكن " منحوته، فقد راي القراء أن اصلها " لكن أن " طرحت الهمزة للتخفيف والنون " لكن " للساكنين وذهب غيره من الكوفيين إلى ان اصلها " لا " و " أن " والكاف الزائدة لا التشبيهية، وحذفت الهمزة تخفيفا[1].

النحت التخفيفي : مثل بلعنبر في بني العنبر، وبلحارث في بني الحارث، وبلخزرج في بني الخزرج وذلك لقرب مخرجي النون واللام فلما لم يمكنهم الأدغام لسكون اللام حذفون كما قالوا : مست وظلت. وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها اللام المعرفة، فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك، مثل : بني العيداء، وبني العنباب.وبني النجار[2]. وهناك تأويلات ألفاظ قائمة على وجوه فكلمة يمكن حملها على النحت، وذلك كالذي اورده الجاحظ، ت 255 ه عن ابي علد الرحمن الثوري، إذ قال لابنه : (... أي بني ، إنما صارت تأويل الدرهم، دار الفهم وتاويل الدينار، يعني إلى النار)[3] ومنه (كان عبد الأعلى إذ قيل له : لم سمي الكلب سلوقيا ؟ قال : لأنه يستل ويلقى، وغذا قيل له : لما سمي العصفور عصفورا ؟ قيل لأنه عضو وفرا)[4].هذا ، وحين نستعرض الشواهد الصحيحة المروتية عن في النحت لا نكاد نلحظ نظاما محددا شعر معه بما يجب الإحتفاظ به من حروف وما يمكن الإستغناء عن، وليس يشترك بين كل تلك الأمثلة سوى أنها في كثرة الغالبة منها تتخذ صورة الفعل أو المصدر، وأن الكلمة المنحوتة –في غالب الاحيان-رباعية الأصل-ومن اشهر الامثلة الرباعية الاصول ما يلي : كلمة منحوتة من كلمتين مثل (جعفل) (اي) جعلت فداك وكذلك (جعفر) منحوتة من نفس الكلمتين في بعض الروايات كلمة منحوتة من ثلاث كلمات مثل : (حيعل) اي قال (حيى على الفلاح) . كلمة منحوتة من أربع كلمات مثل (بسمل) اي قال : (بسم الله الرحمن الرحيم)-اكبر عدد م الكلمات التي نحت منها كلمة واحدة هو ذلك القول المشهور (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فقيل من هذه العبارة (حوقل

---

[1]- لدكتور صبحي الصالح دراسات في فقه اللغة ل ص249.
[2]- د- إبراهيم فقه اللغة، ابو السكيت ص23.
[3]- للجاحظ البخلاء تحقيق طه الحاجري دار المعارف مصر سنة 1958 ص 15 .
[4]- المصدر نفسه ص 106.

أو حوقل)[1]. مذهب ابن فارس في النحت : لقد استهوت ابن فارس فكرة النحت وطبقها على امثلة كثيرة في كتابه (مقاييس اللغة) فخرج علينا بنظرية مفادها : أن أكثر الكلمات الزائدة على ثلاثة احرف من لفظين ثلاثيين.

يقول ابن فارس في كتابه (مقاييس اللغة):(أعلم أن الرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت ضمن كلمة تكون آخذه منهما جميعا بحظ. والأصل في ذلك ما ذكر الخليل من قولهم : حيعل الرجل إذا قيل : حي على)[2]. كما يقول ابن فارس في كتابه (الصحابي): (العرب تنحت من كلمتين لكلمة واحدة ، وهو جنس من الإختصار ... وهذا مذهبنا في ان الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد (ضيبطر) من ضبط وضبر).[3] مما سبق،نستنتج –كما استنتج أحد الباحثين من قبل-بأن فارس مسبوق في نظريته، حيث سيتتم من نصه من المقاييس بأن الخليل بن أحمد قد سبقه في مذهبه المذكور وأنه يسير على طريقة في ذلك. موقف المحدثين من النحت: يقول الدكتور صبحي صالح : (ولقد كان النحت انصار من ائمة اللغة في جميع العصور، وكلما امتد الزمان بالناس ازداد شعورهم بالحاجة إلى التوسع في اللغة عن طريق هذا الاشتقاق الكبار، وانطلقوا يؤيدون شرعية ذلك التوسع اللغوي بما يحفظونه من الكلمات الفصيحات المنحوتات. ولكن النحت ظل-مع ذلك- قصة محكمية أو رواية مأثورة تتناقلها كتب اللغة بأمثالها الشائعة المحدودة، ولا يفكر العلماء تفكيرا جديا في تحديد اصولها وضبط قواعدها، حتى كانت النهضة الأدبية واللغوية في عصرنا الحاضر، وانقسم العلماء في النحت إلى طائفتين : طائفة تميل الى جواز النحت والنقل اللفظي الكامل للنصطلحات. وطائفة يمثها الكرملي حيث نرى أن لغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو مدون في مصنفاتها. والمنحوتات عندنا عشرات، ـم ضدهم فمئات، بل ألوفا، لأن تقديم المعناق اليه على

---

[1]- من اسرار اللغة د-ابراهيم انيس ص 72.

[2]- لابن فارس، مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون-د-إحياء الكتب العربية سنة 1366 ه ص328-329.

[3]- ا لابن فارس لصاحبي ص 271.

المضاف معروفة عندهم، فسكن لهم النحت، أما عندنا فاللغة تابله وتبرأ منه[1]. وقد وقف الطائفتين مغالية فيما ذهبت إليه، فإن لكل لغة طبيعتها وأساليبها في الاشتقاق والتوسع في التعبير. وما من ريب في أن القول بالنحت إطلاقا يفسد أمر هذه اللغة، ولا ينجم مع النسيج العربي للمفردات والتركيبات، وربما أبعد الكلمة المنحوثة عند أصلها العربي. وما اصوب الاستنتاج الذي ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد حول ترجمة (الطب النفسي الجسمي.

)، فغنه حكم بفساد النحت فيه (خشية التفريط في الاسمPsycholosonatic(

بإضاعة شيء من أحرفه، كأن يقال : (البنفسجي) أو النفجسمي مما يبعد الإسم عن أصله، فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المترجاة منه)[2].

النحت بين السماع والقياس : يقرر الدكتور ابراهيم نجا-رحمه الله-أن : (النحت سماعي، وليس له قاعدة يسير فوقها القائلون، إلا أن في السبة للمركب الإضافي : فقد قال العلماء، أنه مبني غلى تركيب كلمة من اللفظين على وزن (فعلل)، بأخذ الفاء والعين من كل لفظ ثم ينسب (فعال) للفظ الجديد كعبشمي في عبد الشمس، وعبد ري في عبد الدار، وتميلي في تيم اللات. وفي غير ذلك مبني على السماع و الأخذ عن العرب).[3] غير ان بعض الباحثين المتأخرين فهموا نص ابن فارس: (... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فاكثرها منحوت).[4]

فهموه فهما مختلفا ؟ فقد استنتج بعضهم من هذا النص أن ابن فارس يرى أن النحت قياسي، يقول الدكتور ابراهيم انيس : (ومع وفرة ما روي من امثلة النحت تحرج معظم الغويين في شأنه واعتبروه من السماع، فلم يبيحوك نحن المولودين أن ننهج نهجه أو أن ننسج على منواله. ومع ذلك فقد اعتبره ابن فارس قياسيا، وعده ابن مالك في كتابه التسهيل قياسيا كذلك).[5] حيث يقول (ابن مالك) في التسهيل، قد يبني من جزأي المركب فعلل بقاء كل

---

[1]- دراسات في فقه اللغة ص 246-266.
[2]- انظر : المصدر نفسه ص 266.
[3]- لابن فارس الصاجي ص 271.
[4]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة –د- ص 72.
[5]- انظر: المزهر، للسيوطي ص 485.

منهما وعينه، فإن اعتل عين الثاني كمل البناء بلامه الاول ونسبه إليه. وقال ابو حيان في شرحه: وهذا الحكم لا يطرد ؟ إنما يقال من ماقالته العرب، والمحفوظ العبشمي في عبد شمس وعبدري في عبد الدار، ومرقسي في امرئ القيس، وعبقسي في عبد القيس، وتيملي في عبد تيم الله، انتهى. وقد علقت لجنة النحت بمجمع تصح القياسية والاتساع)[1]. وهكذا يضل النحت بين قياس وسماع بين اللغوين ووقف مجمع اللغة العربية من ظاهرة النحت موقف المتردد في قبول قياسته. حتى (تجدد البحث أخيرا حول إباحته أو منعه فرأى رجال الطب والصيدلية والعلوم الكيمياوية والحيوانية والنباتية في إباحته وسيلة من خير الوسائل التي تساعدهم عند ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية[2]. ومن هنا انتهى مجمع اللغة العربية بالقاهرة الى قرار سنة 1948 م يفيد (جواز النحت في العلوم والفنون الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة.[3] ولكن بشرط انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة،وتمويل هذه الكلمات في احكام العربية، وصياغتها على وزن من أوزانها.

-وصياغتها على وزن من أوزانها وبتحقيق هذه الشروط يكون النحت-كجميع انواع الاشتقاق- وسيلة رائعة لتنمية هذه اللغة وتجديد أساليبها في التعبير والبيان من غير تحيف لطبيعتهان أو عدوان على نسيجها المحكم المتين[4].

[1]- دكتور نهاد الموسى انظر مجلة المجمع 202، 7 والنحت في اللغة العربية لل ص248.
[2]- عباس حسن اللغة والنحو، دار المعارف في مصر سنة 1960 ص 245/ ودكتور ابراهيم انيس ص 74-75.
[3]- مجلة المجتمع 20 :7 .
[4]- الدكتور صبحي الصالح دراسات في فقه اللغة ،: 274.

المبحث الخامس : الارتجال:

-نقد رأي القدماء في الارتجال : حين نقرأ في كتاب القدماء من اللغويين ولا سيما اصحاب فقه اللغة نراهم يشيرون إلى أن طرق الوضع اللغوي هي : الارتجال، القياس والاشتقاق ... إلخ فإذا بحثنا عن معنى ما يسمونه بالارتجال، وجدناهم يضطربون في شرحه بعض الاضطراب، ونراهم لا يكادون يستقرون على أمر في تفسيره ومن الغريب أن كثيرا من علماء العربية في العصر الحديث يملكون في فهم هذا " الارتجال " المسلك نفسه، الذي جرى عليه القدماء دون تحديدا وتدقيق على أننا نستشق من كلامهم أنهم كانوا في غالب الأحيان هنون بالارتجال الاختراع، كأن ينطق المتكلم بكلمة جديدة في معناها أو جديدة في صورتها ولكنهم في القليل من الاحيان كانوا يطلقون الارتجال، ولا يعنون به شيئا اكثر من الاشتقاق الذي قد يولد لنا صيغة من مادة معروفة، وعلى نسق صيغ معروفة مألوفة في مواد أخرى، كالذي روى عن رؤية بن الحجاج أنه قال تفاعس فقد صاغ كلمة جديدة من مادة معروفة مألوفة في لفظها ومعناها[1] وأغلب الظن أننا إن أجدنا البحث في اصول تلك الكلمات التي قيل عنها إنها مخترعة، فسنرى انها تنتسب للغة من اللغات او لمعة وإنها ليست من الارتجال .

رأي المحدثين في الارتجال :

هناك تجربة ظلت في كل العصور التاريخية تداعب عقول المفكرين ولا سيما اللغويون منهم، غير أن أحدا منه لم يحرو على القيام بها حتى الآن وتلك التجربة هي عزل طفلين أو ثلاثة منذ ولادتهم مع إمدادهم بالغذاء ووسائل الحياة في صمت عميق بحيث لا يسمعون كلاما إنسانيا قط ثم مراقبة نموهم عن كتبعدة سنوات، لتعرف بعض المشاكل التي لا تزال تحير عقول اللغويين في نشأة اللغات، ولنلمس بانفسنا كيف يتفاهم هؤلاء الأطفال بعضهم بعض أينطقون باصوات إنسانية كالتي نفهمها أم تنشأ بينهم لغة ذات اصوات وذات كلمات مختصة بهم أم يظلون على صمتهم مكتفين بإشارة الأيدي وتعاسير الوجوه[2].

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 80.
[2]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص85.

حقيقة الارتجال :

-ربما يرجع سر الخلاف بين الفريقين الى تباينهم في تحديد المراد من كلمة الارتجال والاختراع في اللغة فالذين رفضوه قد فهموا الارتجال على أنه الخلق من العدم، وبذل ضيفوا من دائرة معنى الارتجال، وقصروه على تلك الكلمات الجيدة في لفظها ومهناها، والتي لا تمت لمواد اللغة أو صيغها بصلة ما، وهم يرون أن تلك الكلمات الجديدة التي نسمع عنها في اللغات الأوروبية وقد أطلقت على مستحدثات جديدة، قد اشتقا اصولها من اللاتينية أو اليونانية أو اتخذ اسم صاحب الاختراع علما على تلك المستحدثات. كما حدث في نوع من معاطف المطر المصنوعة من المطاط حيث سميت مكنتوش لأن صاحب المصنع أذى أنتجها كان يدعي بهذا الاسم فليست تلك الكلمات في رايهم من الألفاظ المرتجلة فقد كان لها أساس سابق على اختراعها ومرجعها الى الاشتقاق او القياس أو النحت أو الاقتراض[1].

-نخلص من كان ما تقدم إلى أن الارتجال في اللغة حقيقة واقعة لا يتطرق اليها النسك . ولكنه محدود الأثر، فقد يمر جبل أو حيلان من الزمان قبل أن نظفر في اللغة بكلمة أو كلمتين يمكن نعزو هما إلى الارتجال. هذا في اللغات التي تركت وشأنها في الخضوع لعوامل التطور لا يقيدا اما في لغتنا العربية لا نتركها ذهبا للتطور بل نحصنها بحصون معينة فرضها علينا القدماء من اللغويين، فلا أمل في رمي أمثال تلك الكلمات المرتجلة الى مصاف غيرها من كلمات الفصحى[2].

الإرتجال :

الإنجار أو القيام اللحظى والأنى بشيء لا متوقع وغير جاهر وهذا يعني :

[1]- من اسرار اللغة ابراهيم انيس ص 87.
[2]- المرجع نفسه ص 88.

أ : إما القيام بشيء لم يشاهد بعد اي لم يدرك بطريقة وبأخرى، وبالتالي إنتاج الجيدي أو المخالف للمألوف.

ب : إنجاز حدث غير متصور.

ت : إنجاز حدث لا إرادي وغير مقصود[1].

وهناك من يرى أن الإرتجال هو " أدات تحفيز على الإبداع، والتواصل، والتعلم، والنمو، والاستكشاف، وتعليم الناس سرعة التفكير والاستمتاع به ".

وترى الدراسة أن الاسترجال هو الإتيان بالجديد الغير مسبق والذي يضيف ابداعا إلى المشهد المقدم سواء في عروض التعبير الحركي او مسرح المقهورين. وبالتالي فالإرتجال هنا ليس فقط حلول لقضايا معروضة كما في مسرح المقهورين، ولكن بدو أن تكون تلك الحلول إبداعية تاتي بالجديد وتستهم في حل المشكلة المعروضة، أو الإتيان بالجديد من خلال الحركة كما في عروض التعبير الحركي عينة الدراسة وليس حركة طرجمة للحوار فيصبح من السهل الاستغناء عنها[2].

أهم الدراسات السابعة :

1 : دراسة : مروني الحسني محمد توفيق (2006)

بعنوان فاعلية برنامج مقترح للارتجال في تنمية التعبير اللفظي لدى الروضة : تهدف هذه الدراسة إلى تنمية التعبير اللفظي لدى أطفال الروضة. (عينة الدراسة) عن طريق تقديم مجموعة من أنشطة الدرامة الإبداعية المعتمدة على خيال الطفل والقائمة على الارتجال،

[1]- أحمد زكي الاخراج المسرحي القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1989.
[2]- انشوئي فروست ورالف يارو الارتجال في الدارما : ترجمة مركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون.1998.

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج كان أهمها أن الارتجال حقق نجاحا في الأنشطة المقدمة وذلك بعد خلق جو الحرية للطفل ساعده على التعبير عن نفسه عن طريق الارتجال[1].

2: دراسة : سعيد طريمي 2012 . بعنوان محمد الكفاظ بين هاجس التجريب والارتجال المسرحي: تهدف هذه الدراسة الى تناول بعض اعمال المخرج المغربي محمد الكفاط وبيان اثار التجريب في تلك الاعمال والذي أفرز ظاهرة الارتجال وتم توظيفها بنجاح، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها الإرتجال تقنية يتم استخدامها على أسس مدرسوة تصنيف إلى الفص[2].

3 : دراسة : فايززيد السهيل 2016 " توظيف عنصري لأرقام الإلقاء والإرتجال بين إخراج العروض المسرحية والتلفزيونية في دولة الكويت ".

هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية توظيف عنصرين الإلقاء والارتجال في ما بين تعامل الملقي مع شخصية المتلقي وكيفية توصيل المعلومة للمتلقي سواء من المخرج في العمل المسرحي أو التلفزيوني، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج اهمها قلة العروض المسرحية الكويتية في تعتمد على الارتجال وأن العروض التي اعتمدت على الارتجال كانت بمجرد الضحك.

التعليق على الدراسات السابقة :

-اتفقت الدراسات السابقة على أن الإرتجال تقنية يتم إستخدامها لغيجاد جو من الحرية في التعبير عن النفس كما في الدراسة مروى الحسيني.

-اثبتت دراسة فايز السهيل 2012 بعض الأخطاء التي تنتج من توظيف الإرتجال بعشوائية لإشارة الضحك فقط.

---

[1] ارجستربوال.مسرح المقهورين، تدريبات عملية ترجمة، امامة أبو طالب القاهرة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجربي 1991.

[2]- جبرها ردايرت،الارتجال وفق التمثيل المسرحي-دراسة في إبداعية الممثل ، ترجمة/حامد أحمد غانم / القاهرة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي 200é ص 94 .

-تتفق الدراسة الحالية مع دراسة سعيد كريمي 2012 على أن الارتجال تقنية يتم استخدامها على أسس مدروسة تضيف الجديد والمبدع للعمل المقدم.

***الإطار النظري ويشمل :**

1- مفهوم الارتجال المسرحي.

2- أهمية الارتجال المسرحي.

3- تاريخ الارتجال الكسرحي.

4- أسس الارتجال المسرحي.

-مفهوم الارتجال المسرحي : الإرتجال هو اداء غير محضر تشترك فيه عملية التأليف والاداء في آن واحد وبشكل فوري ويقوم على الذاتية والفردية والتصور الشخصي، وبذلك يجمع بين التفكير والآداء. في آن واحد، وبالتالي يتطلب الإرتجال فور توقف العرض من اجل إصدار حلول للمشكلة المعروضة في شكل حوار ارتجالي غير معد مسبقا ولكنه نابع من اللحظة الحالية، وبالمثل في عروض التعبير الحركي فالإرتجال يتطلب الإسترخاء والحرية في إصدار الحركات المبدعة في اللحظة الحالية وبشكل فوري.

أهمية الارتجال المسرحي :

1)يعطي الممثل فرصة " تحقيق الهدف من المشهد " والذي لم يتحقق ما لم يكن هناك تدريب متواصل على الإرتجال، فهو ينمي قدرته عل الوعي بنفسه وعلى تملكه لزمام المستعمد في نفس الوقت[1].

2)مساعد الممثل على انشاء علاقة واحدات تواصل زميله على المسرح، فلأحيانا تفشل كلمات المؤلف في تحقيق هذا التواصل، ولهذا نجد أن نسلافكسي كان ينصح ممثليه بوضع

[1]- حسن المنبعي ك المسرح والارتجال (الدار البيضاء) 1992.

المشهد جانبا بعد قرائته واستعابه وارتجال مضمونه دون التقيد لا بالحوار، ولا بتوظيف الشخصيات ، ولا حتى بالعبث وبعد انتهاء ارتجالهم، يعودون للنص الاصلي وقد التبسو رأية أعمق وبصيره اشد نفاذا[1].

3)يجبر الممثل على " الكلام والإنصات " وهو أمر يحتاج إلى التدريب، ففي الإ'رتجال يكون الممثل مجبرا على التكلم حتى يظهر قدرته على التخيل الإبداعي (فالمفروظ انه لم يجهز ما سيقوله) ومحبو على الإنصات لأنه لا يعرف بالضبط ما سيقال له.

4)-الارتجال ايضا يساعد الممثل على تطوير احاسيسه بالمرة الأولى-أحد الشروط الجوهرية لفن التمثيل، فلا يجب ان يشعر الجمهور أنه يشاهدعرض تم الدريب عليه لشعور، بل يجب ان يتولد لديه الغنطباع أن يشاهده بحدث للمرة الأولى وفي هذا المرة اللحظة التي يراه فيها.

5)الإحساس بالثقة بالنفس والتعبير عن الراي وذلك يتضح من خلال مسرح المقهورين فالمتلقى بأن يرتجل عن رأيه تجاه اللفظية المطروحة من أجل الوصل إلى الحل[2].

تاريخ الارتجال : الارتجال شكل قديم من اشكال التمثيل، ومن أعظم اشكاله اثارة

في القرنين السادس والسابع عشر (هو فن الكوميديا المترجلة) فمنذ أكثر من الف سنة تحرر ممثلو كوميديا الارتجال commedia dell orte

الإيطالية من الارتباط بالنص ليس فقط ليظهر فزادى أو ليملوا مشاهد قصير بل ليمثوا عملا مسرحي مرتجلا يتكون من عدة مشاهد وكان ذلك استجابة للدعوة التي تنادي بضرورة رفض نصوص العصور الوسطى

[1]- سعيد الكريمي محمد الكغاط بين ماجس التجربة والارتجال المسرحي (المغرب، مجلة كلية الادب والعلوم والأنسانية بأتادير (ع15-2012م).
[2]- فايز زيد السهيل: توظيف عنصري لإلقاء والارتجال بين اخراج العروض المسرحية والتليفزيونية في دولة الكويت، رسالة دكنوراه (جامعة حلوان، كلية الأدب 2016).

ثم نسيت إلى أن طورها من جديد طبقا لرأي العديد من خبراء المسرح، قسطنطين ستانسلافسكي في بداية القرن العشرين ذلك أن ستانسلافسكي استخدم الارتجال كأداة للتدريب لاستيعاب فعل صعب بالسماح للمثل بممارسة سلوكه في مواجهة الشخصية لموقف مشابه وبعد ذلك يستفاد من تجربة الممثل في انتهاج مسلك لأداء الفعل الذي ينطوي عليه النص[1].

من أعلام الارتجال :

1-ستانسلافسكي : يعد الستانسلافسكي اول مخرج اعاد إحياء تقنية الارتجال إلى خشبة المسرح بعد ان استخدمها الكوميديا دي لارتي الإيطالية في القرن السادس عشر الميلادي، ومن اشكال الارتجال عند الستانسلافسكي.

أ-العيش في الظروف القائمة فعلا، فمثلا عندما كان ستنا نسلافسكي يعمل على إخراج مسرحي (الأعماق السفلى) أحد ممثليه إلى الحي الذي يتردد عليه الأفاقون والمنبوذون وعمال التراحيل بموسسكو حتى يستطيعوا أن يشربوا من خلال ممارستهم تجربة العيش في الوحدة والقذارة.

ب-الشكل الثاني الذي استخدمه ستانسلافكي عو غيجاد موقف متشابه لذلك الموقف في الحدث المسرحين ولكنه يرتبط بصلة مباشرة بحياة الممثل وظروفه. والإرتجال حول الظروف التي يقع فيها الحدث في المسرحية وإن كان لا يقتصر على النص القائم فعلا، يساعد الممثل على أن يكتشف اختلافات ضئيلة وتفاصيل صغيرة تضيف كلها إلى ثراء أدائه التمثيلي[2].

---

[1]- أحمد زكي الاخراج المسرحي (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 19890) ص 26 .
[2]- أحمد زكي : الإخراجي المسرحي ص 211 -212 ص 29.

2-جاك كوبو :

نجد أن الاشياء التي يدين بها المسرح الحديث الكوب وهي كالتي بلا ترتيب :

الألعاب الدرامية، الارتجال، محاكاة الحيوانات، التمثيل الجماعي، المسرح المجتمعي، والمسرح بوصفه مشارمة، لم يكن " كوبو " اول من استخدم الارتجال كتقنبة للتدريب وعمل البروفات فقد استخدمه "ستانسلافنكي" في ستوديو مسرح موسكو للفن. وكان " كوبو " في تعاليمه يوقف الاعتماد على النصوص لبعض الوقت، واتخذ من دراسة القدرة التعبيرية للجسد-الارتجال- نقطة انطلاقه[1]. والأمر لم يكن قاصرا على ستانسلافسكي وجاك كوبو فهناك ايضا مايرهوك والذي نبغ في الارتجال. ومن المخرجين الذي كان لهم السبق في استخدام الارتجال في تدريب الممثلين تشارلزذيلان. أما بالنسبة للتمثيل فنجد الممثل الإنجليزي دافيد جريك والذي كان يقوم بإضافة الجدد إلى نصوص شكسبير ولا يكتفي بالحذف وإنما كان يضيف كل ما من شأنه أن يخدم العمل ويحقق الهدف-وبالتلي نجد أن الارتجال ليس وليد اللحظة فقد بدأ مع المسرح لكتاب الكوميديا الارتجالية فمنهم لويجي براندللو، ومن مؤلفاته : ست شخصيات تبحث عن مؤلف-الليلة نرتجل-لك شيخ طريقته[2].

أسس الإرتجال :

1-وضع خطة الإرتجال.

2-الخيال وتركيز الانتباه.

3-سرعة البديهة.

4-التأليف الفوري.

---

[1]- الشوئي فروست ورالف يارو: الارتجال في الدراما، ترجمة مركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون القاهرة (مهرجان القاهرة الدولي للمسرح 1994 ص 35-38.

[2]- وجستر بوال: مسرح المقهورين-تدريسات عملية، ترجمة / اسامة أبو طالب (القاهرة). ص 8.

5-الإبداع.

وضع خطة الإرتجال :

لا بد من وضع خطة للإرتجال سواء بالنسبة للمشاهد أو المتلقى في مسرح المقهورين او الراقص في عروض التعبير الحركي، ويتم فيها معرفة أماكن الارتجال وهدف الارتجال ويتم التدريب على ذلك في تمارين وذلك حتى يتثنى لكل شخص ان يكون على دارية بماذا يفعل وكيف يرتجل وما هية حدود الإرتجال حتى نصل إلى الهدف.

الخيال وتركيز الانتباه : حتى يستطيع الإنسان أن يملك القدرة على الارتجال فهو بجانب الفطرة الطبيعية التي قد تؤهله للإرتجال لابد له ان يكون واسع الخيال لديه القدرة على إنتاج اكبر عدد من الحلول لمشكلة معروضة كما في مسرح المقهورين او إصدار حركات عديدة كما في عروض التعبير الحركي، ويستتبع الخيال الواسع تركيز الانتباه فالإنسان لابد[1] أن يركز انتباهه لكي يرتجل بطريقة صحيحة تخدم العمل المقدم .

سرعة البديهة والتأليف الفوري :

سرعة البديهة هي بمثابة فطنة الشخص وهي قد تكون غريزة في الإنسان وقد تكتسب عن طريق تمارين الارتجال ويستتبع سرعة البديهة التاليف الفوري.

ولا بد ان تتم عملية التأليف الفوري في الارتجال وذلك لأن العرض لم يكتمل. والتأليف الفوري في عروض مسرح المقهورين تستلزم المتفرج والممثل معا فالمتفرج مطالبا بالتأليف الفوري كما خطر على ذهنه تجاه القضية المعروضة، والممثل مطالبا بالتأليف الفوري أيضا من أجل التجاوب مع المشاهد أو متلقي العرض من أجل الوصول إلى حلول للقضية المطروحة. وعملية التأليف الفوري تحتاج إلى تدريب من أجل تحقيق الصدف، وقد وضع أوجستوبوال مجموعة من التدريبات في كتابه " مسرح المقهورين-تدريبات عملية " تعمد فا إلى تدريب من يقوم بعملية الإرتجال بعملية التأليف الفوري وفق الأسس عملية

[1]- ارجسو برال : مسرح المقهورين تدريسات عمليةن،ترجمة أسامة ابو طالب القاهرة، مهرجان القاهرة الدولي التجريبي 1991 ص 150.

صحيحة حيث يقول أوجستوبوال عن تلك التدريبات" تدريبات وألعاب مسرحية، والتي لا تهدف إلى تحقيق أي إيجاز وإنما إلى إعتراف كل مافينا، حيث يستطيع الكل إقامة مسرح وليس الممثل فقط وحيث يستطيع الكل إبداع فن لأن كل إنسان فنان[1]

الابداع

يجب على المرتجل أن يدرك أنه كلما ازداد وضوحا، بدأ أكثر ابداعا حتى الناس العاديون الذين يطلب منهم الارتجال سوف يبحثون على فكرة واضحة لأنهم يرغبون في أن يعتقد أنهم حاذقون[2].

وما يذكر أن عملية الإبداع لدى الممثل كانت في الأصل تتطابق مع عملية الغرتجال في المسرحية الإمائية، أيي مع المشهد الحركي[3].

وبالتالي نصل إلى نتيجة أن الإرتجال ليس فقط اصدار حوارا أو حركات بطريقة فورية وغير معدة مسبقا ولكن يضاف غليها الإبداع التميز الذي يضغى خصائصه على العمل سواء عروض التعبير الحركي أو مسرح المقهورين.

-الاقتراض :

وآخر ظاهرة لطرائق نمو اللغة هي ظاهرة الاقتراض والتي تعد من الوسائل المسؤولة عن نمو اللغة وتطورها ولا تقل قدرا عن القياس أو الاشتقاق لا سيما من حيث الألفاظ، ولظاهرة الاقتراض نواح متعددة وآثار متشبعة بعضها مجمع عليه. وليس محل خلاف أو جدل والبعض الآخر لا يزال موضع مدارسة واختلاف في المذهب.

---

[1]- اوجسوبرال : مسرح المقهورين-تدريبات عملية، ترجمة عملية، ترجمة اسامى ابو طالب القاهرة، مهرجان القاهرة الدولي المسرح التجريبي 1991 ص151.

[2]- كتب جونستون. الارتجال والمسرح ترجمة ك عبد الوهاب محمود خضر مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي 1994 ص101.

[3]- جبرهارت ايرت الارتجال وفن التمثيل المسرحي دراسة في ابداعية الممثل ترجمة / حامد أحمد خاتم (القاهرة ، مهرجان القاهرة الدولة للمسرخ التجريبي 2002 ص28.

1-النظرية التطبيقية : لقد شبه بعض المحدثين من اللغويين حال اللغة كما تبدو لنا الآن بتلك الطبقة العليا من القشرة الأرضية، تحتها طبقات تمثل كل منها عنصرا من عصور التاريخ وقد أسس بعضها فوق بعض، وقد نادي بهذه النظرية بعض اللغويين، وضربوا لها الأمثال فكان أوضح مثل في كلامهم حال اللغة الرومانية بعد أن استفزت ببلاد العال وحلت محلها اللغة الكلتية التي كانت سائدة فيها. فوجد ن الرومانية في ارض فرنسا قد اخذت شكلا جديدا، متأثرا إلى حد كبير بتلك اللغة المندثرة اي الكلتية ولا سيما من حيث الاصوات والدليل على هذا مانلحظه من خلاف صوتي واضح بين الفرنسية الايطالية الاسبانية، على الرغم أن كلا من هذه اللغات الثلاثة يعتبر تطورا للرومانية القديمة[1].

ويعلل اصحاب هذه النظرية تلك الظاهرة باقترانهم ان الرومانية في أرض فرنسا قد حلت محل الكتلية القديمة واسست عليها. فتاثرت بكثير من خصائصها. علم تنقرض قبل ان نشرك على ألسنة الفرنسيين بعض صفاتها الصوتية[2].

-ولعل من اشهر المؤيدين لهذه النظرية والداعين إليها "بلومفيد" في كتاب مشهور فقد ضرب عدة أمثلة لتأييد مذهبه والبرهنة عليه.واصبحت هذه النظرية يفترضون ان اللغات قد يستعير بعضها من بعض صفات صوتية تلون النطق بلون خاص، أي إن الأصوات اللغوية مما يمكن أن يقترض بين اللغات البشرية[3].

[1]- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ص 91.
[2]- المرجع السابق ص 92.
[3]- المرجع السابق ص 92.

-أما الذين عارضوا هذه النظرية بشدة ورأوها نوعا من الوهم والخيال، فقد كانوا أقل توفيقا في أدلتهم وبراهينهم، فهم مثلا يشيرون إلى اللغة الإسبانية في امريكا الجنوبية وحلولها محل لغة الهنود الحمر، ومع هذا لم تترك اللغة الهندية أي أثر في لغة الغزاة من الإسبان، ويروى أيضا أن الولايات المتحدة كانت منذ زمن طويل مقصد كثير من المهاجرين الأوروبين، منهم الألماني ومنهم الفرنسي ومنهم المجرى. بل ومنهم الروسي، ومع هذا فلم تترك تلك اللغات النازحة أي أثر في اللغة الإنجليزية الأمريكية[1].

[1] Story of language. By mario pei p.149.

الإقتراض اللغوي :

1-مفهومه :

1-لغة :

مصدر اقترض اقتراضا، واقترضت منه أي أخذت منه القروض وأقروضه أي أعطاه قرضا ويقال أقرضه المال أو غيره والقرض ما تعطيه غيرك من المال او نحوه على أن يرده إليه[1].

2-إصطلاحا :

لقد ورد الإقتراض اللغوي في موسوعة علوم اللغة العربية على أنه تأثر لغة بأخرى فتأخذ منها ألفاظا أو دلالات ، أو تراكيب أو صوات أو نحو ذلك[2].

وجاء في تعريفه في معجم المصطلحات العلمية :" بأنه إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصواتا أو صيغاء أو محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي اخرى ".

واقتراض في قاموس اللسانيات لجان ديبوا بأنه : " يحدث في لغة مستعملة (أ) ينتهي بإدخال وحدة أو صفة لغوية موجودة سابقا في لغة (ب) وغير موجودة في اللغة (أ)".

فمن خلال هذه التعاريف نتوصل إلى أن الإقتراض اللغوي هي ظاهرة لغوية عالمية تتمثل في استعارة أو توظيف كلمة أو كلمات أو تعابير ، أو أساليب من لغات أخرى، بحيث

[1]- ابراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيط دط، ، بيروت 2004 م دار إحياء التراث العربي ج2، ص734.

[2]- امبل بديع يعقوب موسوعة علوم اللغة العربية ط 1 بيروت 2006م الكتب العلمية ج2 ص 377.

نأخذها من اللغة وما نتواصل بها من حياتنا اليومية كما أنها لغتنا الأصلية، أو هي عملية التي تأخذ فيها إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية للغة اخرى[1].

2-الإقتراض اللغوي عند العرب :

لقد توسعت الدراسات العربية حول ظاهرة الاقتراض لكن بما يقابله بمصطلح"المعرب" و " الدخيل ".

وقد عرفوا الاقتراض اللغوي هنا بالمفردات المعربة والدخيلة التي أضيفت إلى القاموس العسكري من المفردات لغات الأجنبية، كان المعرب فيها خاضعا للقوانين الصوتية العربية، مما يسهل النطق بها، ويسهل انتشارها، وكان الدخيل فيها مستعملا بلفظة الأجنبي دون حضور للقوانين الصوتية عربية[2].

ويعرف المجتمع اللغوي المعرب في معجمه الوسيط:" صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية[3].

والإشارة فإن هذه الوسيلة الخاصة باقتراض الألفاظ الأجنبية في صورة عربية.

ورأى السيوطي أن المعرب هو اللفظ الأعجمي أو الأجنبي الذي دخل العربية وخضع لتصريف اللغة وقواعدها، اتساق مع ألفاظها في الإستعمال. ونفهم من السيوطي بأن اللفظة المقترضة او المعربة هي لفظة أجنبية خارج اللغة العربية وقد دخلت إلى اللغة العربية واصبحت متداولة على الألسن بعدما خضعت لتصريف اللغة وقواعدها واتساقها اثناء الإستعمال.

نستنتج من كل التحديدات السابقة الذكر ان الظاهرة الإقتراض اللغوي عند العرب حديثا وقديما شاعت باسم (المعرب) و(الدخيل) والتي تدل على الألفاظ الأجنبية المدرجة في العربية

---

[1]- محمد عزيز الدين، محاضرة في علم اللغة الإجتماعية، سورية 2010م، دار علوم اللغة ص184/185.

[2]- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة،ط6، القاهرة، 1982، دار النهضة ، ص193.

[3]- معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، ج2، ص 591.

سواء لحقها التغير ام لم يلحقها، كما لخصها السيوطي في قوله " هو استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتنا[1].

3-الإقتراض اللغوي عند العرب :

1-تعريف ماريوباي(mario pei):

يعرف ماريوباي الاقتراض اللغوي بوصفه طريقة اخيرة من وسائل تنمية اللغة، حيث يقول في كتابه أسس علم اللغة:

"وآخر الطرق، وإن كان يعد أعظم مصدر لنمو اللغة هو الإقتراض من اللغات الأخرى، وعند الاقتراض هناك طريقان ممكنان، فإما أن تأخذ اللغة المقترضة الكلمة وتخضعها لقوانينها الصيغية والصوتية وغما أن نترجم اللغة المقترضة وحدات الكلمة المقترضة ترجمة حرفية "[2]

الإقتراض في مجلة ألف الموسوعية الفرنسية :

لقد جاء تعريف الاقتراض اللغوي في مجلة ألف بأنه :" هو عبارة عن انتقال عنصر صوتي، ونحوي، ومعجمي، وتقني، وعقائدي، من لغة او مجتمع (أ) إلى لغة ومجتمع (ب)".

ويتبين من خلال هذا التعريف أن الإقتراض اللغوي يتمثل في عملية انتقال عنصر لغوي من لغة (أ) إلى لغة (ب)[3].

[1]- مزهر السيوطين ط1، بيروت، 1998 م، دار الكتب العلمية، مج1، ص811.
[2]- مريوباري،أسس علم اللغة ،تر: أحمد مختار عمر،دط، دت، عالم الكتب ص156.
[3] ALPHA, ONCY,I0PEBIO,V,VI, N92,09,1971,P2019

تعريف لويس جان كالفي :

جاء في كتابه علم الإجتماع اللغوي أن الإقتراض :

أن نبحث في لغتنا عن مقابل صعب العثور عليه لكلمة في لفة أخرى، نستخدم مباشرة هذه الكلمة بتكييفها مع نطقها ...، فجميع اللغات اقترضت من اللغات المجاورة لها أحيانا بشكل مكثف، مثلا : الإنجليزية التي اقترضت من الفرنسية جزءا كبيرا من مفرداتها"[1].

إذن، فلو يس جان كالفي عرف الظاهرة بأنها وسيلة لغوية يلجأ إليها الإنسان عندما تواجهه صعوبة في عثور على مقابل لكلمة ما، فيستخدم تلك الكلمة باللغة أخرى مع احتفاظ بطريقة نطقها في لغته الأصلية ، وأشار إلى أن الإقتؤاض اللغوي ظاهرة تخص بها جميع اللغات في العالم، وقدم أيضا مثال عن الإنجليزية التي اقترضت معظم ألفاظها اللغوي من اللغة الفرنسية.

واشار أيضا ماريو باي بأن الإنجليزية اقترضت من لغات أخرى كثيرة اسيوية ، إفريقية ، هندية، أمريكيةن وغيرها من اللغات التي اتصل بها المتكلمون الإنجليزية"[2].

4-مصطلحات يدل عليها الإقتراض اللغوي :

عند البحث المعمق لمفهوم الاقتراض نجده يحتوي على ثلاثة مصطلحات (المعرب، والدخيل، والأعجمي المولد)

المنشأ التاريخي في بداية عصر الإحتجاج، أما الدخيل : فهو لفظ أخذته اللغة العربية في مرحلة متأخرة من عصر الإحتجاج. ثم نشأ فيما بعد مصطلح الأعجمي المولد على كلمات

[1]- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر، مهد يحيسن، دط، الجزائر، دت دار القضية للنشر في 30/29.

[2]- ماريو باي ، أسس علم اللغة ص157.

التي دخلت بعد ذلك على أيدي الموالدين ثم اتى بعدهم فريق بخر ليفرق بين المصطلحين بعد تدخلهم وملاحظاتهم أن هناك من خلط بينهم بأن المعرب لفظ مقارض من اللغات الأجنبية ووضع في الصيغ والقوالب العربية، والدخيل لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه، دون التقيد بعصر دون آخر، ثم رغب المتحدثون التخلص من تعدد هذه التصنيفات وتدخلها فأطلقوا مصطلح الإقتراض عليهم جميعا : المعرب ، والدخيل، والأعجمي للمولد[1].

وهذا يعني ان الظاهرة الاقتراض كمصطلح يندرج تحته ثلاث مصطلحات المعرب والدخيل والأعجمي المولد، وهذا ما ذهب عليه المحدثون العرب بإدراج هذه المصطلحات في مصطلح واحد وهو الإقتراض .

أهمية دراسة ظاهرة الإقتراض اللغوي :

-معرفة الأصيل والمقترض من اللغة المدروسة ليستقيم التاصيل لأهل اللغة المقترضة، ومعرفة ما هو من الألفاظ اصيل في اللغة غير وارد عليها من مورد آخر وما هو من وارد غير اصيل ومن ثم معرفة سبب هذا الورود وماكان وراءه ، وكيف جاء ومن أي اللغات هو[2].

-معرفة المسار التاريخي لتغير اللغة المقترضة في أطوار نموها لان الإقتراض عادة ما يكون سببا في نمو اللغات وتطورها بدخول ألفاظ جديدة بمدلولاتها إليه.

ومما سبق نستنتج ان أهمية دراسة ظاهرة الإقتراض اللغوي تكمن في معرفة الألفاظ الأصلية للبلد ما والألفاظ المقترضة، ومعرفة سبب ورود هذه الألفاظ المقترضة ومجيئها،

[1]- مرونش غني جبار الاقتراض في العربية مجلة كلية العلوم الغسلامية جامعة بغداد، 2011م، ع28، ص529.
[2]- المرجع السابق ص 521.

وايضا معرفة المسار التاريخي للغة العربية[1].

أنواع الإقتراض اللغوي :

هناك طرائق عدة تلجأ إليها لغة ما عندما تقوم باقتراض كلمة من لغة أخرى، ويمكن النظر في ستة أنواع من الإقتراض وهي :

1-الإقتراض الكامل :

وتقترض الكلمة كما هي في لغتنا دون أي تعديل أو تغير أو ترجمة وتخضع لقوانين الصيغية والصرفية للغة التي تقترضها وهذا ما ينتج لنا كلمة مقترضة مثل

" الإنجليزية، ومثل كلمة Cinema"سينما " التي اقترضها العربية من "

" التي اقترضها اللغة الأندونيسية من كلمة " الصلاة" العربية[2].sholat"

وكذلك الكلمة الإنجليزية Very والتي تحولتverai كما حدث للكلمة القديمة

". وعليه فإن Expessio" " المأخوذة من الكلمة اللاتينية expression"

الإقتراض الكامل هو أن نقترض كلمة من لغة (أ) إلى لغة (ب) كما هي دون حدوث أي تغيير لها[3].

2-الإقتراض المعدل :

تقترض الكلمة ويعدل نطقها أو ميزانها الصرفي للتسهيل أو الإندماج في اللغة المقترضة، مثال ذلك كلمة "زادار" التي اقترضها العربية من

---

[1]- مروج علي جبار ، الاقتراض في العربية ص521.
[2]- محمد علي الخولي، الحياة مع اللغتين ص96.
[3]- ماريوباي، اسس علم اللغة ص 156.

" الإنجليزية. Television الإنجليزية، و "التلفاز" المعتدلة من " radar

إذن الإقتراض المعدل هو أن نقترض كلمة من لغة (أ) إلى اللغة (ب) لك نقوم عليها بعض التعديلات إما في نطقها أو ميزانها الصرفي[1].

3-الإقتراض المهجن :

تقترض الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو morphemeمن phonem في لغة المصدر، مقال ذلك"صونيم" المأحوذة من.

حيث قمت ترجمة الجزءالأول من الكلمة الإنجليزية إلى العربية ويبقى الجزء

الثاني كما هو في الإنجليزية وفي هذا النوع نقوم باقتراض جزء الكلمة من اللغة(ب) وجزء آخر يبقى للغة (أ)[2].

4-الإقتراض المترجم :

تقترض الكلمة عن طريق ارجمتها من اللغة المصدر إلى اللغة المقترضة. وهو

Expressionترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، ومثال ذلك الكلمة الإنجليزية

فهي لذلك كلمة مقترضة، والكلمة Expressionمأخوذة من الكلمة اللاتينية

" فمأخوذة من كلمة لاتينية مطابقة لها فهي اقترض مترجمAusdruckاللاتينية "

" فهو ترجمة Bermandi kerigatومثل التعبير الإصطلاحي الأندونيسي"

مقترضة من التعبير الإصطلاحي العربي تصبب عرقا[3].

---

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع اللغتين ص96.
[2]- نفس المرجع ص 96.
[3]- المرجع السابق ص 96.

5-الإقتراض الإحالي :

ويعبر عنه عبد القادر المغربي بقوله :" المستبضع الذي يجلب لنا الثوب والماعون والأداة أو الآلة أو أية مادة كانت هو نفسه الذي يجلب لنا اسمها معها فترى أيدينا تناول المسميات وألسنتنا تتداول الاسماء الدالة عليها[1].

نستنتج من خلال هذا القول أن الإقتراض الإيحالي ينتج من خلال دخول شيء أو مفهوم أجنبي غالبا ما يصاحبه إسمه الأجنبي الدال عليه لأنه غير معروفمن قبل في ذلك البلد، فهو مصطلح جديد عليهم. وهذا ما نجده في المستوى التكنولوجي

، فقد قرض على اللغة Informatiqueالفرنسي المتدني في مجال المعلوماتية

الفرنسية مصطلحات هذه التجربة ذات النشأة الأمريكية بأسمائها مثل :

...إلخ،وبعد دخول Process، softuare، Ouput، input ، chip ، computer

هذه التجربة المعلوماتية وتعميمها في الوسط الإجتماعي الصناعي الفرنسي ثم تدريجيا وضع مقابلات لبعض المقترضات

Chip، puce، computer، ordinateur، output، sorie، imput ، entreé

غير أن الفرنسية لازالت تحتفظ بالعديد منها لعدم إيجاد مقابلات أصلية ومناسبة لها[2].

6-الإقتراض الإيحائي :

[1]- أحمد شقرون، مصطلح التقني في الاقتراض اللغوي في ضوء اللسانيات الزظيفية ، مذكرة لنيل شهادة ماجستار. الجزائر-ص84.

[2]- احمد شقرون مصطلح التقني بالاقتراض اللغوي في ضوء اللسانيات التطبيقية ص84.

فهم الإقتراض الذي ينتج عن تأثر أفراد مجتمع ما بنمط معيشة مجتمع آخر، وذلك نتيجة احتكاك او اتصال غير مباشر مثل : التلفاز، أو مباشر كتلك الظاهرة الثقافية المعروفة "بالتغريب"[1].

إذن هنا يقصد بالاقتراض الإيحائي هو الإقتراض التأثري مجتمع ما بمجتمع آخر وذلك من خلال التواصل واحتكاك مباشر أو غير مباشر، فغير المباشر هو الإقتراض ألفاظ مجتمع أو بلد أجنبي من خلال وسائل الإعلام وهذا مانراه حاليا من جراء الغزو الثقافي الغربي وانعكاساته السلبية على مستوى اللغوية للدول العربن أما المباشر هو أن يدعي شخص بالغربة غلى بلد معين فمنه يقترض بعض الألفاظ من ذلك البلد.

والإشارة إلى نوعين الآخرين من الإقتراض والإيحائي فرق واضح وجوهري بينهما : المقترضات الإحالية الضرورية لسد عجز أو فراغ اللغوي طارئ على اللغة أخذة. أما المقترضات الإيحائية التي توصف بالكمالية كلما أمكن المتكلم أن يستغنى عنها بمقابلات من لغته الأم، لأن هناك من المتكلمين من يستعمل الألفاظ وقوالب الأجنبية رغم وجود ما يقابلها في لغتهم[2].

وقد ذهب الخولي إلى أنه يمكن تقسيم الإقتراض إلى نوعين : اقتراض فردي ، يقوم به فرد لسد نقص ما في لغته واقتراض جماعي تقوم به الجماعة أو تباركه وتستخدمه وكثيرا ما يكون اصل الاقتراض الجماعي اقتراضها فرديا يشيع مع مر السنين فتقبله الجماعة، وتستخدمه، والعملية كما ذكرنا تدعى اقتراضا والكلمة تدعى كلمة مقترضة[3].

دوافع الإقتراض اللغوي :

---

[1]- نفس المرجع ص 85.
[2]- المرجع نفسه ص85.
[3]- محمد علي الخولي الحياة مع اللعين ص 95.

الإقتراض اللغوي ظاهرة لغوية معرفة، تعد إحدى وسائل تنمية الثروة اللغوية، فاللغات تتبادل التأثير فيما بينها، ويستعين بعضها بألفاظ البعض الآخر وأساليبه في سد حاجته من المفردات والتعابيرات التي تعزره وتصبح فيما بعد جزء من تلك اللغات، ولا شك في أن هذا الدفاع هو السبب الشائع في كل اقتراض لغوي، وهو الأمر ينطبق على اللغات جميعا في أغلب الحالات.

خاتمة :

للغة العربية خصائص مميزة تعرف بحقيقتها، وتحافظ عليها وتعمل على نموها منها تلك التي ولدت معها تعامل القياس والاشتقاق، النحت والارتجال.

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذه المذكرة وما هي الخطوات الأخيرة في مشوار هذه المذكرة، وقد كانت تتكلم حول موضوع دراسة كتاب لدكتور ابراهيم انيس من اسرار اللغة حيث كان جريء في افكاره و مخالفة للاخرين وقد بذلناكل الجهود نستوفي أهم المحطات التي أشار إليها صاحب الكتاب ونرجوا من الله أن نكون استوفينا ولو بالشكل القليل وأفدنا من يطلع على هذه المذكرة حيث توصلنا في الختام إلى .....

ومنها عوامل أخرى تجسدت بفعل توافد اللغات عليها ومسايرتها لحركة النمو الفكري ومستجدات الحياة كالمعرب وهي بهذا التعدد والاتساع توضح الحقيقة اللغوية للسان العربي في غنى ألفاظه ومرونته

قائمة المراجع و المصادر:

1. القران الكريم سورة الشعراء اية 149
2. القران الكريم سورة النحل اية 7
3. ابن رشد تلخيص القياس ارسطو تحرير عبد الرحمن بدوي 1988
4. اتجاه الرواة على بناء النجاة جمال الدين أبو الحسن على يوسف الفقصلي ، تحقيق محمد أبو الفصل إبراهيم ، القاهرة مصر دار الفكر العربي وبيروتن لبنان مؤسسة الكتاب الثقافة ط 1406 14/ 49 .
5. ارجستربوال.مسرح المقهورين، تدريبات عملية ترجمة، امامة أبو طالب القاهرة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجربي 1991.
6. ارسطو التحليلات الأولى _ ترجمت رازين تحرير عبد الرحمن بدوري في منطقف ارسماجي دار الكتب المصرية القاهرة 6 1948 ص 108
7. الاشتقاق عبد الله امين مكتبة الخانجي بالقاهرة ط2 / 1420ه 2000
8. الاشتقاق و التعريب للشيخ عبد القادر المغربي، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر ، 1366ه 1974م ، قاهرة مصر.
9. الأصول حلم الأصول العثمنيين محمد بن صالح تح او إسحاق اشرف بن صالح العسري ، دار الغيملن الاسكندريية ، ط ، 2001م
10. البخلاء للجاجحظ تحقيق طه الحاجري دار المعارف مصدر سنة 1958
11. جبرها ردايرت،الارتجال وفق التمثيل المسرحي-دراسة في إبداعية الممثل ، ترجمة/حامد أحمد غانم / القاهرة مهرجان القاهرة الدولي للمسرحالخزانة ، عبد القادر بن عمر البغدادي ترجمة عبد السلام هارون ط 2 1979م

12. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ج2 ترجمة محمد على تجار المكتبة العلمية ، مصر ، د ط
13. دلالة الأصوات اللغوية إبراهيم انيس دار نشر نهضة ، مصر د ط . دلائل الاعجاز عبد القاهر الجرحاني، بن عبد رحمن بن محمد الجرجاني تعليق و قراءة محمدود محمد شاكل أبو الفهر، مطبعة المرني ط 2 ، جدة ،1413ه /1992م
14. دلالة الالفاظ إبراهيم انيس ، طبعته الثانية، مكتبة المصرية الالجلو ، سنة 1963
15. الرتجال والاسرح ، كتب جونستون ، تر، عبد الوهاب محمود خصر مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي
16. رد على النحاة ابن مضاء احمد بن عبد عبد الرحمن بن محمد د محمدج إبراهيم بناء القاهرة الادار الاعتصام ط1 1399
17. علم الأصول الفقه الدعوة الإسلامية عبد الوهاب حالاف شباب الازهر القاهرة ط8
18. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة،ط6، القاهرة، 1982، دار النهضة ، ص193.
19. العين الخليل بن احمو الفهراوي مجلد 1 تح عبد الحميد متداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان د ط
20. العين للخليل بن احمد الفراهدي تحقيق الدكتور مهدي المكروهي و الدكتور إبراهيم السامراني ط 1 دار الرشيد بغداد سنة 1960 .
21. فايز زيد السهيل: توظيف عنصري لإلقاء والارتجال بين اخراج العروض المسرحية والتليفزيونية في دولة الكويت، رسالة دكنوراه (جامعة حلوان، كلية الأدب 2016).
22. فقه اللغة و خصائص العربية محمد البارك ، دار الفكر للطباعة و النشر

قاموس اللغة ابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون احياء الكتب العربية سنة 1366ه

23. اللغة و النحو عباس حسن دار المعارف في مصر د ط ، سنة 1960
24. لمع الأدلة الانباري بيروت ، لبنان ، دار الفكر ط 1391ه 1971م
25. مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي نور الهدي لونتي ، المكتبة الحمتعي الحديث ط 2008
26. مد عزيز الدين، محاضرة في علم اللغة الإجتماعية، سورية 2010م، دار علوم اللغة ص185/184.
27. مد عزيز الدين، محاضرة في علم اللغة الإجتماعية، سورية 2010م، دار علوم اللغة ص185/184.
28. المزهري علم اللغة جلال الادين السيوطلي ، دار الفكر للطباعة و النشر شرح محمد احمد جاء المولى د ط
29. مصطلح التقني اللغوي في الاقتراض اللغوي في ضوء اللسانيات الوظيفية ، احمد شقرون ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير الجزائر .
30. المعاجم العربية قديما و حديثا ، كامل الفوسكي دار المعرفة الجامعية ط 2007
31. معاني القران ، القراء تحقيق احمد يوسف نجاتي و اخرون دار المصرية للتاليف و الترجمة ط1
32. المعجم العربي نشاته و تطور حسين نصار د ط
33. مقاييس اللغة ، ابن ففارس تج عبد السلام محمد هارون دار الفكر الطباعة و النشر 170 د
34. ملخص ايظال القياس و الراي الاستحسان و التقليد و التقليل ابن حزم بيروت لبنان ط2 1389
35. من اسرار اللغة ، دكتور إبراهيم انيس ، مكتبة تجلو المصرية مطبعة عبد الكريم حسان سنة 2015 رقم الإيداع 2101 الترقيم الدولي 1974 -05- 988 ISBN
36. المنطق الصوري و الرياضي محمد عزيزلا نمطي المكتب العربي الحديث الاسكتندرية .دط ، 2003

37. موسيقى الشعر إبراهيم انيس ، م ج 1 ، ط 2 ، سنة 1952

38. النترنيت ويكيبيديا

39. نحت و البيان حقيقة نبذة من قواعد العلامة السيد شكرى الالوسي تحقيق و شرح محمد بهجة ط و 3 سنة

40. Beer, studia asiatica,III,1842,p. XVII tuch in zeitsher,d. morgenl.ges,bd.ZII.p. 139.

41. Wesen und ursrung hes status constr, in rebrew-on beitrag zur nominal-ftection senitishen berhaupt weimar 1871,p-96.

42. Gotting. Gel.anzeig. 1871, st.23

.43 .Orockelmann : grundrissder vergleichenden g rammantick der semitschen surachen.

ملخص :

يعتبر إبراهيم أنيس كأقرانه من الأدباء الذين ألفوا كتبا عديدة ومتنوعة في مجال اللغة حيث أثروها بالعديد من المصطلحات العلمية اللغوية. ولعل من أهم كتبه كتاب من اسرار اللغة الذي تناول فيه العديد من القضايا العلمية اللغوية التي أنارت بحر لغتنا، وقد تضمن هذا الكتاب أربعة فصول وكل فصل فيه العديد من المباحث، ولعل هذا الدافع الذي دفعنا إلى دراسة هذا الكتاب لاحتواءه على معلومات قيمة أفادتنا ولمكانة هذا الكتاب المرموقة الذي يحتوي على بحر من العلوم اللغوية.

الكلمات المفتاحية :

اللغة - الدرس اللغوي - منطق اللغة - الجملة العربية – الإعراب.

Summary :

Ibrahim Anis, like his peers, is considered one of the writers who wrote many and varied books in the field of language, as they enriched them with many scientific linguistic terms. Perhaps one of his most important books is a book from the secrets of language, in which he dealt with many scientific and linguistic issues that illuminated the sea of our language. This book included four chapters and each chapter contains many investigations. Perhaps this is the motive that prompted us to study this book because it contains valuable information that has benefited us and the status of this Prestigious book that contains a sea of linguistic sciences.

key words :

Language - linguistic lesson - logic of language - Arabic sentence – syntax.

Resume:

Ibrahim Anis, like his peers, is considered one of the writers who wrote many and varied books in the field of language, as they enriched them with many scientific linguistic terms. Perhaps one of his most important books is a book from the secrets of language, in which he dealt with many scientific and linguistic issues that illuminated the sea of our language. This book included four chapters and each chapter contains many investigations. Perhaps this is the motive that prompted us to study this book because it contains valuable information that has benefited us and the status of this Prestigious book that contains a sea of linguistic sciences.

Les mots clés:

Langue - cours de linguistique - logique du langage - phrase arabe – syntaxe.

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
شكر وتقدير	
الاهداء	
الاهداء	
المقدمة	أ
الفصل الأول دراسة وصفية (جانب الشكلي الخارجي)	**2- 56**
عنوان الكتاب تعريف الكتاب	**2 -3**
مؤلف الكتاب التعريف بالكتاب	**3-4**
شرح فصول الكتاب	**4-38**
مراجع و مصادر الكتاب	**38-41**
شرح مقدمة و خاتمة الكتاب	**41-42**
من اهم المؤلفات إبراهيم انيس	**42-56**
الفصل الثاني تحليل الفصل الأول من كتاب دراسة طرائق نمو اللغة	**57-109**
القياس	**57-63**
الاشتقاق	**63-71**
القلب و الابدال	**72-77**
النحت	**77-87**
الارتجال	**88-97**
الاقتراض	**97-109**
خاتمة	**ب**
ملخص	
قائمة المصادر و المراجع	

الفهرس	